

انشاء الدوائر الاحاطية على الدقائق ،
لابن العربي ، محمد بن علي - ٦٢٨ هـ
كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

١٠ ق ٢١ س ٢٠ × ١٤ سم

٥٤٥٨ م

٢

نسخة وسط ، ضمن مجموع (ق ٢٢ - ٢٣)
خطها نسخ معتاد حسن ، طبع

الاعلام ط ٤ : ٢٨١ : ٦ كشف الظنون ٦ : ١٨١

١ - الشريعة الاسلامية في المصو
الوسطن أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ

رسالة في أسماء الله الحسنى ، للقشيري ،
عبد الكريم بن هوازن - ٤٦٥ هـ . كتب
في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٢٢ ق ٢٦ س ٢٠ × ١٤ سم

٥٤٥٨ م

١

نسخة وسط أضرت بها الارض والرطوبة ،
ضمن مجموع (ق ١ - ٢٢) خطها نسخ معتاد
حسن ، تليها حكم واشعار في صفحتين .

الاعلام ٤ : ١٨٠ هدية المارفين ١ : ٦٠٧

١ - الالهيات ، أصول الدين
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ

الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين ،
للنزالى ، محمد بن محمد - ٥٠٥ هـ . كتب

في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

١٠ ق ٢١ س ٢٠ × ١٤ سم

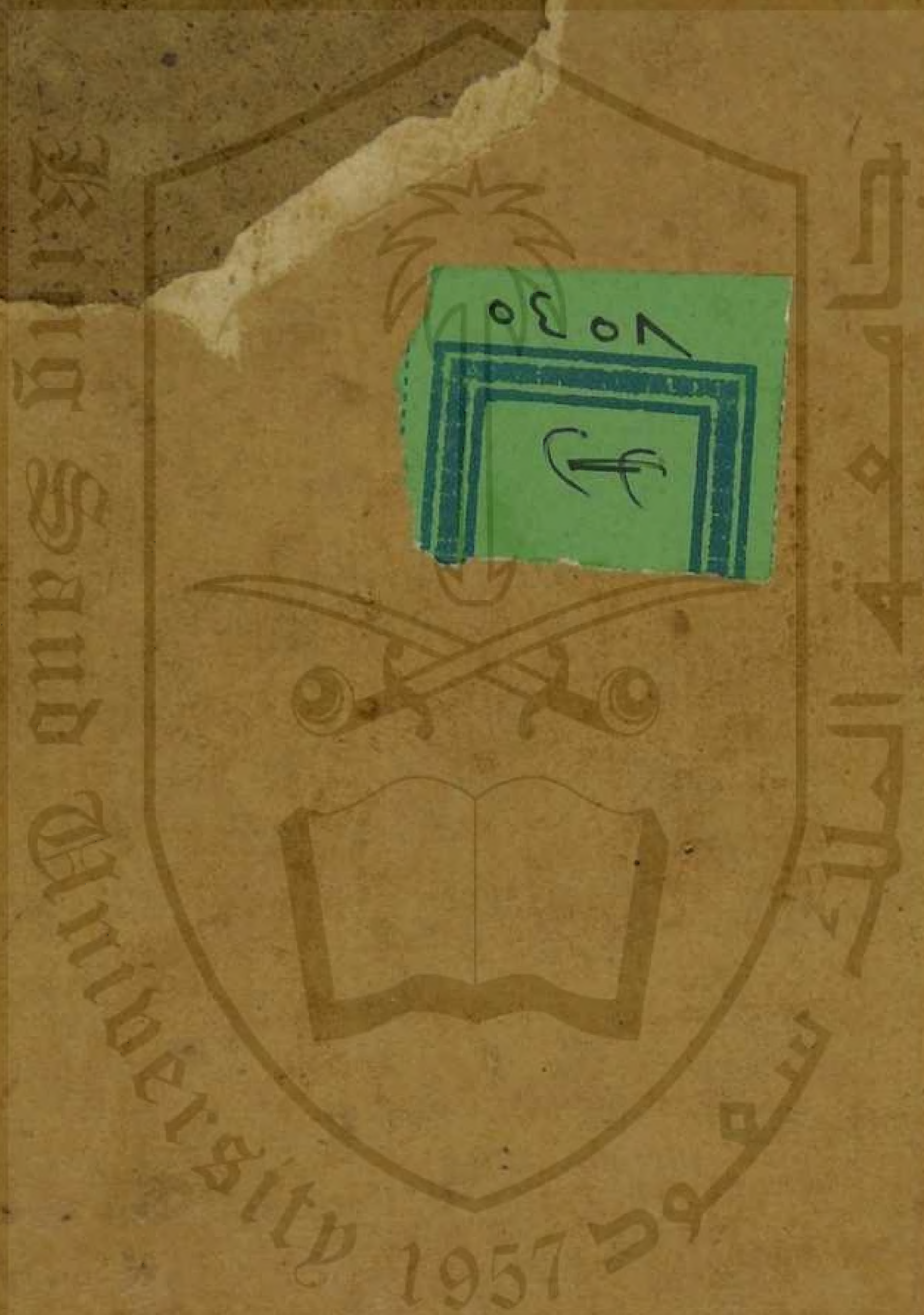
٥٤٥٨ م

٣

نسخة وسط ، ضمن مجموع (ق ٣٥ - ٤٤) خطها
نسخ معتاد حسن .

الاعلام ط ٤ : ٢٢ : ٧ الايضاح ٢ : ٣٧٠

١ - الصائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ



Copyright © King Saud University

الكشف والتبيين في غور
الخلق المجهولين

201

7.0

مكتبة: أمانة الملك سعود "قسم الخطوط"

الرقم: ٤٤٥٨ ج ١١٥٠/٢

العنوان: سجل وفاء لـ (الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود)

المؤلف: محمد بن عبد العزيز آل سعود

تاريخ التوقيع: ١٤٢٠

اسم الناشر: - - - - -

عدد الأوراق: ٤٤ - - - - -

ملاحظات: - - - - -

قدس الله سره
 وبقائه
 ابن
 حكيم كان في زمان سليمان بن داود
 عليه السلام فقير اخذ خبز اقتبعه كلب من السوق
 فلما جلس ليأكل الكلب من خبزه قال يا ابن
 الكلب صبر الاكل من الكلب وادعى الكلب شيئا فتبعه بجلج
 فلما فرغ من الاكل حضر الفقير فحضر يطعمه الكلب فاكل
 وشكى اليه حاله فطلب الفقير اتبعه لعل يطعمه الكلب فاكل
 وقد تشبه بزي الفقير لما اقر الفقير ان يحلج انتهى
 من الاكل كسر رطلي فلما سليمان لما اقر الفقير ان يحلج انتهى
 فقال الكلب يا بني انه اغفوا علي هذا كلب حزين هذا الفقير
 بقا غير فقال سليمان صلوات الله عليه

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وسبح اسم الوكيل

الله الذي بعث نبيه محمد افضل اهل الارض

عن كتاب التفسير لابي القاسم عبد الكريم بن هوان العنبري قدس الله روحه **قال** والله
معنى هو اعلم ان هذا الاسم عند اهل المعرفة اخبار عن نهاية التحقيق وعند اهل الظاهر
يحتاج الى خبر لتيسر الكلام وعند اهل الطرق لا يحتاج بل هو مفيد وكلام تام بدون شيء اخر فيحصل
ضمير لاسمهم في حقائق العرب واستبلا ذكر النبي على اسرارهم فلا يسوغ الى قلوبهم غيره
ويكتفون به عن كل بيان يتلوه قال الامام ابو بكر بن فورك قدس الله روحه هو صرحان ها وواو فالها
خارج من اقصى اللقي وهو اخر الحارج والواو يخرج من الشف وهو اول الحارج فهو اشارة الى ان ابتدا
كل حادث منه وانتهى كل حادث اليه واليه الاشارة بقوله هو الاول والاخر وقال بعض اهل الاشارة
ان الله تعالى كاشف الاسرار بقوله هو وكاشف القلوب بما عده من الاسما وقيل كاشف المهمتي بقوله
هو وكاشف المسكين بقوله الله والعلما بقوله احد والعقد بقوله الصمد والعوام بقوله لم يلد ولم يولد
لم يكن له كفوا احد واما لا اله الا الله فقد ورد في الخبر من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي الخبر لا اله
الا الله مفتاح الجنة وانما يكون العبد قايلا لا اله الا الله في الحقيقة اذا كان قايلا لا يعقله وفي الخبر ايضا من قال
لا اله الا الله خلصا دخل الجنة معناه اذا كان عارفا بربه وكل الناس يحملون قوله لخصا على الارض اذا
مات على الاخلاص واهل الاشارة قالوا اذا كان مخلصا في الحال في قوله كان داخل في الجنة قال الله
ولم يخاف مقام رب جنتان قبل جنة بعل وجنة الطاعات ولذة المناجات والانشى بقوله
وجنة مؤجلة وهي فنون المتوبات وعلو الدرجات **الله** اسم لذاته تبارك وتعالى فهو اكمل اسمائه و
اعظمها ولهذا لم يشاركه في اسمائه احد **وحكي** انه قيل للمتبلى لم تقل الله الله ولا يقول لا اله الا الله فقال
لا اني به ضد اقبل تربية اعلامي هذا فقال لا تجري على لساني كلمة الحق وقيل تربية اعلامي هذا فقال اخشى
ان اوحد في وحشة الحق فيقول تربية اعلامي هذا فقال قل الله ثم ذرهم فضعف الرجل وخرجت روحه فادعى
اولياؤه على الشبلي دمه وحملوه الى الخليفة فارسل الى الشبلي يسأله عن دعواهم فقال الشبلي روح جنت
فدعيت فاجابت فاذا نبي فصاح بالخيفين وراى للباب خلوه لاذن **الله** ورد في القرآن العزيز
الله مالك الملك ومالك يوم الدين والمليك قال الله تعالى عند ملك مقدر وهو مبالغة في الملك

فاسم من حاتم تسمى من الملك ملك من الملك واصل الملك في اللغة الشدة والبر والتقاة

ملك العجين اذا بالغت في عجنه ومنه سمي بعد المصاهرة اطلاقا لانه تربط به الوصل بين الزوجين وحقه كبير لا يخفى
الحقائق العشرة في الابداع والانشاء فلا ملك في الحقيقة الا الله تعالى وهو في غيره بطريق المجاز فاذا بين بين ربيهم
ان يتبرأ من الاضافه لنفسه فلا يتبلى ولا منى وانه قد قيل في التوحيد اسقاط الياآت يعني يا منى وناخيه
في النفس **وحكي عن بعض الامم** قال لبعض الصالحين سئلت حاجتك فقال كيف تقول لي عباد بالاسماء
عبدوها قال ومن هما قال الحسن والحسين فاني غلبتهما وغلباها ومملكتهما ومملكها ومن يكون مقدا
قد ابتغى من الملك ان اراد به ملكه على نفسه حيث لم يطع شهوته بين راوده امرأه العزيز **قال** في فعلها
المؤمنين عبادا رضي الله عنهم في المنام فقلت غطيت يا امير المؤمنين فقال ما احسن عطف الاعنياء علي
فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال قد كنت ميتا فمضت حيا وعن قريب بقصر ميتا عز بدار الله

بدار البقاء بيتا **قوله القدوس** فعول من القدس وهو الطهارة والتقديس المتطهر ومنه الاشارة الى القدوس
ومعناه في صفة الله تعالى لغي النقائص والتشريف من الآفات باستحقاق نفوت الجلال والكمال ومن ادب من عرف
معناه الاسم ان يطهر الله نفسه من متابعة الشهوات وماله عن الشبهات ووقه عن دنس الخالقات
وقلبه عن كدر العلاقات وروحه عن المضاجعات والمساكنات وسره عن الملاحظات والالتفات فلا يتذلل
خلق بالنفوس التي بها عبده ولا يعظم مخلوقا بالقلب الذي به شهده ولا يبالي بما فقد بعد ما وجده ولا يرجع فعل
الوصول اليه بعد ما قصده **قوله السلام** قبل معناه ذو السلام بمعنى السلامة كاللذان بمعنى اللزامة والرضاع بمعنى الرضاعة
ومعناه يعود الى تشريفه من الآفات وتقدسه عن صفات المخلوقات فيكون بمعنى القدوس وقيل معنى السلام انه سلم
المؤمنون من عذابه كان معنى المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقيل معناه انه ذو السلام على اوليائه فانه عز
قال محمد وسلام على عباده الذين اصطفى فعلى القول الاول هو من صفات ذواته وعلى القول الثاني هو من صفات
وحكي ان بعضهم راي رجلا يغتاب انسانا فقال له هل غزوت السنة الروم فقال لا فقال فلي غزوت الترك والهند
ايضا فقال لا فقال كيف سلم منك اعداؤك الكفار ولم يسلم منك اخوك فانه المسلم **وسئل بعضهم** عن الورع فقال
هو ان تطالب نفسك بما يطالب به الرجل الشقي بخبرك من المناقشة من الفقر والعقير ومن ادب من عرف هذا الاسم
ان يعود لا مولاه بقلب سليم والقلب السليم هو القلب من الغش والحسد فلا يضر لاحد من المسلمين الا
كل صفا وخلو وصديق ونصح فيخفى الظن بهم ويسعى الظن بنفسه فيلحق خطا فعالة يعني الازدراء واقواله يعني
الافتراء ويعتقد انه شر الثاني فيري الكبير خيرا منه لانه عرف الله واطاعه قبل ويرى الصغير خيرا منه لانه اقبل منه معصية ومن
امارات من يكون سليم القلب للمسلمين ولا يظنون لهم على سوء ان يخفى في دعوتهم ويسأ اليه فيحسن اليهم ويظلم

من نفسه ولا ينصف مشاهير المؤمنين ومعناه المصدق ومعناه في وصفه
تصدق او تصدق بعباده وهو علمه بالغم صادقون او تصدقوا بعباده فيكون من صفات فعله على هذا
مؤمن من الايمان بمعنى الاجارة لا بمعنى التصديق وهو اعطاء الايمان لمن استجاره واستعان بكونه
فالعبد يؤمن بالله والله تعالى يؤمنه واعلم ان المشابهة في الاسماء لا تقتضي المشابهة في الذات قيل
فالمعنى من ادعي ان كل من سمي بشي من الانبياء فليدخل الجنة فيبقى اقوام لم يوافق اسماء وهم اسماء
هم ان المؤمنين وانا اسمعكم المؤمنين فيدخلهم الجنة **وحكي** عن ابي نزيه قال سمعت ابا دعوى
يحدثني شيوخه قال قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يذكر فتركت هذا الدعاء فقلت اني
لا بركة اتباع السنة فترت لا امير بين امرأة تستقبل وبين جدار **المهم** قيل هو الرقيب الحافظ
من وقيل الشهيد وقيل المؤمن لان اصله مؤمن فقبلت الفخرة ما كما قالوا اقرات الماء وحرقة فيكون
بمعنى المؤمن علمه من ادب من عرف معنى هذا الاسم ان يكون مستحي من اطلاع عليه ورؤيته له وهي المراقبة
عند اهل الحقيقة ومعناه علم القلب باطلاع الرب **وحكي ان ابراهيم** من الادهم كان يصلي ليلة فاعني فليس
ومدحه ففتف به ما تف اهل هذا الخلق الموكول وكان للحريري لا يجد رجليه في الظلمة ويقول حفظ الادب مع الله
احق **العزيز** قيل هو الغالب الذي لا يغلب والقادر الذي لا يقهر وهو من عزيز بضم العين اذا غلبت منه
قوله وعزني في الخطاب وقيل هو الذي لا مثل له من عزيز بضم العين اذا قل وجوده مثله فكيف اذا اعدم ومنه عز
الطعام في البلد وقيل هو القادر القوي من عزيز بفتح العين اذا اشتد وقوي ومنه قوله تعالى عززنا
بثالث اي قويننا بثالث وقيل هو المنيع الذي لا يوصل اليه ومنه قوله هم حصن حصين اذا اتعد الوصول
اليه مع حواره فكيف اذا استحال الوصول اليه اذا لا حدة وقيل هو المعز فيل بمعنى مفضل كالمعز ووجع
هذا القول يكون من صفات الفعل وعلى باقي الوجوه يكون من صفات الذات واقابل عرف الله عززنا من اعماره
بالسبح والطاعة واما من اسمها من بامره من الحال انه يحقق عزه ومن ادب من عرف انه العزيز ان لا يعتد
لخلق اجل لا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني لا اجل غناه ذهب ثلثا دينه واقابل ثلثا
دينه لان تواضع المرء يكون بثلاثة اشياء لسانه وبدنه وقلبه فاذا تواضع له بلسانه وبدنه ولم يعتد بعظمته
بقلبه ذهب ثلثا دينه فان اعتد بقلبه ايضا ذهب كل دينه ولهذا قيل اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق
في المعنى ومتى عرفت انه المعز لم تطلب له الامنة ولا يكون المرء الا مع طاعته **حكي** ان رجلا امر بالمعروف
على هارون الرشيد فغضب عليه وكانت له اربعة اشراف بخله سبعة الخلق فقال اربطوه معها لتقلعه
فربطوه معها فلم تفر فقال افرحوه في بيت وطعنوا عليه الباب ففعلوا ففروا في بستان وباب البيت
مسدودا فاخرج هارون بذلك فاقى به فقال من اخرجك من البيت فقال الذي ادخلني البستان فقال

ومن

ومن ادخلني بستان فقال الذي اخرجك من البيت فقال هارون اربطوه دابة وطوفوا به اليه في النقام
الان هارون الرشيد اراد ان يذل عبدا اعز الله تعالى فلم يقدر **وحكي** عن بعضهم قال **وحكي** عن بعضهم قال
وبين يديه ختم يطردون الناس ثم رايته بعد ذلك معه على جمل فغدا يتكفف الناس ويتكففهم
اليه لا عرفه بل هو ذلك الرجل ام لا فقال له مالك تطيل النظر اني فقلت اني شئت ان يكون رجلا
كذا وكذا فقال انا ذلك الرجل اعلم اني تكبرت في موضع يتواضع فيه الناس فوضعت في موضع
فان قيل كيف لم يبع بن قوله من كان يريد العزة فله العزة جميعا وقوله وبه العزة ولم يسل
لا تاني بينهما فان العزة الذي للرسول وللمؤمنين هي الله تعالى ملكا وخلفا وعزة سبحانه وتعالى
العزة كلها لله تعالى **الجبار** قيل ما تخذ من قولهم تخذ جبارة اذا قالت لا يدري معناه في حق لا ت
ولا يبا نزع معارض فيكون من صفات ذاته لانه اخبار عن وجوده على وصف المسود والجلال وقيل الجبار المتكبر
من حيث المعنى والجبروت المتكبر فقال جبارين الا ان المتكبر في وصفه عز وجل محمود وفي وصف الخلق مذموم ولهذا
المعنى هو من صفات ذاته ايضا وقيل الجبار بمعنى الجبر وهو المكره يقال جبرته على الامر واجبرته بغيره وان
كان اجبرته في معنى الاكراه اكثر واشهر استعمالا من جبرته معناه في حق الله لا يوجد من خلقه الا ما يريد شاء وامر
فيكون من صفات الفعل وقيل الجبار المصلح من قولهم جبرته الكبر اذا اكلته ومنه قول الشاعر قد جبر الدين الله فاجبر
وعلى هذا يكون من صفات الفعل ايضا والاسم اذا احتل معاني مما يصح في وصفه سبحانه فمن دعاه بذلك
الاسم فقد اثنى عليه بجميع المعاني فمن ادب من عرف انه لا يتأله الا يدبر لعلوقه ان يتحقق انه لا يسيل اليه ولا
يدن منه ولا يضرب للعبد من اللطف واحسانه اليوم عرفانه وغدا عرفانه ومن ادب من عرف انه مصلح الامور
ان يفوض اموره اليه ويتوكل في جميع احواله عليه ان اصابه خير علم انه مسدد ومثقف وان اصابه ضرر علم انه مزيل
ويكشفه فلا يخاف من هوفه اختلال احواله وقله ما لمع كثره عياله وضعف احتياله ثقة ببلطف الله تعالى افضاله
وحكي ان رجلا كان كثير العيال فضاقت يده ففهم ان يهرب ويترك عياله فاستقبل شخص وقال له هل تؤجرني
فكسرت على ان تسقى لي طيراني فقضى حتى يروي وتأخذ مني دينارا فخرج بذلك اجابه طعنا في رخصه فدل عليه
واعطاه دلو وقال له انزع من هذا البئر واستق هذا الطير حتى يروي فخرج طول نهاره والطير يشرب و
لا يروي فخرج وضاق صدره حيث لم يستحق الدينار فقال له ذلك الشخص اني لست بمشرب بل انا ملك بعثني اليك
ليركب ضعفك اذ كنت لم تقدر تروى طيرا فكيف تقدر ان ترزق عيالك ارجع اليهم فافهم الرزق كد

وهم الامم من

والله وانظر الرزق من عنده **وعن بعض** الصالحين **عنه** سبب نوبته فقال ست رجلا دعانا
الى بلد من الديالى وهما سعى الزرع والذباب الى الطاحون لظنهم انهم خلطوا الحمار وسقته
فهم اشترى فبقيت متجرا ان اشتعلت بطله فأتى الزرع وان اشتعلت سعى الزرع ضاع
البلد كله وبينى وبين البلد مسافة ليلة فقلت ان ترك جميع الاشغال واتوجه الى البلد لادرك
تعالى في الزرع والحمار ما يشاء فخصيت وصليت للجمع فلما رجعت اخبرت بالزرع فاذا هو
قبل ان يجرى اذ ان سعى زرعهم قام فاحرق السكر فدخل الماء الى الزرع فسقاه فلما
يجت الحمار على المعلق فقلت من اتى به فقالوا ذنوب الحمار الى الطاحون فحرق الطاحون فحرق الحمار
فقلت ما اصدق ما قيل من كان الله كان الله ومن اصاب الله اصاب الله اموره ثم تركت الاشغال
ومتعلت بالآخره واذا علم العبد ان تعالى يحرق الطلق على مراده وان لا يجرى في ملكه ما لا يريد ترك ما يهواه
وانقاد لما يحكم به مولاه فيسترى من كذا الفكرة وتعب التدبير وفي بعض الكتب السماويه عبيدي تريد واريد ولا يكون
الا ما يريد فان رضيت بما يريد كيف تريد وان لم ترض بما يريد ايقنك فيما تريد ثم لا يكون الا ما يريد وقيل
في المعنى سبكون الذر قضى سخط العبد ام رضى فدرج الهوى بافتي كل هم سينقض **التكبر** التكبر والكبرياء اخبار
عن السخافة لبغوت الجلال وصفات الكمال والتكبر في وصف الخلق مذموم لانهم محل النقص فمن تكبر منهم فقد
تكافى ان يتصف بغير ما يليق به في عرف علوه سبحانه وكبر باؤه لزم طريق التواضع وسلك سبيل التذلل
وهذا قيل هناك ستره من جاوز قدره **وحكي** ان ملكا استرضى جارية فاجتمعت فطلب صاحبها فيها ما ياله الف
درهم فاشترى الملك فلما احضر واعده الثمن استكره وقال ان ثراه جارية بهذا الثمن لكثير وعني فاشترى
فقلت الجارية اشترى فان في بابه خصله كل خصله منها تاساوي اكثر من الدرهم فقال وما هي فقلت
ادناها انك ان اشتريتني وقد متني على جميع حوائرك لم احب نفسي بل اعلم اني مملوكه على كل حال **وقيل** لعمر بن
عبد العزيز ان ابنك اشترى اخا تاما واشترى له فضا بال درهم فقلت اليه اما بعد فقد بلغني انك اشتريت
فضا بال درهم فبعه واشبع به الف جايح واخذ خاتما من حديد واكتب عليه رحم الله امه اعرف قدر نفسه و
قد قيل الفقير في خلقه احسن منه في جديده غيره وقد قيل لا وصف ازين للخدم من التواضع مخضرة السادة و
سئل يحيى بن معاذ عن الجمل فقال هي مالا تزيد بالبر وتنقص بالجفاء **الحال** الصحيح ان الخلق هو الخلق للايمان
المبدع لها وقيل الخلق هو التقدير وقيل هو التصوير ومنه قوله تعالى وان خلق من الطين ومن عرج ادب من
عرف ان الخلق ان ينعم النظر في اتقان خلقه ليروج لقلبه دلائل حكمته في صنعه فيعلم ان خلق من نقطة بشر
ركب اعضائه ورتب اجزائه على احسن تركيب وافضل ترتيب فبقاى الله احسن الخلقين **وحكي عن بعضهم**
قال كنت يوما مع الشبلي فخرج له مجند بل حسن فمر بكنك بيت فقال كن هذا الكلب في هذا الميزل وادفنه

فقلت

فقلت الكلب فيه وفرضته فوضع ثم غسلت اليه الى عدت اليه فقال فعلت ما امرتك فقلت نعم فقلت انتقامه
فقلت له ما سبب ذلك الذي امرتني به فقال لما مررت به استقدرته واستبقيته فتوديت في سري فحجبت كنيته ليعرف
فامرته بذلك لما خطرتي وفي الخبر انه عليه السلام قال رحم الله ابي نوحا كان اسمه يشكر وكلمه كان ربه يشكرهم
اوحي الله اليه يا نوح كم تروح فسي نوحا فيقول باركوا لله وما كانت خطيئة فقال انتم تكلوا من ثمره وتاخره
ما ابقته فاوحى الله اليه اخلق انت احسن منه **وحكي ان سينا** **نوح** في مسئلة العذر في ايجاد اللطائف
من شجرة وقال للشيء اليس ان الذي قطعت منه فقال له السني ان كنت الذي قطعتها فان كان يكون مقدما
المعترى وان تقطع بذلك لان العذرة التي تحصل بها ايجاد الفعل صالحة ان تكون لصديقه في فعله
بقدرته لكان في قدرته وصلها ومن ادب من عرف انه سبحانه هو المعز بالخلق والايادى
ولا يطوى بسا الشرع في الايتلاء بالامر والنهي ولا يعتقد ان العبد على الله حجة بسبب ذلك
الا كابر تعجب من تجاسر الملائكة في قولهم ان جعل فيها من ينسف فيها ثم قال ما عليهم حواضهم فطبع نوره
يحيى بن معاذ الرازي فقال صدق هو انظرهم ولكن كيف احرقهم فيمن رحمة الله بذلك ان جرد خلق من جحيم
ولا يكون عذر للعبد في سقوط اللوم عنه **الباري** هو الخالق اي خلقهم ومنه البرية وهي خلق
الا ان العرب تركت هجرها وقيل ان البرية مشتقة من البرى وهو التراب فاصلاها عن البرية وكما ذكر في طائفة
يأتي مثله في الباري **المصور** التصوير جعل الشيء على صورته فانه تعالى برى العبد وصوره ولم يكن شيئا من صور
فالواجب على العبد ان لا يحب كماله ولا يدل بافكاره يستنسخ بصنائه وقد اشكل على حكمه فانه لا يجوز وضع
من يعلم انه في الابد انطفئ وفي الانتهاء جيف وفي الحال صريح حوجه والسير شعبة كيف في قبض ان اسكن
عن الكلام ساء تغيرت رايته وان عرق فاح صنان ابطه واصابته فاذا شابه نقص نفسه عرف جلال
ربه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال تعالى
بل الانسان على نفسه بصيرة وقيل في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون معناه ان يفكر الانسان كيف زين الله
تعالى العضو الذي لا يزال ظاهره من حسن وهو الوجه وسر عليه ما يقع من الاعضاء والافعال
وفيه تقوية الامل والرجاء فان من ستر منك المساوي في الحال حقيق بان لا يعصى على راوس الاشهاد يوم
التناد **وحكي ان رجلا** مات فروح في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اعطاني كفاي فزيت فاستسجنت فقلت
ان اقرها فقال لي لا بد ان تقرها فقلت الهى لا تنسخ بها فقال جعلتها ولم تستح لي انفسك ان افصحك وانت
تستحي وقال بعضهم في قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون بنهمهم على حسن خلق
بما دهم عليه من صفة الارض فانه يلقى عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل يلح من الرزق وانواع النبات فهكذا المؤمن

Copy City

لكن من النعمة فقالت بعد ما علم اني اعيش من بعد من فقال وما يدريكم اني لم تعش فقالت كل الذين انعم الله
الغيب فلما سافر حاتم دخل النساء عليها ليتوجعن لها كونه سافر وترى كمال النعمة فقالت **وكان ربه**
ولم يكن رزاقا ففكر ان يكون الاعتقاد برب العبد اعلم ان الله تعالى خص الاغنياء بوجود الرزق في الدنيا والآخرة
ومن عرف ان الرزاق رزق اليه في كل ما يحتاج اليه من حليل الرزق ودقيقه لا يعلم ان لا شيء من رزقه
وحكي ان موسى عليه السلام قال يوما في مناجاة الرب اني اريد ان يكون رزقي من عندك
من غيرك فقال له لا تشغل غيري وسلي حتى يلعنك وعلف شاك فلما كان في ذلك
ارنى انظر اليك وقال مرة اخرى رب اني لما انزلت الى منى ففقر فبحان منى حاتم الانصاري
يتكلم **وحكي عن احمد بن مسلم** انه قال كان في حواري امرأة ارملة ولها بنات ايتام وكانت
تقول يا رفيق ارفق بظفري بالي انها اصابتها فاقة فقبرت حتى اجلس المطر فجلت عشرة دنانير وود
فقالت حماد بن مسلم ان شاء الله فقلت نعم كيف طال فقالت في خبر وعافيه اجلس المطر ودفني فجلت خدي
هذه الدنانير واصلي بها انك فصاحت بينة لها خاسية القدر لا تريد ان يكون بيننا وبين معبودنا واسطة
فقالت لها انها لم رفعت صوتك باظهار السر اما علمت ان الله يؤدنا باظهار الرفق على يدي مخلوق ومن الناس من سموا
همهم فلا يطلبون منه الخواص فاسلك الادب مع الله فهو الفعال لما يريد **وحكي ان النبي** كتب لبعض الاغنياء
ان البعث لما يشاء من دينك فقال له اسئل من مولاك فقال النبي الدنيا حقيرة وانت حقير وانما اطلب الجف من الجف
ولا اطلب من مولاي غير مولاي واعلم ان ترزق الارواح والسرائر كما ترزق الاشباح والظواهر ورزقها المعارف
والمخاشفات لوسمها على قوم ويضيقها على اخري كما يشاء وتختار كما تدرك في رزاق الابدان فبحان لا اله
الا هو **الفتح** الفتح والفتح من اسمائه وكلاهما في القرآن العظيم والفتح مبالغة منه والفتح هو الفتح
بالغة العرب لانه يفتح بفضائه ما اغلق من الخسوم والله تعالى فتاح يفتح على عباده ما اغلق عليهم من ابواب
الرزق وغيره ما قصرت جملهم عن فتحه ومنه قوله تعالى ففتحنا عليهم ابواب كل شيء فمن علم ان الفتح للابواب
لا لاسباب لم يعلق فكره بغيره ولم يشغل قلبه بسواه فيعيش مغمض الا انتظار كل ما ازداد بلاء ازداد
بربه ثقة ورجاء مثل يعقوب عليه السلام قال لبي بعد ما طال الامر وما دت الغيبة ورجعوا اليه خائشين غير مرة
يا بني اذهبوا فتحسنوا من يوسف واخيه ولا يتسوا من روح الله انه لا ينس من روح الله الا القوم الكافرين
وحكي ان رجلا كان يؤذن ليلي رضي الله عنه في مسجده وكان يخرج من دار علي رضي الله عنه تسفي الماكرة
فكان المؤذن يقول لها كل يوم انا احبك فشككت الي علي رضي الله عنه وقالت ان هذا المؤذن يقول لي كل يوم
انا احبك فقال علي رضي الله عنه قولي له وانا ايضا احبك فابعد هذا فقالت له طاربه ذلك فقال بعد هذا
اصبر حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فذكرت جوابه لعل رضي الله عنه فدعاه وشكره عن القصة فاجره بالصدق

لكن من النعمة فقالت بعد ما علم اني اعيش من بعد من فقال وما يدريكم اني لم تعش فقالت كل الذين انعم الله
الغيب فلما سافر حاتم دخل النساء عليها ليتوجعن لها كونه سافر وترى كمال النعمة فقالت **وكان ربه**
ولم يكن رزاقا ففكر ان يكون الاعتقاد برب العبد اعلم ان الله تعالى خص الاغنياء بوجود الرزق في الدنيا والآخرة
ومن عرف ان الرزاق رزق اليه في كل ما يحتاج اليه من حليل الرزق ودقيقه لا يعلم ان لا شيء من رزقه
وحكي ان موسى عليه السلام قال يوما في مناجاة الرب اني اريد ان يكون رزقي من عندك
من غيرك فقال له لا تشغل غيري وسلي حتى يلعنك وعلف شاك فلما كان في ذلك
ارنى انظر اليك وقال مرة اخرى رب اني لما انزلت الى منى ففقر فبحان منى حاتم الانصاري
يتكلم **وحكي عن احمد بن مسلم** انه قال كان في حواري امرأة ارملة ولها بنات ايتام وكانت
تقول يا رفيق ارفق بظفري بالي انها اصابتها فاقة فقبرت حتى اجلس المطر فجلت عشرة دنانير وود
فقالت حماد بن مسلم ان شاء الله فقلت نعم كيف طال فقالت في خبر وعافيه اجلس المطر ودفني فجلت خدي
هذه الدنانير واصلي بها انك فصاحت بينة لها خاسية القدر لا تريد ان يكون بيننا وبين معبودنا واسطة
فقالت لها انها لم رفعت صوتك باظهار السر اما علمت ان الله يؤدنا باظهار الرفق على يدي مخلوق ومن الناس من سموا
همهم فلا يطلبون منه الخواص فاسلك الادب مع الله فهو الفعال لما يريد **وحكي ان النبي** كتب لبعض الاغنياء
ان البعث لما يشاء من دينك فقال له اسئل من مولاك فقال النبي الدنيا حقيرة وانت حقير وانما اطلب الجف من الجف
ولا اطلب من مولاي غير مولاي واعلم ان ترزق الارواح والسرائر كما ترزق الاشباح والظواهر ورزقها المعارف
والمخاشفات لوسمها على قوم ويضيقها على اخري كما يشاء وتختار كما تدرك في رزاق الابدان فبحان لا اله
الا هو **الفتح** الفتح والفتح من اسمائه وكلاهما في القرآن العظيم والفتح مبالغة منه والفتح هو الفتح
بالغة العرب لانه يفتح بفضائه ما اغلق من الخسوم والله تعالى فتاح يفتح على عباده ما اغلق عليهم من ابواب
الرزق وغيره ما قصرت جملهم عن فتحه ومنه قوله تعالى ففتحنا عليهم ابواب كل شيء فمن علم ان الفتح للابواب
لا لاسباب لم يعلق فكره بغيره ولم يشغل قلبه بسواه فيعيش مغمض الا انتظار كل ما ازداد بلاء ازداد
بربه ثقة ورجاء مثل يعقوب عليه السلام قال لبي بعد ما طال الامر وما دت الغيبة ورجعوا اليه خائشين غير مرة
يا بني اذهبوا فتحسنوا من يوسف واخيه ولا يتسوا من روح الله انه لا ينس من روح الله الا القوم الكافرين
وحكي ان رجلا كان يؤذن ليلي رضي الله عنه في مسجده وكان يخرج من دار علي رضي الله عنه تسفي الماكرة
فكان المؤذن يقول لها كل يوم انا احبك فشككت الي علي رضي الله عنه وقالت ان هذا المؤذن يقول لي كل يوم
انا احبك فقال علي رضي الله عنه قولي له وانا ايضا احبك فابعد هذا فقالت له طاربه ذلك فقال بعد هذا
اصبر حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فذكرت جوابه لعل رضي الله عنه فدعاه وشكره عن القصة فاجره بالصدق

Copy

التي باب تطاه الاقدام **المعز الدال** هما من صفات فعله سبحانه وذلك يكون في الدنيا
لا في الآخرة والرافع فخر الدنيا بالمال والظالم فمالا تزيين الظاهر والباطن
من فسيح الدنيا وبغير العابد سلامة نفسه عن الهوى وعن الرغابة والمنا وبغير المريد هذه
تطاهر الى باب المولى وبغير العارف من هذه المقامات النجوى وبغير المحب بالكشف والمقا
والموحي وبغير الموحى من هذه المقامات من له البها والبقاء واعلم ان اهل اعزاز طمى لعباده
والطريق الى الله ان الباز والعقاب يطير في فضاء عزة حتى ينتهي الى محل لا يرتقى
فحول الريحه فيري قطعة لحم على شجرة فينزل الطمع اليها فيعلق بالشجرة فيصده صبي
مخلوذه ولولا الاطعام الكاذب لما استعبد الاحرار بكل شئ لا يحظره ولهذا قيل **استعبد**
واخير ردا على من يكره ان يحرره سلامة عرض لم يدنس بطنه **قيل ان فتح الموضع** على بتابع شهواته كيف يصير
وكان بقره صبيان صغير فقال للسائل انظر الى هؤلاء الصغار فظنوا اذ احدثهم مع خبز بل ادم ومع الاخر
خبز وكما في فقال الذي ليس معه ادم لصاحب الخبز ان لا تطعمني من الخبز فقال بشرط ان تصير لي كلبا فقال
نعم فاعطاه خيطا وقال امسك باسنائك وجعل نجوه ويعود كما ينجر الكلب وهو يتبعه ويقول عوف فقال
فتح للسائل لو رضى هذا نجوه ولم يطعم في الخبز ما كان صار كلبا لصاحب الخبز وقيل اوجى الله تعالى الى
داود عليه السلام حذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عنى ابد
وحكى عن بعضهم انه دخل على تلميذه فقدم اليه خبزا ولم يكن عنده ادم فتمنى بقلبه لو كان عنده ادم لقدمة
الى الشيخ فقام الشيخ وقال تعالى معي فذهب به الى السجن فرأى الناس واحدا يضرب واخر يصلب واخر يقطع
يده واخر يعذب فقال له هؤلاء الذين لم يبصروا على الخير وحده واتبعوا الشهوات **وحكى ان شيخا**
حضر باب امير فرأى الناس محجوبين عنه الا خادما له فانه يدخل بغير حجاب فيسئل عنه فيقبل انه يدخل بغير حجاب
شاه فقال ولم ذلك فقالوا انه مقطوع الشهوة فقال الشيخ سبحان الله وعظمى من بعد سبعين سنة بعد
خصي فيا ترى اراد الدخول على مولاه بغير حجاب فعليه بترك الشهوات وقال بعضهم من المشايخ ما اعز الله عبدا
بمثل ما يدله على ذل نفسه وما اذل عبدا بمثل ما يبرده الى نوحهم عزة وقيل في قوله تعالى عز من تشاء وتذل من تشاء
بان يكون لك بك معك بين يدك وتذل من تشاء بان يكون في اسر نفمة وغطاء شهواته وسجن امانه
يصبح محجوبا ويحس محجوبا يغوز بالله من ذلك **السمع البصير** سمعه وبصره سبحانه وتعالى صفتان لا زلزلتان
على علمه خلافا للقدرة وهما ادراكا اخر ان له فلا يخرج سموع عن سمعه ولا موجود عن بصره لا تجسم ما شئ
فيسمع السر والنجوى وبصر ما تحت الثرى في عرف انه هذه الصفات كان من ادبه دوام المراقبة ومطالبة

النفس

النفس بدقيق الحاسب **وحكى ان بعض الملوك** كان له عبد يتقبل عليه اكثر مما كان يتقبل على غيره فاجبه كغيره
منهم صورة ولا اكثر قيمة فكانوا يتجشون من ذلك فركب الملك الى الصحراء يوما ومعه حمارا وكان ربعة شهور
بعيد عليه قطعة من خنزيرة واحدة ثم اطلق ذلك العبد فرسه من غير ان ينظر اليه الملك فيرى وتاخره
ولم يعلم الجماعة الا في شئ ركض فرسه فالتبث الاساعه حتى عاد ومعه شئ من الخبز فقبل له به عزة اعباد بالمطامع
فقال لانه نظر اليه ونظر الملك الى شئ لا يكون عبثا فقال الملك هذا الذي يري وادومه عليكم فالكثير ان يكون قد ما
وهو مشغول بمراقبتي ومن حفظ سمعه وبصره له عملا لا يحل له سماعه ورويته اجبه حكمة تعالى **وحكى**
فيه يسمع وبه يبصر كما جاء في الخبر المشهور واعلم ان العبد اذا علم ان مولاه يسمع ما يقال وبه
قانه يكتفى بسمعه وبصره عن انتقامه وانتظاره فان نظره الى الله من نظره لنفسه قال الله تعالى
عليه وسلم ولقد علم انك يضيئ صدورك ما يقولون فسبح محمد ربك بعني اذا ناديت بسماع السوء يسمعهم فاستمع
بروح ثنايك علينا ولذة التنزيه والذكر لنا فان ذلك يتركك ويشغلك عنهم ثم انه صلى الله عليه وسلم لما قبل هذه
الضيقة وامتنل امر به تعالى تولى نصرته والرد عنه فلما قبل انه محجوب انقسم على تولى ذلك عنه بقوله والقلم وما
يسطرون ما انت بنعمة ربك محجوبون تحقيقا لنشره لما اشتغل عنهم بتركه به ثم غاب الله تعالى القادر فيه
بعشر خصال ذميمة بقوله كل خلاف يعني هازن شاء الى قوله اساطير الاولين فكان رد الله عنه وذم الله من رده عن
نفسه حيث كان من جملة القرآن باقيا على السنة الى يوم القيامة **الحكم العدل** الحكم والحاكم بمعنى واحد وحكمه
عن الشئ على وصف فيكون من صفات ذاته ويكون حكمه على عباده ايضا بشئ بمعنى خلقه ذلك الشئ على الوجه
الذي يريد بمقال حكم الخلق بالنعم ايا نعم عليه وحكم على فلان بالمصيبة اذا خلق له البلاء فيكون على هذه من صفات
الفعل والعدل من صفات ذاته بمعنى ان له ان يفعل في ملكه ما يريد وجميع الخلايق بعض ملكه فيفعل فيهم ما يريد
فمن عرف انه العدل لم يستعجب بقلبه بوجوده ولم يستثقل منه حكما بل يستقبل حكمه بالرضا وبصبر تحت البلاء بغير شكوى
لعلمه انه عدل وقال ابو عثمان المغربي قلوب العارفين فاعنه لما جاء به القدر واعلم ان الله تعالى حكمه لا ازل
بما شاء من حكمه بالسعادة لا يشقى ابد ومن حكمه بالشفاه لا يسعد ابد **قيل ان بعض الاكابر** بلغه ان يهوديا
اوصى ان يحل من بلده اذ مات ويدفن في بيت المقدس فقال اكابر الازل اما علم انه لو دفن في فرا ليس
بجاءت اليه جهنم بانكاملها وحملته الى نفسها واعلم ان الناس على اربعة اقسام اصحاب السوابق وهم الذين تكون
فكرهم ابد فيما سبق لهم من الله تعالى لعلمهم ان الحكم لازي لا يتغير باكتساب العبد واصحاب العواقب وهم
الذين يفكرون ابد فيما يحتم به امرهم قال الامور نحوها والعاقة مستورة ولم هذا قيل لا يغفر لكم صفاء الاوقات
فان تحت عوامض الآفات واصحاب الوقت وهم الذين لا يفكرون في السوابق ولا في العواقب لا يشتغلون
بمراعات الوقت والى ما كفوا من احكامه ولهذا قيل العارف ان وقته وقيل الصوفي من لا ماضى ولا مستقبل

راكبا على غلة فناء ولدت الرقعة او كني ثم قال ان كانتها فقلت في المسجد فلان قننا وكني ثم استلمها
فقلت في نفسي انما هي من ذلك فقلت العزة الى امرهم فقال نعم فان الشرا
فيها جميعا فليكن نعم ما ارشدني اليه سلم على يده وحسن اسلامه في اشارة
منه في اقل من يومين حواشي خط العالين **الاول** قبل معناه في وصفه سخي وتلا
يدفع عن يمينه فقال في السموات والارض قبل علمه قبل هو الغني قال الله تعالى لنفق
جمع الى ذي النور اسع هو ليعطى الكثر وهو اقوى الاقوال وكثرة عطائه لا بعد ولا تحصى كما
في الله تعالى خصوصا واعلم ان نعم الله نوعان نعمة تقع وهي التي اولانا اياها وهي نراها و
بما هي مدفوعة عنا من انواع الاوقات والبلايا وهي نعمة مجهولة لاننا لا نعلم منها الا اليسير النادر
وهي اتم من نعم النعم لان دفع الضر مقدم على جلب النفع ونعمة الدفع شاملة للكثير ايضا في الدنيا والاخرة اما في
الدنيا فظاهر واما في الاخرة فلا نعلم في اي الموعذاب كانوا فانه تعالى قادر على ان يوصل اليهم الماوعذابا يشد
من ذلك فاذ لم يوصل فان ذلك نعمة دفع واعلم ان نعم الله تعالى على عباده او عبده فيما يقبض عنه الكثر واكثر
من نعمته عليه فيما يبسط منها لان قربه منه بقدر بعده عن الدنيا **وكنى ان وزير الحكيم** بعث مالا الى ابن الحسن النوري
ليفرقه على اصحابه فوضعه النوري في بيت ثم قال الفقرا ادخلوا البيت واحملوا منه بقدر حاجتكم فدخلوا فسلموا من اخذ
من اخذ وانقا وسهم من اخذ درهما وسهم من اخذ اكثر فلما خرجوا قال لهم فكم من الحق وبعدكم على مقدار ما اخذتم
فقال الله تعالى العمل فيما يقربنا اليه **الحكمة** التي لا يعلم وجهها الا هو فخصيصه قوما بالسعادة في الازل من غير
سبب وخصيصه قوما بالشقاوة في الازل من غير سبب بل جف العظم في حق الفريقين بما يتعلق به علم العليم القديم واليه
الاشارة بقوله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يظفر قلوبهم وقولني الحق بلعام بن باعور اولو شيتا لم يغناه بها
جاء في معنى القصص انه كان بري من الشري الى العلاء وكان يعرف باسم الله الاعظم ثم قال في حقه فتمثله كمثل
ان يحمل عليه يلهث فانه كيف امره في صورة اوليائه اولاهم لما كان في خفي حكمته انه من اعدائه قال في حقه فتمثله
كمثل الكلب وكلت اصحاب الكهف لما كان في خفي حكمته ان يكون من جملة اوليائه وزمرة اصفياه امره في
صورة الكلب ثم قال في حقه رايعهم كلهم وقال وكلهم اسم باسط ذراعيه بالوصية دل على انه لا عذر بالخليفة ولا
اعتماد على الخال والصورة بل العبرة السابق الحكم والقصة قال ابو علي الدقاق لما صنفوا ذلك الكلب لم ينصف النطق
الله تعالى فقال لم تعرفوني ان كانت لكم ارادة فلي ايضا ارادة وان كان الله خلقكم فقد خلقني ايضا فازدادوا بكلامه
يقينا وقل في قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذا قاموا فقالوا ربنا ارادوا به زيادة فيهمم بكلام الكلب ثم انه
لما سمعوا كلامه تنفخوا على استحقاقه بهم الا انهم قالوا يستدل علينا بما نأرقده فاجابهم انهم انما يتنوبون مثله

حين جلسوا فلما صرح قال لهم المجوسي خذوا هذه الدراهم
عن طعامنا ففعلوا فلما ارادوا الخروج قال المجوسي الشيخ اريدان لا انا
هو واولاده ورهطه وكانوا تسعة عشرة نفسا فقال ابو حفص لا يجابه اذا هم
لما سبق له الحكم الازلي بالسعاد كيف حمل اليه مثل اني حفص حتى اكمل الله له نوره بسب
مفعول كفاية خلوب وركوب اي مخلوبة ومركوبة فغناه ان يولد للمومنين
وقال تعالى والذين امنوا اشهدوا ان الذي امنوا وعملوا الصالحات سيجمعا
سيخلق في قلوبهم حجة وحجة الله تعالى للعبد ورحمته وانعامه عليه ومدته وتناؤه عليه فان كان معنى الرحمة
والمدح والثناء كانت من صفات الذات وان كانت بمعنى الانعام والاحسان كانت من صفات الفعل وحجة العبد
لله تعالى طاعته وموافقة لامره والتعظيم له وهيبته في قلبه واجمع اهل الحقيقة ان كل حجة تكون من ملاحظة
عوض في معلوله بل الحجة الصحيحة هي الحجة الصافية عن كل طمع **الحج** في وصفه تعالى بمعنى العظمة الرفيع القدر والجليل
في اللغة الشرف وقيل الجليل الجليل العطاء الكثير الاحسان ومن احسانه الى عباده الذي خلق على كبر الخلق خلقه عليهم
قلوبهم وتصيغتهم لهم او قاتم وهذه هي النعمة الكبرى ان الحجة العظمى تحبب القلوب **قال بعض الحكماء** كنت قاعدا
عند سمنون وهو يترجم في نفسه ويضرب بيده على فخذه حتى انشق اللحم وسال الدم ويكر قوله كان لي قلب
ايحش به ضاع مني في قلبي رب فارده علي فقد ضاقت الدنيا علي به **وقال عبد الله بن خفيف** رايت
بمصر فقيرا يطوف على الناس ويقول ارحموني فاني رجل صوفي وذهب راس مالي فقلت وللصوفي مال فقال
لعمري كان لي قلب ففقدته يا اخي واعلم ان الله اذا اراد ان يسعد عبدا اغناه بلا مال وكفاه بلا احتيال واعزة
من غير رخط واشكال واذا اراد ان يشقيه ختم له ببغته مكر وجأة نعمة **الباعث** هو الله تعالى لانه يبعث العباد
بعد الموت اي يحبسهم قال الله تعالى وان الله يبعث من في القبور وقيل المراد منه انه باعث رسله الى عباده
قال الله تعالى ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فمن حقق ان الله يبعثه بعد موته الثواب والعقاب لم يبرح
مشغولا بتصفح احواله وتفتيش اعماله **وقال بعض الحكماء** كنت قاعدا في بيتي فذقت على جارية فقلت
من فقالت جارية شغل عن الطريق فقلت طريق الغرب ام طريق النخلة قالت يا بطل وهل الطريق الغرب

Copy

راكبا على الغلة فمنا ولد الرقوة او لم يكن ثم قال ان كاشها فقلت في المسجد لقمان تناولني مرة فسمي
بالحمام ثم صراني فتبين ذلك قلت المرة الى امر فقم فقال سمعنا فان السمراني
يسمى ابنها جميعا ولم يسم ما ارشدني اليه اسم علي يده وحسن اسلامه في الاشارة
يدقق في النظر به حواجه خطه في العالمين **الوقت** قبل معناه في وصفه شيئا او غلا
يصدق في ذلك فقال في الصورة سجد وتعالى بمعني رويته وعلمه وقد ربه وشهد
جمع الى ذي الله تعالى قل اي شئ اكبر شهادة قل الله شهيد والشهيد
في الله يكون الشاهد والشهيد في وصفه بمعني بين الدلائل وموضح ومبني
في ما دفعه في علم العبد ان الله تعالى شهيد بعلمه ويري احواله كمثل علي بن ابي طالب
وجاءه من نعمه الفهم لان دفعه قال الله تعالى واصبر حكيم ربك فانك باعيتنا **وحكي** ان رجلا كان يصبر
بالسيارة واما في الاصل فقال له بعض المشايخ اما يؤلمك الضرب فقال نعم قال فلم لا يصبر فقال لي في
الحظ من محبوب يرضي فاحسان يدب ماء وجهي عنده ان صحت **وقال بعضهم** دخلت بلاد الترك
فريت في بيت الاصلام منها كبري وعلي راسه طابق وفي عنقه فاس معلق فسالت عنه فقيل ان رجلا ادعى
هذه الصنم فقيل له ما علامه صدق فقال ان اقضع بين يدي من الحني بهذا الفاس قطعة ويعلق على
هذا الطابق وانا لا احرك ولا اكل ولا اتأوه ففعل به ذلك فصر كما قال ثم علق هذا على الصنم ليكون سنة
علامه لكل من ادعى حبه في ادعى حبه الحق سبحانه وتعالى ولم يصبر على قرص نمله او بعوضة كيف يكون صادقا
فاهل المعرفة لم يطلبوا من سواه **الحق المبين** الحق من اسمائه سبحانه وتعالى وهو بمعنى الموجود الكائن
وكذا معناه في اللغة ومنه قوله عليه السلام السحر حق والعين حق اي كائن موجود وكذا يقال للجنة حق والنار حق
ويكون الحق في وصفه بمعنى ذي الحق لقولهم رجل عدل ورضي اي ذو عدل وذو رضى ويكون ايضا بمعنى حق
الحق واكثر ما يجري على لسان هذه الطائفة من اسمائه سبحانه وتعالى الحق لا اله الا هو انتم شهود لا فعال الي
شهود الصفات الى شهود الذات فمن عرفه ذوالحق اثره على حظه وعلامه صدقه في ذلك لا يثار
ان يسمي له خلقه **وحكي عن بعض الصالحين** انه قال كان سبب توبتي اني كنت بزازا فدخل السوق
خادم من دار الخليفة يستعري لهم ثيابا ففرغت عليه الثياب ثم اشتغلت بالصلاة فغضب الخادم وقال
لا اعمل الي الدار هذه الثياب ثم حمل ثيابا من غير مكان فلم يبر تغصوبا بها فرجع الخادم الي واخذ ثيابا
وحملها اليهم ففرغوا بها ثم اشتروها فريت تلك الليلة في المنام كان قابلا يقول لي اثر الصلاة
على تجارتك فلهذا اقدمنا ثيابك على ثياب غيرك فلما أصبحت تصدقت على الفقراء بجميع مالي وثبت

عن السوق

اليه لانه لم يوفى فعمل بمعني مفعول من عزة وكل به اموره هو
واذا التولي امر عبيد بحمل العنائه كناه كل شغل واغناه عن كل
يمن من علامات التوحيد كثرة العباد على سبيل التوكل **وحكي**
فاهتمت له في بعض الليالي فضايق صديري فربت كان
عليك الاخذ وعلى العطاء ثم انبهرت ففتح لي ما قبضت
وحكي عن احمد بن حنبل لما حضرته الوفاة كان عليه سبعون الف درهم
ان روي رهن في ايدهم فان اردت قبضها فاقض حوائجهم فذقي الباب اسنان
فخرجوا فقصي ديونهم ثم مات رحمه الله تعالى واعلم ان من جعل غلونه وكيل له فانه يمان
وقد خفي في تصرفه او كفي عنه الا صوب والارشاد ومن رضى بالله وكيل اعطاه الامر وحقق
ولطف به في دقائق احواله بما لا يهتدي اليه امان ولا يخطئ بتفاسيله ومن جعل الله عز وجل وكيل له
ان يكون وكيل الله سبحانه على نفسه في استيفاء حقوقه وفرايضه وكلما يلزمه ففما صم نفسه في ذلك لا يجرها
لا يفرط في ولا يفرط كما قيل **يحيى** على رقبته منك ثاوي بمكنتي اذا رت تسهيل على تصعبا والقوى في جنة
بمعني القادر وقد مضى تفسير القادر **التي** من اسمائه سبحانه وتعالى ورد به الكتاب وهو بمعنى القوي فهو
على ما يشاء وقدير لا يحتاج الى امضاء حكم ولا حجة ومدد ومعين وعصمه بل اذا اراد اهلاك عبدا هلكه بيده
حتى خلق نفسه او يرقها او يفرقها او يفعل بها ما يكون سببا لعدوها **وقال ابو علي الدقاق** لما نادى نوح رجلا
ابنه وامره ان يركب معه في السفينة فاني واوي الي جبل واخذت من فجاج ليلنا نؤثر فيه الماء على مرور
الايام ودخل فيه وسد عليه المدخل فابتلاه الله تعالى بادرار بوله حتى امتلأ عليه ذلك البيت بولا ففرق قوم
نوح كلهم في الماء وغرق ابنه في بوله ومن علم الله تعالى على كل شئ قد يقطع رجاءه عن سواه كما قال الخليل
صلوات الله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم اراد ان يهلك طريقتهم اليك
وقطعت رجاءهم عن سواك ثم قال ليقيموا الصلاة اي شغلتمهم بخذمتك خاصة فانت اولي بهم مني

قال ابو علي الدقاق

Copy Right

من انما ايضا يقال هو لاي اولياء فلان اي انصاره وانهم
ولياء وانما سموا اولياء الله اولياء لانهم انصاره ويكون
علا الطاعة ويكون الولاء ايضا بمعنى المحبة والله ولي المؤمنين
سبح الله السلام انه قال انت ولي في الدنيا والاخرة وعلم
رب وليس لهم حجارة الدعوى فبذلك فضل فقال في اولياكم
يا ودين عبد يقال له انا وليك وليس هذا تفضيلا لاحاد هذه الامة
سبح الله تعالى بالصنعاء اكثر وفضله منهم اقرب ولو لم يكن في القرآن في هذا الباب آية
بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم فكيف ذلك شرفا ومجدا ومن علم ان
الله مولى المؤمنين فبذلك علم ان الله مولى المؤمنين فبذلك علم ان الله مولى المؤمنين
دخلت على ذي النون المصري رحمه الله يوما من الايام فقال اي شئ يقول الناس في قلت
يقولون انه زنديق فقال الامم هل حيث لم يقولوا انه يهودي فان قلوب الناس تنفر عن اليهود اكثر من فرجت
من عنده فسمعت الناس يقولون ذوالنون يهودي فرجعت اليه واخبرته فبسم ثم انهم سحوا به الى الشيطان
وقصدوه وركبوا زورا قائلين انه يهودي فخرجت فنادوا بغير قون فبايعوه وعذروا فقبل عذرهم
فمن لم ينتقم لنفسه انتقم الله له ومن لم ينتقم لنفسه انتقم الله له ومن علم ان الله انتقم له
سوء او قصد له وعصمه عن ارتكابه ولو مال الى التقصير في طاعة لم يتسهل له بل يتعذب ذلك توفيقا وتأييدا
فهذه من علامات السعادة وعلم من علامات الشقاوة ومن علامات ايضا ان يزرقة مودة في قلوب اوليائه
تجلب اليه زيادة الافضال والاعان من الله عز وجل **فعل** بمعنى يفعل فهو مفعول في نفسه وحده خلقه له
او فاعل بمعنى فاعل فهو حامد لنفسه وحامد للمؤمنين من عباده والمحدث في اللغة يكون بمعنى المدح والثناء ويكون
بمعنى الشكر يكون بمعنى الرضى يقال بلوته فحدثه ايا خيرة فريضته ويكون بمعنى العاقبة يقال حمادكم اي عاقبة
امركم فقول الغالب الحمد يصدق باي اعتبار اخذ من هذه الوجوه وحمد العبد للرب سبحانه اذ كان بمعنى

المدح

المدح والثناء لا يقبل منه الا ما كان من بجاهه **وقيل** ان قال لاقران صديق فلان ما انتقامه
ان يقول العبد في وصفه ما لا يعلم وان كان كذلك جعلت لي الذي يموت صديقا واجبة حلا اجبه كمن اغفر
حمده بغير حكمة فهو عبادة في شهود النعم لا في **الحق** لما قربت وفاته ففرش رماذا وكان ربه يستجيبهم
فقال لان قد شكرتني وكلم عبد يموتهم انه في نعمتك انما لبعضهم ان الدنيا مع الموت لا تساوي في وفاته
ما يوصلك اليه المتعم فان كان مع النعمة الدينية راحت محلة فهو لك ان وصول العبد الى مولاه اعباد بالنعمة
وقيل اوجي الله تعالى الاموي عليه السلام ارحم جميع خلق المعافا والمبتلى له لهذا قيل الموت حمد ان يكون مقبلا
المعافا لماذا فقال لقلة شكره **الحق** المحي ورد به الكتاب العزيز قال الله تعالى واستحييتهم **وقيل** اوجي الله تعالى
علما ولهذا قيل في قوله عليه السلام ان الله تعالى تسعة وتسعون اسما من احصاها دخل الجنة **وقيل** اوجي الله تعالى
في وصفه سبحانه بمعنى هذه الاشياء فمن ادب من علم الحق وهو كحي الفاسد ان تحفظ مع الفاسد ويرثه في نفسه
لعلمه انه من قريب وعلمه رقيب وان يتكلم عند نفسه عليه مع علمه انه لا يحصى الا هو كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ليجزي وقتة بذكر انعامه وشكر اقامه فيستوجب المزيد من مواساة احسانه ويرى بعضهم بعد شدة حاجته فيقبل له
ان تعد على الله فقال لا ولكن اعد له على نفسه وان يتكلم ايضا عند ذنوبه وخطاياها لشكر جميل ستره ويعتد من
تقصيره **الحق** انما قال منة ثلاثين سنة ما ابلت على ملكي ما استحي منها ولا وليت احد الدنيا
وقيل المعافى من عذ سقطاته من الناس ومنهم من بعد ايامه فيفكر منذ لم يوم فقد قلبه اوبى بحجاب وتذكر الايام
الماضية والتاسف على ما سلف من اوقات الصافية صفة الاكثر من هذه الطائفة ما زال احسن له به فواراد اني
وجد سعي وركوني للاخطار والاهوال طعنا في الوصال وها اناني اوقات الغفرة البكى على ايام الماضية وقال الله
تعالى وذكرهم بايام الله وقد كفى سبحانه على عبده اوقات غيبته وعبادته على ذلك بانواع العقاب بل المعافاة
العقاب فان الاجاب يساحون في كل شئ الا في الغيبة **وقيل** انما كان يضرب ببعده وجهه شيخ من الشيوخ
فقبل له اما تسحي من ضربك لهذا الشيخ فقال لا لانه يدعي انه يهودي ومنه ثلاث ما راني من علم انه عليه رقيب
لم يخاطب احدا الا وقلبه مع الله تعالى فاوقاته كلها جدد واهوالها كلها صدق لا مخرج فيها ولا هزل **وقيل**
الدينوري ورد على فقير فقال يا ابا ساد عبيده فازحه وقلت ارادة وعبيده فم وهو يكره قولي فظننت انه
يستر لم بذلك فامت ان يصنعوا له عبيده ثم طلبته فقبل انه هام على وجهه ولم ينزل ارادة وعبيده حتى مات
فما مضى بعد ذلك فقير **وقيل** كان بين احمد الخواري وبين ابي سلمان الداراني حقدان لا يخالف في شئ يامره به
فشيروا بالتور وقال لاني سلمان اني شجرة التور فاذا اصنع فلم يحبه ففكر عليه ثلاثا وكان ابو سلمان مشغول
القلب فقال اذهب وانفذه فذهب وقعدوا شغل ابو سلمان عنه ثم ذكره بعد ساعة فقال ادركوا احمد
فانه في التور فاخرجه ولم يتغير منه شعرة فانظر كيف جعل كلام الشيخ على الجدة فاشغل امره فحفظ الله تعالى بركة ذلك

Copy

احتل ثناؤه وقت حاجته يفيض رجاءه وأمله **وقيل** ان قال لأثران صديق فلان ما انتقامه
ما كنت عليه ذهب بحري فقال الذئب لك حيث جعلت لي الذي يموت صديقا واجبة هذا الجسد لا يغفر
لا يموت حتى كنت تستغني عن البكاء عليه **الحكي** ان المات لما قربت وفاته فرش رماذا وكان ربه يحرم
ويقول يا من لا يفر من ملكه ارحم من زال ملكه وقيل لبعضهم ان الدنيا مع الموت لا تساوي شيئا
بل لو لم يكن فيها الموت ما كانت تساوي شيئا واراد بذلك ان وصول العبد الى مولاه اعباد بالثمن
على موته كان موته من جملة النعم فلم يوجد الموت ما وجد الوصول لهذا قيل الموت جدران يكون مقعدا
للطيب وقيل من علامات الاستيقاق الى الله تعالى تمنى الموت على بساط العافية **رس** قولوا فم
الفتح انه راى الناس يوم النحر يتقربون بقرائهم فقال لهم ان الناس تقربوا بك بغير شيء
اليك بنفسه وخشي عليه فلما افاق قال لهم الى كم تردوني في هذه الدنيا من صلاح سيئة ومات من شدة
ومن عرف انه القيوم بالامور استراح من كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة النفس ولم يكن الدنيا
عنده قيمة كما قال الكابريان جميع كرايم الدنيا والعقبى اقل عنده من تبنية واحدة عند سلطان ومن سئل
سلطانا ان يهبه تبنية فقد صغرت همة **الواجب الغني** ومنه الحدة وهي السعة والغنى وقيل العالم ومنه قوله تعالى
ووجد الله عنده اي علم من عرف ان الله تعالى غني فعلمه ذلك ان يستغني به ومن عرف انه عالم فعلمه ذلك
ان يلجى اليه والواجب في اصطلاح هذه الطائفة الذي اصابه الوجد ومعنى الوجد عندهم ما يجد الانسان ونسبه
في قلبه من الاحوال من غير طلب ولا تكلف وقيل الوجد كما شغف الاسرار عما همدة الجيوب وقال السبلي
رضي الله عنه الوجد فقد والغنى في الوجد وجد وقيل الوجد وجود نسيم الجيوب لقول يعقوب عليه السلام
اني لا جد ربح يوسف وقال الجنيد رضي الله عنه الوجد انقطاع الاوصاف عن الشهود وقيل الوجد نيران
الانس ينشر ما رباح القدس وقال المرتضى من تواجد ولم يره في تواجده فينبغي له ان يستحي ويتوب
وقال الجنيد ذكر الوجد عند السري رضي الله عنه فقال يبلغ بحيث لو ضرب وجهه بالسيف لا يحسن به قال الجنيد بقي في
نفسه من ذلك شيء ثم صح عندي وقيل تواجد النوري فقام على رجله شرا في سجد الشؤنيزه وكان اذا خففت
الصلاة صلى ثم عاد الى قيامه فقال بعضهم انه مباح فبلغ ذلك الجنيد فقال لا ولكن ارباب المواجد يحفظون بين
يدي الله عز وجل لا يخفى عليهم لسان الذم وقيل الوجد يقع عليه العبارة واما الوجد فلا يقع عليه عبارة لانه سر
بين الله وبين عبده **الواجب** اسما من اسمائه سبحانه قال الله تعالى والمهاكم له واحد وقال قل هو الله
احد فالواحد حقيقة هو الذي لا قسم ولا يستثنى منه هذا حقيقة عند اهل التحقيق وايضا فقوله واحد
ودره واحد لان يصح استثناء البعض منه قال ابن فورك رحمه الله الواحد وصف عز وجل لثلاث معان احدها
انه لا قسم لانه فانه غير متبعض ولا ينجز الشاء الا شبيهه لا تقول فلان واحد في عصره اي لا نظير له

احتل

يحيى - سيبا بخلق والانشاء
فالاعادة ابتداء ثاني قاعه تعالى بعد الخلق
في فضله واحسانه لعبده ثم يعبره ويكرره
ساذنك سؤاله فكيف في صفته الذي كماله
يامه المذاهبه واوقاته الدارس وقد قيل لان درست
رس وما نأمن من محج العبيدنا باسن ملكنا عليه بائس وذهب
لن من فاته وقت لا يكون له اليه وصل **قول** لما كثر بكاء داود عليه السلام اوحى الله تعالى
وقامى النار فقد انتك وان كان رجاء في الجنة فقد اعطيتك وان كان حديث
نعم فقد ارجيت فزاد داود في البكاء وقال انما ابي لما فاتني من صفاء ذلك الوقت واعلم وانهم وان لم يصلوا الى
تلك الاوقات فاوقات ثاسفهم وتلهفهم عليها ثم من تلك الاوقات لان ذلك حق الله تعالى عليهم خالصا وليس لهم
فيه حظ **رس** ان كان بكاء في شيا بادل ملكه بعد انقضاء موسم الحج منكسر احزينا ثم اعي فوالج
فقال له الشيخ اني جئت كذا كذا ففني ثواب هذه الحرة اهيك ثواب تلك الحجات ولهذا قال موسى عليه السلام الهي
ان اجدك فقال عند المنكسة قلوبهم من اجل **الحكي الميت** في الحقيقة خالق الحياة والموت هو الله تعالى الذي لا يقدر على
ذلك غيره ثم اعلم ان هذه الطائفة اطلقوا الفظ الاجزاء والامانة على حالتي المزمع والمزمع والمزمع يجوز ان توسعا
كما يقال فلان اجبا فلانا بخوده وجقوبته او بصدقه عنه واعراضه فلان اقل بعضهم من اقبل عليه لحي احياء ومن اعرض
عنه اماته وافناه وقد قيل من كان فناؤه في الله فهو حي وان هلك ومن كانت حيواته في مخالفة فهو ميت وان عاش
وقد قيل قد مات قوم وهم في الناس احياء اي يذكرون الجليل لهم وعند القوم الاحلام ذبح للنفوس يسوق لجاهده
والايمان جوة للقلوب بنور الموافقة ولهذا قالوا لا يصح السماع الا لمن كانت نفسه ميتة وقيل في ومن علامات من
ماتت نفسه زوال افاته وسقوط شهواته وقيامه حقوق ربه وما فيه رضى وتباعده عما فيه حظوظ نفسه ومناه
فيعيش مع الحق بالمره ومع الخلق بالفتوه فموت لا يخالف في اوامره ونواهيه وفتوته لا ينافي الخلق في مطالبه
وما ربه فيكون مع الله تعالى بالصدق ومع الخلق بحسن الخلق **قال المرتضى** دخلنا مع ابي حفص السيابوري على
مريض نعوده فقال له ابو حفص تحب ان تسمع فقال نعم فقال للفقراء اجعلوا عنده مرضه فقالوا قد فعلنا قال فخرجنا
وخرج المريض معنا في اليوم الثاني كلنا اصحابه اثنى فنادى فانتظر الى صدق الشيخ وفتوة اصحابه
الى التوبة الله تعالى في حيوته صفة من صفات ذاته زائدة على بقاءه فهو الدائم والبقاء الذي لا سبيل
عليه الفناء والقيوم سالفة من القاي بالامور يقال فلان قائم بعد الام وقيم وقيام وقيوم فعنى القيوم
في وصفه انه المدبر والمتولي لجميع الامور التي تجري في العالم فمن علم انه الحي الذي لا يموت وجب توكله عليه
ولهذا قال تعالى وتوكل على الله الذي لا يموت يعني ان من اعتمد على خلق وتوكل عليه لوقت حاجته

COPY

لا شريك له في فعله يقال فلان متوحد بعد الام اي لا يشركه فيه احد وباد واولا واولون قالوا هذه
حقه لله تعالى ولكن لفظ التوحيد فيه ايضا حقيقة في نفي القسمة ويجازي الباقي واعلم ان في الناس من لم
يحد ولا احد في المعنى ومنهم من فرق فقالوا الواحد اس لمفتخ بعد يقال واحد اثنان ثلاثة والواحد
من العدد وقيل لا احد بكسر الخاء معناه نفي الخواص وما فوقه يقال جاني واحد ولا يقال جاني
اغانيد كفي الاثبات في صفة الله تعالى على وجه التخصيص يقال هو الله احد ولا يقال هو الرحمن احد
في وصف غيره وحيد وواحد ولا يطلق ذلك في وصفه وان كان الباطن لعدم التوقيف والتوحيد
واحد وذلك لما كرم بالقول والعلم وبالاشارة بالاصح والتوحيد ثلاثة وتوحيد الحق كان
احد واحدا بانه واحد وتوحيد العبد الحق سبحانه وتعالى وهو لم يذم المعنى ايضا وتوحيد العبد
بانه التوحيد وتوقيفه له وقال الجليل التوحيد اقرار القدم عن الله تعالى وقال ذوالنون التوحيد ان تعرف
ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا علاج وضعه للاشياء بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وقيل التوحيد
استطاعت اليا آت اي لا يقول العبد في ولائني وقيل التوحيد بثبوت الخلق لظهور الحق وقيل التوحيد ان تعلم
ان كل ما خلقه بآل كعقبة او تنسب اليه كيم او تليق بوصفه اي انه فاعله جل جلاله خلاف ذلك **المصدر**
قيل معناه الباقي الذي لا يزول وقيل الدائم وقيل الذي لا يطمع وقيل الذي لا يحوف له وقيل الصمد الذي يصمد اليه
في الخواص اي يقصد وهذا هو الصحيح وقيل هو السيد الذي تنسب اليه السجود وهو قول القائل الذي قبله
فمن عرف الله الدائم الذي لا يزول عرف نفسه بالغنا فزعم في حقاها ولم يرغب في جلالها ولهذا قال الحكماء لو كانت
الدينام من ذهب بغيري والاخرة من خرف يبيع لوجب على العاقل ان يزعم في الذهب الثاني ويرغب في الخراف الباقي
فكيف والدينا جميع ما عليها الحقيقة تراب بغيري **وحكي عن رجل** اشترى دارا فخر فيها موضعاً فوجد فيه جرة فيها
ذهب ففنى الى البائع وقال اني اشتريت الدار ولم اشترى الذهب فقال البائع اني بعت الدار بما فيها فلا اخذه
فتى كما الى القاضي فقال كما اولاد فقال احد هما الى اني وقال الاخر الى ابنه فقال زوجا احدهما من الاخر وانفعا الذهب
عليهما ففذه صفة من لم يحمل الدنيا عنده خطر ومن عرف الله الذي لا يطمع وهو يطعم بتوجه في طلب الرزق اليه
ويتوكل في جميع احواله عليه ولا يشترط في رزقه ومن يحتاج الى ما يطمع في ما كوله وشربه او ملبوس كما يحتاج
انت اليه كيف تصدق الرعية اليه في ما كوله وبرئ في الخبز في منسول ومن عرف الله يصمد اليه في الخواص شكاً اليه
فاقتد ورفق اليه حاجته وتعلق اليه كمال نفسه وتوكل اليه باصناف تولد **وحكي عن رجل** ان زار قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الهي ان غرت بي سررت ببيتيك هذا وان لم تغفر لي اشدت بعدوك الشيطان
وحاشا ان تواتر شمانية عدوك على سرور وليك **القادر القدير** كلاهما في الخطاب العزيز قال الله تعالى عند
ملكك مقدر والقادر من له قدره وحقيقته القدرة ما يتقرب بها المراد على حسب قصد الفاعل في الوقوع ثم جعله لوقوع
تختلف الخلق وكسب قدره الخلق وقدره العبد تصليح لكسب فالعبد لا يوصف بالقدرة على الخلق ولا يوصف
بالقدرة على الكسب فمن عرف الله عز وجل قادر حتى من استطاعت عقوبته عند الخلق واصل لطايف رحمة وكرمه

عند سواله

عند سواله وجاوبه لا يتوحد اعني بل كرم ومنته وكذلك من عرف الله قادر حتى لا انتقام ثمة بان انتقامه
وانتصاره له اعني انتقام نفسه ولم يذم اقل احد روائع لاننا صرنا غير الله واعلم ان الله كرم فيقدر كبره فيغفر
وعلم كبره في روي ان حلة العرش ثمانية **سبحان** سبحان الله عدد عقوبته بعد قدرته واربعه **سبحان**
سبحان الله عدد حله بعد علمه **المقدم المؤخر** معناه في وصفه سبحانه بتقديم بعض الافعال على بعض وتأخير
بعضها عن بعض في الوقت او في الرتبة وذلك من دلائل ارادة وفعله عن اختياره وتقدم بعض العباد بالظاهر
والعباد وتأخير بعضهم بالباطن والمعصية واعلم ان اولياء الله تعالى يجتنبون شئ من شئهم ان يكون مقدماً
بجده واهله في العباد والخدم ولا يرضى بالتخلف عن السابقين من اخوانه **سبحان** السابق السابق قولاً وفعل
حذر والنفس حرة للسوق ومنهم من لا يرى لنفسه استحقاق التقدم فتكون عنه سريرة على طلي **سبحان**
وقال بعضهم في مناجاة الهي انا اعلم اني لا استحق تلك الدرجات واما شكك ستر اني الغار **سبحان**
بن المبارك يوماً الى الصحابة فقال تجاسرت البارحة على الله تعالى وسأله الجنة وقال اوسعده لخرار خربت بين العرب
والبعث فاضرت البعث على القرب وهو كما قيل في هذا المعنى **سبحان** فلو لم يكن في قبائل نوح ونزلت بالبيدة العبد
في علم ان الله تعالى قدم قوماً في سابق علمه فربما يحكي عليهم في الظاهر اوصاف المطرودين ويقسمهم مقام
المبعدين وهم من اهل رحمة بالحكم السابق **وحكي عن رجل** كان رجلاً صالحاً يخدم الفقراء
وداره بيت الضيافة فزول عليه قوم فضي الى القاضي وطلب شئاً منهم فلم يعط فضي الى رجل يهودي كان
يميل الى الفقراء ويعطيهم بعض الاوقات شئاً من الدنيا فطلب منه فاعطاه ما طلب فرأى القاضي في منامه ملك
الميلد كان على باب قصر من تولوة يضارب يدان يدخل فتعنه ويقل له ان هذا كان لك فذبح الى فلان اليهودي
فلما أصبح كما وتفرغ ومضى الى الخبيث بن عمران فساله عن القصة فاجابه يهودي فاستخفى الحاكم اليهودي وقال
له قصر في الجنة يتبعه بعشرة الاف درهم فقال لا فزاده فاني وسألت عن القصة فقضى عليه الرؤيا فقال لا ابيعه اصلاً ثم
سلم وحسن اسلامه وكان اليهودي عن قدمه في سابق علمه وحكمه والقاضي عن اخره **الاول الاخر** في وصفه
سبحان وتعالى بمعناه لا انتهاء له ولا انقضاء لوجوده والظاهر في وصفه سبحانه بمعنى الظاهر طلعة لقولهم
نكهر فلان على فلان اي قدر عليه وقهره والباطن في وصفه سبحانه بمعنى العلم خلقه المدبر لحوالههم وقيل الظاهر
معناه للعقول السليمة بآياته وبراهينه ودلائل توجيده والباطن المعز على قوم الحجج عنهم حتى الكبر والوجود وتحدوه
وقيل ان هذه الاسماء اشارة الى صفات افعاله فهو الاول باحصائه والاخر بغيره والظاهر بنبوته والباطن برحمته
وقيل هو الاول بحسن تعريفه بآياته الاول لا توفيقه ومداية اول ما عرفناه وهو الاخر بتخفيفه عنا افعال التكليف
فلا تخفيفه عنا واعانة لما اطقنا موافقة امره وهو الظاهر بافضائه الغناء وهو الباطن برفع النواع البلاء
وقيل هو الظاهر بالبصائر الباطن عن الابصار وقيل هو الاول بالهداية والاخر بالرعاية والظاهر بالنجاة والباطن

COPY

وقيل هو الاول بالاسعاد والاخر بالامداد والظاهر بالاجاد والباطن بالارشاد
قوله تعالى هو الله الرحمن الرحيم والبر هو الحسن وكان باروا لربه اذا كان حسنا اليها والبر من الخلق من يتولى من اعمال البر ومن كان
الله بارا به عظم عن الخالقات نعم وادام بقوله اللطيف انه جعل قصده سدا ومبتغاه رشاده واغناه على اشكال
بافضاله وجهه عن مخالفة بين اقباله في معنى بلا مال وعزير بلا اشكال **وحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال ورد على بعض الفقهاء
فاعتزل عليه شديده فتخالف عنه اياما ثم ذكرت حاله فحسنته متعذرا وقلت اني غفلت عنك فاعذرني فقال لي من لا يسياني فلما
مات دخلت بيت الاكفان فرفعت كفنا فوجدته طويلا فقطعت منه قطعة ثم كفنته فيه ودفنته فرايت تلك الليلة في منامي
قائلا لا يقول لي دخلت بقطعة كفني على وديان اوليائي فلا حاجة لنا بكفنتك فاصبحت قد دخلت بيت الاكفان فوجدت
الكفن ملفوفا في زاوية **وحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم** ان موسى عليه السلام لما طلب رؤيته ربه عز وجل راي رجلا قائما عند ساق النبي
فتعجب من علمه كما انه فقال يا رب ما بلغ هذا العبد هذا فقال له ان كان لا تحب عبد من عبادي علي ما ابتغته وكان من اولاده
وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يأكل مع ام فاطمة رضوان الله عليها فقالت له في ذلك فقال اخشى ان يقع
بصرك على شيء من الطعام فاستعجل اليه ولا اعلم فاكون عاقا فقالت لكل شيء يا بني وانت في حل من ذلك واعلم ان من
تلاميذه الشيوخ والاستاذين يحب ان يكون اكثر من يترحم لوالدهم حتى لو ادين كحفظا عن افات الدنيا والنجاة
عن افات الآخرة والاب يربيه بجمعة والشيخ يربيه بجمعة وقيل من قال لا يطلع ابد او قال بعضهم قال لي
شيخ بيت الله عندنا وكنيت قد علمت طرا في التنوير في بيتنا وكان قلبه موهبا فتعللت بعل ورجعت الى البيت فخرج
من التنوير ووضع بين يدي فدخل قلب فاختطفه وم وعثر الطار به بالحداب فكنيت فاكلت اللحم فغير ادم وزدت
على مخالفة الشيخ فلما اصبحت دخلت عليه فقال لي من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط عليه قلب يؤذيه **المواب**
من اسماءه ورد في الكتاب في مواضع كثيرة منها قوله عز وجل واستغفره ان كان توابا والتوبة الرجوع يقال تاب
واناب وآب كله بمعنى واحد ومعنى وصفه سبحانه وتعالى بالتواب انه يتوب على عباد اى يعود عليهم بالطاعة
ويوفقهم قبل مفاهة قبوله التوبة منه وقيل خلفه التوبة كما قال سبحانه وتعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فعلم انه عالم
يتوب على العبد لا يتوب العبد فابتداء التوبة من الله تعالى بالخلق وتامها عليه بالقبول وقال بعض اهل الحكم ان من لم
عن المعاصي فيتوب بتكليف وربما ينقض توبته واما اذا اراد الله به خيرا وحكم بصحة توبته فلا يعود الى تلك الذنوب
ولا ينقض توبته الله او من كرمه سبحانه وتعالى ان العبد يذنب والله تعالى يضيف التوبة الى نفسه قال جل جلاله والله
يريد ان يتوب اليكم الى قوله ضعيفا وفي القرآن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لامة غيبة عرف واستغفروهم فارجى الله
الى اني غفرت لهم ما كنيت وسبهم ولم اغفر لهم بعضهم بعضا فارجى الله صلى الله عليه وسلم في الاستغفار
وقال انك قادر على ان ترضي خصوصهم فلم يترك الله فلما كان غداة المزدلفة اوى الله اليه بالاجابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عجب من عبد الله ايلس الا جابني الله تعالى ادعيا بالويل والنور ووضع

الشراب

الشراب على راسه وقيل ان الله على آدم قال الهى لم عاصيتي وقد علمت اني انا اكلت من الشجرة طمعا فخلود
لايى معاد فارجى الله اليه انك رايت الخلود من الشجرة فاشركت في شرك وكثير من الناس يهلكون في غيبيتهم
وسوء حالهم فاذا اشرقت غيبتهم على الفرق تداركهم حتى سبحانه يحل الطغية فيصنع سوء احوالهم ويعفون فيصبح
افعالهم **وحكي ان شابا كان يتعالي الفواحش فلم يبع شيئا الا ففعله فرض فلم يبعه جرة ففعله ففعله**
له وقال ان جراتي تادوني في حماي وجراتي في المقابر ايضا تادوني في بعد ما في فاذا كنت فادفني في زاوية
بيتي ولا تدفني في المقابر ففعله صدقة ما امر به ففعله بعد موته في الدنيا **وحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم** فقال
يك فقال قال لي يا عبيدي ضيعوك واعرضوا عنك فان لا اعرض عنك ثم رحمني **وحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم** فقال
انفعال من النعمة وهي غاية الكراهية للشيء وغاية العقوبة عليه ايضا قال الله تعالى وما يسوءهم اى ما كرهوا
قال هل تنقمون من اى كرهون فاستقام الله تعالى عقوبة للعصاة على ما كرهه منهم واكرهه في وصفه سبحانه
بمعنى ذم الفاعل والحكم عليه بالعقوبة لا يمنع نعمة النفس وطوبى المشقة كما هو في وصف العباد والله تعالى يعف
في حق خلقه مالا يعفب في حق نفسه فينقم لعباده مالا ينقم لنفسه في خاص حق **وحكي ان رجلا ساء له امر**
الى شاب يحل الصورة فاصاب عينه سهم فانقلبت وهتفت به هاتفت نظرت بصر فاهمك الدنيا فقلعناه
ولو نظرت بسر الى غيرنا لعلنا وانقم الله عز وجل لعباده اكثره يكون بتبليط من لا يعرفه وبذلك ورد
الاثر اذا عصاني من يعرفني سلط عليه من لا يعرفني **وقيل ان جماعة اجتمعوا على بني من الالبابا وسئلوه**
ما علامه رضي الله تعالى عن الخلق فارجى الله اليه قل لهم ان علامه رضي عنهم ان اولي امورهم خيارهم
وعلامه غضبي ان اولي امورهم اشرارهم وقيل ان الله تعالى ينتقم من الظالم بالظالم فيسلط بعضهم على
بعض وانتقام على قسيتين محلي وموجلي فالعارفون يخشون مناجاة النعم ونعمات العقوبة **وحكي ان كان**
في بني اسرائيل رجل بلغ رتبة الصديقين فذبح لوما جلا بين يدي امه فاسقط الله تعالى من مقامه وسلم قلبه
فكان يهيم على وجهه والصبيان يلعبون معه فمر توما في هجمانه فراح يطره قد سقطت من العرش والبطر غائب
عنهما فمرهما ورد بها الى العرش فلما عاد الطير ذكرت له الغراخ القصة فشكر الطير الى الله تعالى فرد اليه قلبه من وقته
وجعله نبيا وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان العبد يكون له وقت طيب فيام الله تعالى جبرائيل عليه السلام
ان يرفع ذلك عن قلبه اختارا وامتنى انا فان خرج وقلق رده اليه وزاده وان لم يعفم لذلك لم يردده اليه وكان
ذلك نعمة وقيل يستحق العبد برب عقيب زلته بلا فضل فتندرك الرحمة قبل حلول الانتقام فيؤبه الله تعالى
الى كنف ستره ويجعل له المغفرة بلطف بربه **وحكي ان بعض الانبياء سرق له حمار فقال الهى سرق**
حماري فاطلع على سارق فارجى الله تعالى اليه ان لا يسرقه سالني ان استره فلا اعتكده وانا لا اودك
واذره انا ارفك حمارا فخرج اليه الحث عنه **المغفرة** مغفرة من العافي والمغفرة معنيان احدهما الفضل
ومنه قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو يعني ما فضل من اموالهم وقوله تعالى احص عفو اى

COPY

كثروا ويقال عفا ما فلان اي كثر فاعفوا على هذا الذي يعطي الكثير ويحبب اليه والثاني مجمع نحو المشي
والازالة ومنه قولهم عفت الديار والاثر اذا حجت وازيلت فاعفوا على هذا الوجه المأني لان الدنوب
والزبل لها مجيل المغفرة كما قال الله تعالى نحو الله ما يشاء وثبت قبل نحو الدنوب من ديوان المحظية على وجه
ينسبها قلوبهم وقلوب الذين ايضا ومن عرف ان سبحانه وتعالى عفو طلب عفو ومن طلب عفو على وزعي
خلقه فان الله تعالى بذلك ابرهم واليه ندمهم فقال جل جلاله وليعفووا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
اعلم ان الكريم اذا عفى حفظ قلبه عن الاشياء ووجهه عن الخلق فلا يذكره سؤفعله اشياء على الثواب العفو
وانه اعفوا لثوب الصفح **وحكى عن قيس بن عاصم** انه عسى ملك له وبيده شئ شوي في سفود فوقع على ولده
صغيرا فقال له انت **والله** اراد بذلك دفع روعته وحلمته **الرفوف** الرافضة الرحمة وكذا الرافضة بالمد
والرحمة في الحقيقة ردة النعم وتسمى الرحمة بغيره تجازا فرحمته الله تعالى العباد ارادة الا حسان اليهم من غير الله
تعالى رحم بعباده من كل احد ورحمته في الدنيا عاة المؤمنين والكافرين وفي الاخرة خاصة بالمؤمنين روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في بعض الاسفار فمر بامرأة تجتر في التنور ومعهما صبي لها فقالت باركول الله
بلغت عنك انك قلت ان الله سبحانه وتعالى رحم بعباده من الوالده بولدها فهو كما قيل لي قال نعم قالت فان الامم
لا تلقى بولدها في هذا التنور فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله لا يغضب بالنار الا من انفق يقول
لا اله الا الله ومن رحمته بعباده ان يصونهم عن موجبات عقوبته فان عصيته عن الزل بلغ في باب الرحمة من عثران
المعصية وربما رحم عبده بما يكون في الظاهر شقة وشدة وهو الباطن نعمة ورحمة والعبد لا يعلم فلم من عبده
يرحمه لخلق ما به من الضرر والقائه وهو طال وهو الحقيقة في نعمه يغبط عليها الملائكة **وحكى عن ابوب العابد**
انه قال كان لي جار شرير فأت فلما اصلي عليه فزاري في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال غفري
وقال قل لا يوب لو انتم تملكون خزائن رحمة الله اذا الاسكتتم خشية الاتفاق الاية **وقيل ان نبيا** شكى الى الله
تعالى الجوع والعري والقل فاوجي الله تعالى اليه اما تعرف ما فعلت بك سددت عنك ابواب الشكر ومن
رحمته بعبده ان يصونه من ملائكة الاعيار ورفع حوائج الاية وقيل لبعضهم من حاجتك فقال من وضع قدمه
على باط المعرف لا يحسن من ان يكون لغير الله عليه منه **وقال** رجل لبعض الصائين الك حاجه فقال لا حاجة
لي لمن لا يعلم حاجتي وقيل لشيخ الدنوري الايحيى معالي باب السلطان فان الشيخ يجمعون هناك يتكلموا
في حق فلان فقال وما الذي يمنعكم عن باب الله تعالى اما خسر الموتى باب الموتى وخسر باب الملك لظنهم روزما
يدع الله العبد من الجنة ثم من علم بعد يارس بفتح باب الرحمة كما قال تعالى وهو الذي ينزل العيث من بعد ما قنطوا
وبشر رحمة **قل بعض الصائين** رأت ميتا في منامي فقلت ما صنع الله بك فقال وزنت جنياني شيئا
فخرجت الميتات فينت في اوت صرة من السماء في كفة الميزان سقطت في كفة ميتات فخرجت الميتة فاذا
فيها كفت تراب كنت القيت في قبره سلم فانظر الى لطف الله تعالى كيف يسطر بالعبه جهات البلا ثم يكشف عنه
باد في دعوه واقل طاعة فضلا عنه سبحانه وتعالى **دول الجلال والاکرام** وقد سبى معنى الجلال
في اسم الجليل وله استحقاق الرقة والعلو ومن عرف جلاله تدلل وتواضع له جاء في بعض الروايات

ان الله تعالى ملائكة مندهم لا يغفرون من البكا لا تقطر قطرة من دموعهم الا خلق الله تعالى منها ملائكة لا يغفرون
راؤهم اليوم القيام من عبيته الله تعالى فاذا كان يوم القيام قالوا يا رب عبادك ما عبدناك حق عبادتك
وقد قيل ان من حلة العرش ملائكة صورهم كصورة العجل فمذ عبدوا بني اسرائيل العجل وصنوا ايدهم على وجوههم
حياء من الله تعالى قال ان جلالا كنت راكبا على عجل في وقت فقلت جل الله فقال العجل لسان فصيح جل الله
فليس جلال الله سبحانه بانصار واعوان وسبب من الاسباب بل جلاله كونه بالوصف الذي خلق له
العمة والرفق وصفات العلو والاکرام قريب من معنى الانعام الا انه اخص منه لا ينعم على من لا يكرم
ولا يكرم الامن ينعم عليه واکرام الله تعالى لعبده يكون مجلا في الدنيا وموجلا في الاخرة على ما فيه من
التقصير فان الحق ينعم عليه وهو بشكر غيره وبرزقه وهو خذم غيره ويعطيه **وحكى عن رجل**
انه اتى الحاج بسأله عن حاجة فوجده في الصلاة وهو يتخشع فقال في نفسه كيف اسأل من هو محتاج شئ
فانا اسأل مني حاجتي ثم انصرف فلما فرغ من الصلاة وعلم به دعاه اليه وقضى حاجته واعطاه
عشرة الاف درهم وقال له قضي حاجتك من رجعت اليه وتركتني **المقسط الجامع** المقسط العادل
يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا جار ومعنى العادل في وصفه سبحانه وتعالى ان افعاله كلها حسنة
والجامع في وصفه سبحانه بمعنى لما شر الخلق والناشر لهم يوم القيام للثواب والعقاب فيجمع
يومئذ طوبىهم المتفرقة وايضا جلودهم المتشجرة وعظامهم المحترقة وهو جامع في الدنيا والاخرة لاجل انهم
واوصالهم والمورهم واحوالهم وهو جامع بين الاشكال والاشكال وبين المختلفات والاضداد من
الجماد والنيات والحيوان في صورها والوانها وطعومها وروائحها ونافعها ومضارها وافعالها
واخلاقها بحيث لا ياتي التفصيل على احادها في مدي الاعار فتبارك الله احسن الخالقين وفي الخبر
ان الوحوش والبهايم اذا احسرت يوم القيام سجدت لله سجدة فنقول الملائكة ليس هذا يوم السجود
هذا يوم الثواب والعقاب والله تعالى لا يحشركم لثواب ولا لعقاب وانما يحشركم لتشهدوا
فياح بني ادم فنقول البهايم والوحوش هذا منا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله تعالى من بني ادم **وقيل**
لوان رجلا له ثواب سبعين نبيا وله خصم به اثنى فضة لا يدخل الجنة حتى يرضى خصمه **وقيل** يؤخذ به اثنى
فضة سبعماية صلاة مقبولة فتعطي خصمه وقيل كما يرحو الظالم رحمة الله فالمنظوم كذا كبر رجوا فاذا
اقص من الظالم فذلك برحمته منه ولولم يقتصر له منه لكان قد رحم المظلوم ولم يرحم الظالم او رحم الظالم
ولم يرحم المظلوم والكم العادل منزه عن ذلك **وروي** ابن مسعود رضي الله عنه انه يؤخذ به العبد يوم
القيام على رؤس الاشهاد فينادي مناد الا من له حق قبل هذا فليأخذه وقيل لا يكون شئ اشد
على العبد يوم القيام من ان يرى من يعرفه فانه ان يدعى عليه شيئا وايضا هو جامع قلوب
اوليائه الى شهود تقديره ليتخلوا عن الاسباب المتفرقة فيطلب غيبتهم لانهم لا يرون الوسائط

Copy City

يسرون الى الحادثات الالبيين التقدير ان كانت نعمة علموا ان الله معطيها وان كانت نعمة علموا
انها كانت من نعمة الله المعطي الغنا ويكون المعطي الكفاية ايضا والله تعالى في الحقيقة معطي
عباده بعضهم عن بعض لان الحق على الحقيقة لا يكون الا الله فان الخلق لا يملك لنفسه نفعا ولا ضررا فكيف يملك
ذلك غيره ولم يهدا قبل تعلق الخلق بالخلق تعلق المسجون بالمسجون وقيل من اشار الى الله تعالى ثم رجع عند
حاجة الى غيره ابتلاه الله بالحاجة الى الخلق ثم نزع رحمة من قلوبهم ومن شهد محل اقتضاه الى الله فرجع اليه عند
حاجة اغناه من حيث لم يحتسب واعطاه من حيث لم يترقب واعناء الله تعالى عباده على قسمين قسم من
يعينه بتعينة امواله وهم العوام وهو غني باري وسهم من يعينه بتعينة احواله وهم خواص وهو الفخير خلق
لان احتياج الخلق الى الله تعالى اكثر من احتياجهم الى لقمة صاحب المال والمال في وصفه سبحانه
بمعنى منع البلاغى اولياؤه او مع العطاء فان منع البلاغى اولياؤه فان ذلك لطفا جليلا واذا
منع العطاء عنهم كان فضلا خريلا **وحكى عن موسى عليه السلام** قال الهى انى جامع فاجى الله اليه انى عالم بذلك
قال فاطمى قال حتى اريد قال انى المفكر ركت ليلة في الطواف اللهم اعصني واقم على الله في ذلك كثر افرات
في المنام كان قايلا يقول لي ان لا تفعل ذلك قلت لم قال يريد ان يعصى حتى يغفر وربما يكون منه لبعض عباده
منع قلبه عما يفرضه بان لا يخلق له ارادة ذلك فيكون رفقا به قال الله تعالى واعلموا ان الله حول بين المذوقين و
الله سبحانه وتعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب لكن لا يحى قلب عبد عن الخالقات الا وهن خواص اولياؤه
النصارى النافع اسمان من اسمائه وفي معنائها اشار الى التوحيد وهوانه لا يصيب عبدا ضر ولا نفع ولا
خير ولا شر الا بمشيئته وارادة وقضائه وقدره في استسلم طاعة في راحة ومن اباه وقع في كل اوقاف
ان اول ما كتب في اللوح المحفوظ انا الله الذي لا اله الا انا من لم يستسلم لقضائى ولم يصبر على بلاى ولم يشكر نعمان
فليطلب ربا سواي وقيل من لم يرض بالقضائى لم يرض بالفضل ليس طاعة واولى خبر كنه اياكم ولوفان لوفان اقول
النافعين ومن عرف نرد مولاه بالايجاد وتوحيده بالاختراع فوض امره اليه فعاث في راحة من طلق وطلق في
راحة منه فبذل النصيحة لكل احد ولم يجد في قلبه غشا ولا خبائثا **وحكى** ان ايوب السخاني انه كان قاصدا
دكانه يوما فرأى رجلا اشترى من غلامه شيئا فقال بكم يا عبدك هذا فقال بكذا فقال ارجع فانه غشاك ففان
لا يسوى ذلك الثمن ثم امر غلامه ان يرد عليه الزيادة وقال له لا تخذ احد او لا تعينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلبوا الفضل عند الرجا من اتى تيسوا في الكناهم فاني جعلت فيهم رحمة ولا تطلبوا عند القاسية قلوبهم فان
واعلم ان رحمة الله لعباده اتم من رحمة بعضهم لبعض في عرف ذلك عرف انه يجب من عباده الرجا لعباده
ولا يرحم العبد عبدا الا اذا رحمه الله قال الله لبيد صلى الله عليه وسلم فيما رحمة من الله لنت لهم وقال عليه الصلاة
والسلام الراحمون يرحمهم الرحمن **وقيل سرق الحسن بن علي** في ذلك فقال اما ابكي لان
سما تخضع عداة غير عقوبة من اجلي ثم قال اللهم اغفر له **وحكى عن معروف الكرخي** كان قاعدا على شاطئ
الدرجل وهناك جماعة من الشطار يشربون الخمر ويضربون الاوتار فيقول له اما ترى جرة هؤلاء على الله

تعالى ادع الله عليهم لعلة خالصي المسلمين من شرهم فقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا فرحهم في الآخرة فقالوا فقال
ان تدعو عليهم لان تدعوتهم فقال اما يغفرهم في الآخرة بتوبة عليهم في الدنيا وذلك لا يغفرهم شيئا **نور**
من اسمائه سبحانه وتعالى ورد في الكتاب العزيز في قوله تعالى الله نور السموات والارض قبل معناه منور بها و
المهادي لاهله ما وقيل سمي نور لان منه النور والعرب تسمي من منه الشيء باسم ذلك الشيء فاذا كان بمعنى المنور
فهو منور الا فاق بالنجوم والانوار ومنور ايضا لادبانه بآثار العبادات ومنور القلوب بالدلائل والبراهين
زينة النفوس والاشباح والمعارف زينة القلوب والارواح والله تعالى يزيّن قلب المؤمن نور اعي نور
يؤيده نور البرهان ثم يده نور العلم فان قال الله تعالى نور على نور فذلك الذي الله لنوره من يشاء والله تعالى
يهدى القلوب بنوره الى محاسن الاخلاق ليؤثر العبد الحق ويدع الباطل ويظهر ان الله تعالى يحب معالي
الاخلاق ويكره سفاهتها في معالي الاخلاق التمر عن ريق الاشياء واستصغار قدر الدنيا ولجودها
على كل احد فان الله تعالى يحب كل عباده سخي وقيل ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام لا تفعل السامري
فانه سخي **وحكى عن عبد الله بن عباس** كان والي البصرة من قبل علي رضي الله عنه فقالوا ان هذا رجل صالح
مستغلا بالعبادة وله بنت قد تزوجها وليس له ما يحضرها به فاخرج له بيت بدرات وراهم وقالوا احموا
بها اليه وحمل ابن عباس رضي الله عنه واحدة منها ومضوا الى دار الرجل فوضفوه بين يديه ثم انصرفوا
فقال لهم ابن عباس ما عملنا جليلا اشتغلنا بذلك عن العبادة ارجعوا بنا نتولي بحضر ابنته فليس في الدنيا
من الظفر ما يشغل بها عباد عن عبادة الله تعالى وليس فينا من يترفع عن قضاء حاجة اخيه لمسلم فرجعوا
كلهم وقاموا بذلك الامر رضي الله عنهم وقيل السخي ان يحوي من لا يعرف في السوددان نصف من لا
ينصفك **وحكى عن عبد الله بن عباس** خرج في سفر ففرق ليدا علي ج من العرب ولم يعرفوه فاستضاف
شيخي فقرا فانزلوه ورحب به وقام الى شاة ليلته فحما ولم يكن له مواها ففعلت له امراته ان ذكبتها
متنان الجوع فقال لها الموت خير من اليوم فلما اصبح عبيد الله قال لفلانة كم معك فقال حسابة دينار
فقال ادفعها اليه فقال يكفيني ضعف قيمته شاة فقال الكف فانه ان لم يعرفني فانا اعرف نفسي انه مع هذا
العطاء اكرم منا فانه بدانا بالجيل وجاد علينا بجميع ماله ونحن جددنا عليه ببعض مالنا **الهادي الهادي**
في اللغة الامارة ومنه سميت الهدية لانها تمل قلب المهدى اولانها تامل من ملك الى ملك فالهداية
امالة القلب الى الحق وقيل اصل الهداية في اللغة التقديم ومنه سمي العنق هاديا للتقدم على البدن
فالهادي في وصفه سبحانه يجمع المقدم اهل الخير الى الرتبة التي يستحقونها والله تعالى كما يهدي عباده
الى معرفة محسن التبرير يهديهم الى محاسن الاخلاق ومعالي الامور كحسن التشريف قال الله تعالى ونفسي
وما سواها فالهمها بنورها وتعاونها **وحكى عن قيس بن سعد بن عبادة** انه مرض فقل عواده

Copy City

فقال عن سبب ذلك فقيل انهم يستحيون منك لانك عليهم وبونا فقال لا جرم في مال كقول بينا وبينا اخواننا
نادوا في البلد من كان لنا عليه دين فهو بري منه فلما نادوا ذلك كبريا به كثره عواده وقيل انه كان بينه وبين
رجل عداوة فقصده عداوة ان يناديه فخصي الى الناس وقال لهم ان قيسا يدعوكم الى خير فاجابوا الى ما يخلق كثير فقال
عن حالهم فقيل له انك دعوتهم ولم يكن عنده في ذلك الوقت مال حاضر وكان له على الناس ديون كثيرة فخرج
القبائل التي على الناس بعشرة الف دينار ووفرها على من حضر وقال خذوا هذا من الغنم واخذروني فانه
ليس عندي نقد ابركم به واعلم ان الله الذي خلقني في هذه المدة الى معرفة الحق لان الدين شيان صدق معطوق
وخلق مع طلق ثم قيل اني احتمل المكروه بحسن المداراة وقبل بسط الوجه وكف الاذى وقيل ان لا يبقى
لكون في قلبك اثر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن بات حاجا واصبح غاريا قالوا من هو يا رسول
الله فقال من كثر عياله وضاق بده وحسن خادهم يدخل ضاحكا ويخرج منهم ضاحكا انا منهم وهم مني و
هم لما جاوز الفاروق في سبيل الله وقال الفضيل بن عياض لان يصحني فاجبرني الخلق احب الي من ان
يصحني عابدي الخلق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق ليس طوبى من رضوان الله في عنق صائجه مشدود
الى سبيله من الرحمة والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب الجنة حيث ما ذهب الخلق لحسن حديثها السلسلة
الى نفسها تدخل من ذلك الباب الجنة والخلق السوطون من سخط الله في عنق صائجه والطوق مشدود الى
من عذاب الله والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب النار حيث ما ذهب الخلق السوطون السلسلة الى
نفسها فتدخل من ذلك الباب النار **البدع المبدية** البدع معناه المبدع فيعمل بمعنى مفعول كالم ومع
وكل من فعل فعلا لم يسبق اليه فهو مبدع ومنه سميت البدع بدعة لانها لم يسبق اليها والله تعالى مبدع
الاشياء لا على مثال تقدم ولا من تعلم وقبل البدع الذي لا مثل له وهذا ايضا صحيح في حق الله تعالى
والبدعي فيعمل بمعنى فاعل يقال بدع الله الخلق وابداهم هو باديهم ومبدعهم ومن ادب من عرف هذا الاسم
ان يتجنب البدع ولا يزم السنة والبدع كل ما ليس له اصل في الكتاب والسنة واجماع الامم قال ابو
عثمان الخيري من امر السنة على نفسه قول لا وفلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدع وقال
النبى صلى الله عليه وسلم من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وقال سهل بن عبد الله التستري
اصول مذهبا ثلاثة الافتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم في افعاله واخلاقه واكمل الحلال واخلاص النية
في جميع الافعال وقوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة وقد جاء في التفسير ان الحكمة السنة وفي الخبر للسنة
عمل قليل في سنة خير من اجتهاد في بدعة وقال بعضهم راي النبى صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله اشفع لي فقال قد شفعت لك فقلت متى فقال يوم الذي احببت فيه سنة من سنتي
وقال ابن عباس رضي الله عنه ما ياتي على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واما تواسنة حتى يحيى

البدع وتوت السنة وقال النبى صلى الله عليه وسلم من شئ الى صاحب بدعة يوقرة فقد اعان على عدم
الاسلام واوجب الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تحاسن الى الاخوان فحدثوا في قلبك عالم يكن وقال سهل
بن عبد الله من داهني مبتدع اسلم الله حلاوة السنن ومن شئ الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه وقال
ابو علي الدقاق من استهان بادب من ادب الاسلام عوقب من ان السنة ومن ترك سنة عوقب من ان
الغريضة واعلم ان بركة اتباع السنة توصل العبد الى حقائق القرب وخصايتي المزيغ قال الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فتبعوني يحكمكم الله **الباقي الوارث** الباقي من السماوة وحقيقة من له البقا والبصاغة من صفات
ذاته وما يجب ان تشد العناية بمعرفة لان الخلق لا يجوز ان يكون متصفا بصفات ذات خلق سبحانه فلا
يكون عالما بعلم الحق ولا قادرا بقدرته ولا سميعا بصير بسمع وبصره ولا جارا بالحدثة كالاخوة في قيام
الصفة لحدثة بالذات القديمة وحفظ هذا الباب اصل التوحيد ومن زعم خلافه فقد خرج عن الدين واسلخ
من الاسلام وكانت بدعته الشيع من قول النصارى ان الكلمة القديمة اخذت بذات عيسى عليه السلام
وهذه البدع تواري قول الخلوية الذي جوزوا على ذات الخلق في الاشخاص الحديثة وربما تعلقوا في نصرة
مقاتلهم الشيعة بقوله في الخبر المشهور فاذا اجبت كنت كسماء وبصرني سمع وبصرني سمع ولا جرم لهم فيه
لانهم لم يقل ان يسمع بسمع وبصر بصر بل قال في سمع ومعلوم بالاتفاق انه ذاته المقدسة
لا يكون للعبد سمعا ولا بصرا فقد خرج ظاهره عن كونه مراد بالاتفاق فوجب الرجوع الى التأويل الصحيح دون
الغاسد حتى ان من هو لاي الجهال من يقول معرفة العبد ليست مخلوقة وايمانه ليس مخلوق وروحه
ليست مخلوقة واصل هذه البدع قول من قال لعق العبد وقرائة القرآن غير مخلوق فلما جاوز هذا القائل
ان يوجد على لسان الخلق قرآن قديم ويسمع منه زاد عليه اولئك في التدقيق وقالوا ان العبد يكون
باقيا ببقائه سبحانه وتعالى كما وبصر بصره وقال النضر بادي انه سبحانه باق ببقائه
والعبد باق بابقائه ولقد قال نهاية التحقيق والوارث هو الباقي بعد فناء الخلق **البدع**
معناه المرشد وارشاده لعبد هداية قلبه الى معرفة وهو الارشاد الاكبر الذي خص به اوليائه وبعده
ارشاد عباده الى اختيار طريق طاعة والتوقى عن مخالفة ثم ارشادهم الى ما فيه صلاح حالهم من
اسباب معاشهم قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وعلامة من برشده الحق سبحانه
الى اصلاح نفسه ان يلهيهم حسن التوكل عليه وتفويض اموره بالكلية اليه واستخارته اياه في كل شغل وفي
كل خطب كما امر عن موسى عليه السلام يقول ولما توجه تلقا بدين قال عبيد بن ربي ان هديني واد
السبيل هذا ينبغي للعبد اذا اصبح ان يقول على ربه فلا يستقبل شغل الا فرغ منه الله تعالى وانتظر
ما يراد على قلبه من الاشياء من قبله فيبقى الله اشغاله ويكفيه جميع اموره فان رجع عن هذا بعد ما
ارشده الله تعالى اليه عاقبه ليعلم انه وجد منه سوادب فيرجع عنه الى سكونه وترك اختياره وحياله

Copy

قال ابراهيم بن ادهم في سفر فزنا في مسجد وقد اصابت ارجوح فخرجت كما كان معه وقال
 قم وارهن هذا الكتاب وحينئذ اشئنا ناكله فقد سنا لوجع قال فخرجت فلقني رجل بين يديه بقله عليها حل
 وهو يقول لرفيقه الذي اطلبه رجل اشترى فقال له ابراهيم بن ادهم فقلت له ما تريد فقال انا غلام ليه و
 هذا البعل وما عليه له فدلته عليه فمضى اليه وانك على رأسه ويديه بقلها فقال له ابراهيم من انت فقال انا
 غلام ابيك قد مات ابوك ومضى اربعون الف دينار ميراثا لك انا عبدك فقال له ان كنت صادقاً فانت
 حر لوجه الله وجميع ما معك قد وهبته لك افر فمضى فلما خرج الغلام قال ابراهيم يا رب كلت في رغي
 فصيت على الدنيا صبا فوجدت لو امتني بعد ما يابحج لم اعرف لطلب شيء فانظر كيف ارشده الله تعالى
 حسن الاشارة على قلبه الى تمام طريق الرهد بالكون وترك الاحتيال ومن ارشاده سبحانه وتعالى
 لبعده بنية اياه على طريق الملاممة والاستقامة حتى لا ينقص عنه ولا ينفج معه **وقال** مضيق
 محبت ابراهيم بن ادهم في طريق مكة وتشارطنا على ان لا ننظر الى احد الا الله فكننا يوم في الطواف وفي
 الطائفين غلام قد فتن النكاح وسجد فاطل ابراهيم النظر اليه فقلت له اليس قد تشارطنا ان لا ننظر الا الى
 الله فقال لي قلت فلم تطل النظر الى هذا الغلام فقال انه ابني فانا انظر اليه ثم فقلت فقلنا انك قد نفسك فقال
 شيء تركته لا ارجع فيه اذهب انت فسلم عليه ولا تجره بشي ولا تدله على قال فذهبت وسلمت عليه وقلت له
 من انت فقال انا ابن ابراهيم بن ادهم قيل لي ان اباك خرج كل سنة فحجت لعمي اراه قال فحجت الى ابراهيم
 فسمعت يقول سبحان من ارشد نفوس الزاهدين الى طريق طاعته وقلوب المارقين الى سبيل معرفته
 وارواح الواصلين الى حقيقة محبته واسرار الموحدين الى تطلع قربته **الصور** في وصفه سبحانه ومع
 الخليم واصل البصر في اللغة طيس يقال فلان صبر ومنه سمي شهر الصوم شهر البصر لان فيه جسي النفس عن الشهوات
 والصابر عن الشيء والصابر على الشيء كلاهما جاس لنفسه عما يصبر عنه وعليه في وصف الله تعالى لا يصب معنى
 جسي النفس فيكون بمعنى تأخير العقوبة باطله والبصر في حق العباد على ثلاثة اقسام اولها البصر وهو
 تكلف البصر ومقاساة الشدة فيه ثم البصر وهو سولة تحمل ما يستقبل من فتن القضا ومصرف البلاء
 ثم بعده الاصطبار وهو النهاية في الباب ويكون ذلك بان يبالغ البصر فلا يجد مشقة بل يجد
 راحة وراحة كما قيل **تعودت من البصر حتى الفته** واسلمت حتى العز الى البصر وقيل ليس البصر
 ان لا تذكر البلاء لفظاً ونطقاً بل هو ان لا تعرض بقلبك على قضاء وقدره وان ذكرت حاله
 ورفعت قصصك اليه بالفاظ دليل ذلك ان ابوب عليه السلام قال اني مسني الشيطان بنصب
 وعذاب وقال اني مسني الضر مع هذا كله لما كان راضياً بقلبه غير معترض قال في حقنا وجرناه
 صابر او قيل حقيقة البصر تخرج البلاء من غير تقيس قبل ان ابوب عليه السلام اوحي اليه يا ابوب شكوتني

فقال

فقال الهى الى من ولم يسمع اذ بقي احد فقال شكوتني الى اعداؤي وهو نفسك وقيل ينبغي ان يكون
 الصابر في حكم الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل يعلبه كيف يشاء وقيل الفرق بين الخليم والصور في
 وصف الخلق ان الخليم من تجاوز عن غيره بلا تكلف ولا مقاساة والصور هو الذي بر او دفعه عن اخلاها
 فيحمل المرء **على نفسه** انه كان كحي من موضع وانسان يتبعه ويتساقط عليه وهو يصبر فلما قارب محله وقف
 وقال لذلك الرجل ان بقي في قلبك شيء فقله فاني اكره ان يسمعك شيان قوي فيتكلموك ما تكره **على**
عن الاصم بن قيس انه كان يقول انا صبور ولست خليم مع انه كان يضرب به المثل في الخلم والصبر الوجه
 على العبد هو الصبر على ما امر الله تعالى به من الطاعات والصبر عما نهى عنه من المحرمات والكون تحت ما جرى
 من قضاء وقدره سبحانه لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ليس كذلك شيء وهو السمع ليعلم البصير
 وحسنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ثم الكتاب

بعون الله وحسن توفيقه والله اعلم
 بالصواب والتم المرجع
 والمآب محمد
 بن وصره
 وصلى الله عليه
 من لاني
 بعده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق الانسان على صورة وخصه سريرة وجعل المصائب والمباهات مقدمتين لتبج
نحته معرفته فطورا ايضا في بعضه ذاته وصفاته وطورا باهي به حضرة مخلوقاته والصلوة على النبي الخاتم
المبدي الاول والمقابل حضرة الازل نور الساطع الذي ليس في نور المستور خلف حجاب ليس كمثل شئ ذلك
حقيقه الحقائق والشواهد على صورة المخلوقات والخالق منه من باب الشكل ومنه من باب الحقيقة ومنه
من باب الاسم والوصف ومنه من باب الملائكة محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ما بعد فان الله سبحانه
وتعالى ما يوفى حقائق الاشياء على ما هي عليه واطلغني كشفا على حقائق نبيها واصفاتها اردت
ان ادخلها في قالب التشكيل الحسي ليقرب فاخذها على صاحب الولي عبد الله البديع ليشي وينفتح لمن كل
بصره عن ادراكها ولم تسج دراري افكاره في افلاكها فبين له اين مرتبة في الوجود وما الشرف الذي تحصل
له حتى خضعت له الملائكة بالجدوا واذا سجده الملك الكريم الاخص فاطمك باللا اسفل الانقاص لا تترى خبر
خلق الصدق عنه حيث قال وسبحكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فادخل العالم كله تحت شجرة هذا الانسان
الارفع فامن ملاء اعلا الابكن مشغل وامن ملاء ادنى الاوتى خضع اليك ويستسلم فرهم من متغفر لك
ومصل عليك وملك يوصل السلام من الحق تعالى اليك واذا كان السيد الحق يصح عليك فكيف ملايكته واذا كان
الخالق ناظر اليك فاطمك خليفته وامن فأكبره ونعمه عندنا هيها الامتصاع كد خاضعة ان تودى لك
ما اودع الله تعالى المنافع فيها فاق في الوجود حقيقة ولا دقية الاومك اليها ومنها اليك رقيقة فعدد
الرقائق على عدد الرقائق فلو لا ذلك ما صح لهذا الانسان احسن تقويم وفطر على صورة القديم فاستخرج
من مقصورات الحق ما سكن وبه تغشى وما صح عنه وجود خلق الحق ولا كان له الملك الاعلى ولا اظهر
بالموقف الاجلى ولا ائت له وجوه الاملاك ولا دارت بنفسه اجرام الافلاك فاشكر الله ثانيا يا ايها

ايها الانسان على ما خصك بالجلال الرحمن من كمال هذه النعمة واوقفك على معاني حقائق هذه النعمة
فاحتش عن وجودك واين مرتبتك من معبودك وميزانك وبين عبيدك فانك ان فعلت هذا احشرت
في الاستوارحاني والانباء الرباني وما اتاقد او تحت لك هذا الحجاب الذي سميت الاشياء الدوائر
الاخاطية على الذي يتق على مصائب الانسان الخالق والمخلوق في هذه الصورة المحسوسة والعقول والخيالات
وتنزل الخلق عليه في انابيب الرقائق فنصب الاشكال وضربت الامثال وبنيت ما هو في الانسان
ما هو انسان وما فيه ما هو ما يجب ايمان واحد ان تقريبا للفهم وتو لا تعلم ومن موجد الكون
سأل الله التأييد والعون فصل واعلموا وفقكم الله لطاعته وجعلكم من الفائزين بمعرفة وجهته
انه لما كان الغرض في هذا الكتاب اين مرتبة الانسان في الوجود ويزوره في غيبه لعينه وهل
كان متصفا حال قبل كونه اجتنابا ان تشكك على الوجود والعدم ولما ذاب رجحان وبين الوجود
والعدم ما لا يتصف بهما ام لا فجعلت هذا الفصل لهذا الامر ومعرفة ثم بعد ذلك ان شاء الله
نشئ الدوائر والجدول ونقد الرقائق والمجالي ونبرز الاصول والفروع ونفرد بين المفروق
والمجموع وما يتعلق بهما من الاسماء واين الارض في الانسان والسماء وكيفيات الخليات
وترتيبها على القامات كل ذلك واشباهه في ابواب مبوبة في هذا المجموع واشكال منصوبة
بصناعة عملية يقرب على الطالب فاخذ الفوائد والمعان منها ويتصور المعنى في نفسه صورة
متجسدة تسهل عليه العبارة عنها القوة حصولها في الخيال ويحرص الناظر على استيفاء النظر حتى
يقف على كليلة معانيها اذ المعنى اذا دخل في قالب الصورة والشكل تغشى بالحس وصار له فوج
يتفرج عليها ويتشبه فيها فتوديه ذلك الى تحقيق ما نصب له ذلك الشكل وجسدت له تلك الصورة
فلهذا ادخلناه في التصوير والتشكيل فاعلم ان الوجود والعدم ليسا بشئ زائد على الموجود
والعدم وبشيء كالبات والموجود والمعدم قد دخل فيه ولهذا نقول قد دخل هذا الشئ

ونشرته في حضرة الجود

في الوجود بعد ان لم يكن وانما المراد بذلك عند المحققين ان هذا الشيء وجوده في عينه في الوجود والعدم
عبارة عن اثبات عين الشيء او نفيه ثم اذا ثبت عين الشيء او انتفى فقد تجوز عليه الانتفاء بالوجود
والعدم معا وذلك بالنسبة والاضافة فيكون زيد الموجود في عينه موجودا في السوق معدوما في الدار
فلو كان العدم والوجود من الاوصاف التي ترجع الى الوجود كالسواد والبياض لاستحال وصفهما
معاً لكان اذا كان معدوما لم يكن موجودا كما انه اذا كان اسودا لا يكون ايضا وقد صح وصف الوجود
والعدم معا في زمان ~~هذا هو الوجود والعدم~~ الاضاف مع ثبوت العين فاذا صح انه ليس بصفة
قائمة بموصوف محسوس ولا بموصوف معقول وحده دون اضافة فيثبت انه من باب الاضافة والنسب
مطلقا مثل المشرق والمغرب واليمين والشمال والامام والوري فلا تخفى بهذا الوصف وجوده دون وجود
فان قيل كيف يصح ان يكون الشيء معدوما في عينه يتصف بالوجود في عالم ما ونسبة ما فيكون موجودا
في عينه معدوما بنسبة ما فنقول نعم لكل شيء في الوجود اربع مراتب الا الله تعالى فان له في الوجود المضاف
المضاف اليها ثلاث مراتب المرتبة الاولى وجود الشيء في عينه وهي المرتبة الثانية بالنظر الى علم الحق بالحدث
فان الحدث وجد ولا في علم الحق ثم وجد في العين والمرتبة الثانية وجوده في العلم وهي المرتبة الاولى
بالنظر الى علم الله تعالى بالثالث والمرتبة الثالثة وجوده في الالفاظ والمرتبة الرابعة وجوده في الرقوم ووجود
الله تعالى بالنظر الى علمنا على هذه المراتب ماعدا مرتبة العلم الذي هو الادراك الذي حصل بايدينا اليوم
ولا ادري اذا وقعت المعايير البصرية المقررة في الشرع هل حصل في نفوسنا علم اثبات او مزيد
وضوح في حسن العلم الذي بايدينا اليوم منه في علمنا بسكانه فان كان كذلك فليس له الاثلاث مراتب
وان كان بوجوب النظر اثباتا في الدار الآخرة او حيث وقعت المعايير لمن وقعت فقد نصف بالمرتبة
الرابعة فتحقق هذه الاشارة في علمنا بالله سبحانه فانها نافعة في الباب ثم هذه المراتب بالاضافة
اليها كما قدمنا متقدم وجود العين او وجود ما مثل العين او وجود اجزاء العين مباداة غير
مجموع بعضها الى بعض بالاضافة الى شكل ما يخترعه العاقل كل هذا لا بد من تقديم اعني واحد منها ثم بعد
هذا ينضبط في العلم ويتصور في الذهن هذا بالاضافة اليها وبالاضافة الى الله تعالى انما العلم متقدم

من ان الشيء قبل عينه في الوجود الشيء المحدث في علم الله تعالى وجود الشيء في عينه متقدم عليه غير ان
سر تومي اليه في هذا الفصل ان شاء الله تعالى ونسب كل ان وجود العين يتقدم على وجود العلم بالمرتبة
ويساويه في الوجود اذ لا من حيث كونه محدثا في حق الحق واما في حق الخلق فنسب كل ان ادراك
الحق الموجود في عينه تفصيلا انه قد كانت له حالة بالنظر الى امره لا يتصف فيها بالوجود ولا بالعدم
مع عدمه في عينه ثم نرجع فنقول انما يتبين لك تلك المراتب الاربعة المتقدمة فهي ان نقول زيد انسان
فنقول معناه او نرقه في الكاخذ زيد فنفرم معناه او يظهر في عينه فنقول معناه او نتخيل في انفسنا
وبغير حاضر فنقول معناه وهذا هو الوجود في العلم وكل واحدة من هذه المراتب متحد في العين لم
نرد باختلافها معني في زيد وكل شيء قديم او محدث لا يخلو من ان يكون في بعض هذه المراتب او في
كلها فاذا اتقرر هذا ثبت ان الحق فنقول ان الانسان قديم محدث موجود معدوم اما قولنا
قديم قلنا موجود في العلم القديم متصور فيه اذ لا وهي من بعض مراتب الوجود المذكورة واما قولنا
حدث فان شكك وعينه لم يكن ثم كان فيخرج من هذا ان زيد موجود في العلم موجود في الكلام معدوم في العين
اذ لا مثالا فقد تصورنا بالوجود والعدم اذ لا فصح من هذا ان الوجود ليس بصفة للموجود واذ اتقرر
هذا فبقينا ان نشطر بما ذلت على العلم بل بالموجود او بالمعدوم ولا نعلم ذلك عالم تعلم ما هو العلم والى ما
تنقسم المعلومات فنقول اولان العلم عبارة عن حقيقة في النفس تتعلق بالمعدوم والموجود على حقيقة
التي هو عليها او يكون اذا وجد عليها فهذه الحقيقة هي العلم والمعلومات تنقسم اربعة اقسام معدوم
مفروض لا يصح وجوده البتة كالشريك والولد للالة والتصايف له ودخول الخيل في رسم الخياط ومعدوم محجب
وجوده وجوبا ترحيبي اختياريا لا اضطراريا كتحقق الجنس الواحد وكعدم الجنس للمؤمن ومعدوم محذور
وجوده كعدو بهاء البحر في البحر ومرارة الخلو واغشاء ذلك ومعدوم لا يصح وجوده قطعا اختياريا
لكن وجد شخص من جنس وهذا كله اعني ما يجوز وجوده وقال يصح اختياريا انما يريد به الشخص الثاني
من الجنس فصاعدا اعني ان الحقيقة تثبت الادارة وتنفي الاختيار كما تثبت العلم وتنفي التدبير وان
ورد في الشرع تدبير الامر وورد وركب خلق ما شاء ونحو ذلك من وقف على سر وضع الشريعة

عرف موضع هذا الكتاب بالتدبير والاختيار وسأبين ان شاء الله تعالى في كتابي هذا ان كان
وتمامه غير محتمر وانما في الوجود يمكن اصلا وانما في الوجوب والاستحالة وانما في الكلام ورد في القرآن
من قوله ولو شيئا ولو شاء واقتصر في الشبهة على سبب وجود قديم يستحيل تحييل
ضد مشيئة فخرجت المشيئة عن بابها المعقول في العادة الى بابها المعقول في الحقيقة فمما ذكرت في
كتابي هذا ما يدل على الامكان والاختيار والتدبير وغير ذلك مما تاباه الحقائق فانما اسوق للتوصل
والتمهيد الجاري في العادة وما صاحب الحقيقة يعرف مرتبة الموضوعات ومعها الحكم بالحقائق وآياته
اخاطب ومن نزل عن هذه الحقائق فانه يحل الكلام على ما يستقر في العرف والعادة الذي يتخيل فيه
انه حقيقة فيقبل كل واحد منهم المسألة ولا يبري بها لكن من وجهين مختلفين بينهما ما بين مفهوميها
فاذا علمت هذا فالعلم لا يتعلق من هذه الاقسام الا بالثلاثة واما المعلوم الذي لا يصح وجوده البتة
فلا يتعلق به علم اصلا لانه ليس بشيء يكون والعلم اذا لا يتعلق الا بوجود ولا يتعلق بمعوم راسا
اذا عدم المحض لا يتصور تعلق العلم به لانه ليس على صورة ولا مقيد بصفة ولا له حقيقة تنبسط الا
النفي المحض والنفي المحض لا يحصل في النفس من شيء اذ لو حصل كان وجودا والعدم من جميع الجهات
لا يكون وجودا ابدان الحقائق لا يسيل الى قلبها الا ترى علمك بنفي الشريك عن الله تعالى ان تأملت الى
ما يقرر لك في نفسك وما انضبط لك في قلبك من نفي الشريك فاجتهد في النفس شيئا الا الواحدية وهي موجودة
وهي التي تضبطها النفس وان ابيت قبول هذا وعلمك فارجع الى نظر آخر وهو ان الشريك معلوم
عندك موجود في عينه في الحادثات في حق زيد فذلك النسبة التي انضمت بها الشريك الى زيد موجودة
بعينها لم تضغها الى الله تعالى فمما تصور لك العلم فانظر علمك بالحال راجع الى العلم باجزاء متفرقة
موجوده ولو لا ذلك ما عطلت نفيها عن الله تعالى فمما تصور لك العلم بعدم ما فليس عندك الا العلم بوجود
ضده او بوجود الشرط المصحح لنفيه او باجزاء موجودة في العالم نفيت نسبتها او اضافتها لموجودها
لحقيقة ذاتية موجودة لذلك الموجود الذي هو عليها علته انت تغيب عنه فامنع تلك الحقيقة
قبول من تصف بها لذلك وابتدأ الحقيقة ايضا موجوده يتصف بهذا الموجود الذي ابتدأه

اقسام
بها يتحقق هذه المسألة قدما نفعه وهذا هو القسم الواحد من قسم الموجودات وما عداه
فقد جعلناه اما وجوبا او جوازا او محالا اختيارا بامع في وجود شخص من الجنس فكما راجعة
الى الوجود وما كان راجعا الى الوجود فالعلم محيطه ومحصله واعلم ان الانسان لو لا ما هو عليه من
الصورة لما تعلق به العلم اذ العلم المتعلق بالابال انما حصل ولم ينزل حاصلا
بالصورة الموجودة القديمة التي خلق الانسان عليها فالعلم كله باسرها صورة الانسان
فهو ايضا على الصورة التي خلق الانسان عليها فالعلم انما يتعلق بالمعوم تعلقه عقل الموجود
فانهم فاذا تقرر فقد يمكن ان تحدد في النفس ان تقول اني اريد ان اعلم من اي طريقة يتعلق
العلم بالمعوم المعلوم الذي يجوز وجوده فانه فهمت من كلامك انه لا بد من الرؤية وعلم حصل العلم
في زمان الرؤية او في تقدير زمان ان كان الرأي لا يجوز عليه الزمان وانما المراد حصول العلم عند
رؤية المعلوم بالادراك البصري او مثل البصري او مثل المعلوم او اجزاء المعلوم فليعلم ان الامر
كما فهمت واشتد اليه كذا هو عندني في حق كل عالم سوي ولا احاشي من الاقوام من اذيعراني
سأنيك على ما سكت عنه من الاعراض اذ بانك وحقوقا على القلوب العمى الذين لا يعقلون شيئا
ولمعرفة تفطن لما او مات اليه رمزنا فاعلم انه ليس من شرط تعلق العلم بالمعوم عند الادراك
ان تكون اشخاص ذلك الجنس موجودة في اعيانها لكن من شرطها ان يكون منها موجود واحد او
اجزاء له في موجودات متفرقة يجمعها منظر موجود آخر فتعلم وما بقى معدوما فهو مثل له
فعلك اذا انما يتعلق ورؤيتك بذلك الوجود وتلك الحقيقة وليس يلزم من سماع الاصوات
معرفة اعيانها وانما يعرف عنها من باب الرؤية وهكذا كل معلوم على مساق ما تقدم فابق
معدوما فذلك حقيقة عندك ادراكا صحيحا فانه مثل او اجزاء موجودات لا يسيل الى غير هذا
وضرورة ان كل عالم احاطة من غير تخصيص موجود في نفسه وعينه عالم بنفسه مدرك لها وكل
معلوم سواه اما ان يكون على صورة بكمالها فهو مثل له او على بعض صورته فمن هذه الوجوه

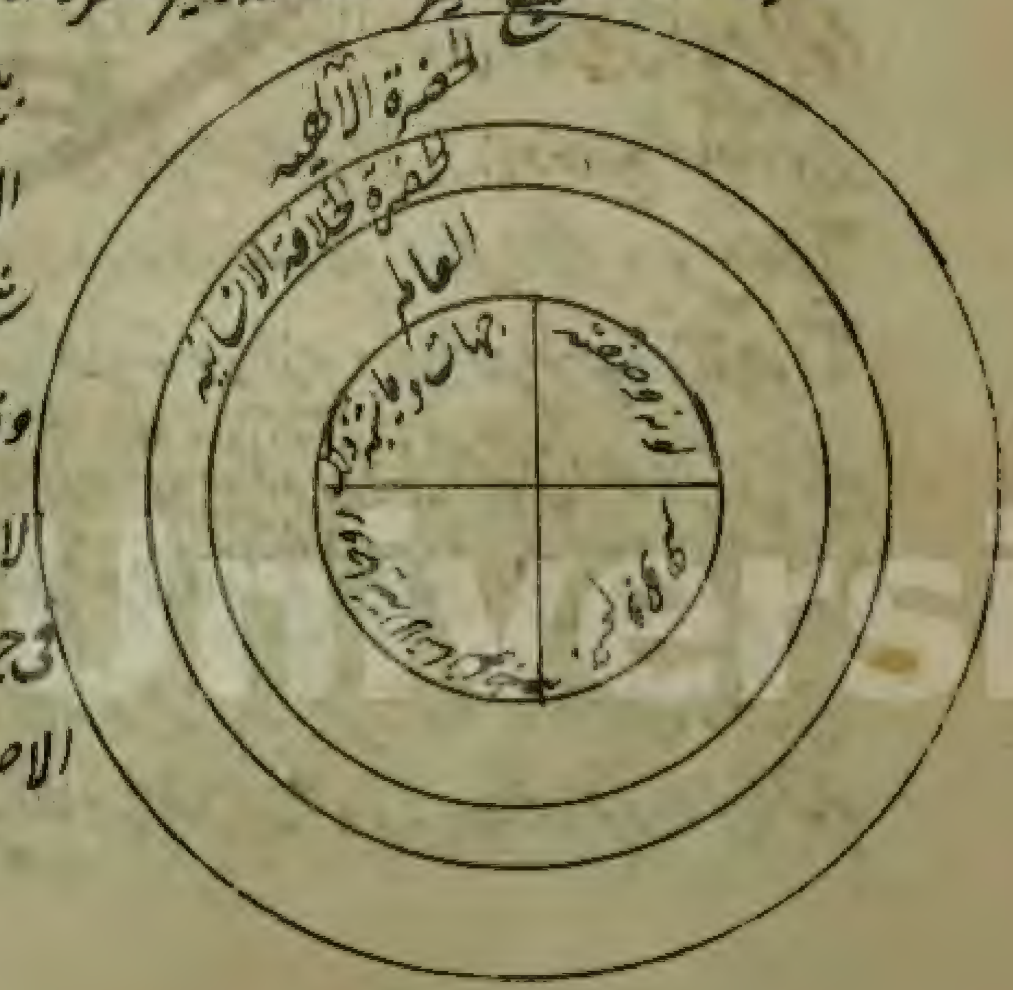
يكون عالما بالمعلومات لانه عالم بنفسه وذلك العلم ينحجب عليها الشجاء فلهذا عموما في كل موجود جديد
غير انك تجب عليك التحفظ من التشبيه ان دخلت الخفة الالهية والتمثيل فهذا هو ركن المفصل في الجمل
واما نحن فما ادرنا الجمل الامن المفصل الحادث الحاصل في الوجود ثم ادر كما في ذلك الجمل تفصيلا مقدرا
يمكن ان يكون وان لا يكون فافهم اننا نأنا اليه في قولنا عموما في كل موجود ولا تقيد فانه من وجد
على صورة شئ فذلك الشئ ايضا على صورته فنفس ما يري صورته راي من هو على صورته ونفس ما يعلم
نفس علم من هو على صورته لا ينقص من ذلك شئ فانه حصل هذا في تفكير وتفت فيه روح القدس
في روعك فائق السمع والشم والذهن وخلص الفكر لما اذكره لك ان شاء الله تعالى
فاعلم ان الاشياء على ثلاث مراتب لاربع لها والعلم لا يتعلق بسواها وما عداها عدم محض لا يعلم
ولا يجمل ولا هو متعلق بشئ فاذا فهمت فنقول ان هذه الاشياء الثلاثة ما يتصف بالوجود
لذاته فهو موجود لذاته في عينه لا يصرح ان يكون وجوده عين عدم بل هو مطلق الوجود لا عن شئ فكان
يتقدم عليه ذلك الشئ بل هو الموجود لجميع الاشياء وخالقها ومقدرها ومفصلها ومديرها وهو الموجود
المطلق الذي لا يتقيد سبحانه وهو الله الحي القيوم العليم المريد القديم الذي ليس كمثله شئ وهو السميع
البصير ومنها موجود بالله تعالى وهو الموجود المقيد المعبر عنه بالعالم والعرش والكرسي والسموات العلي
وما فيها من العالم والجو والارض وما فيها من الدواب والحشرات والنبات وغير ذلك من العالم فانه
لم يكن موجودا في عينه ثم كان من غير ان يكون بينه وبين موجوده زمان يتقدم به عليه فيناخر هذا
عنه فيقال فيه بعد وقبل هذا محال وان هو متقدم بالوجود كتقدم امر على اليوم فانه من غير زمان
تقدم لانه نفس الزمان فعدم العالم لم يكن في وقت لكن الوهم تخيل ان بين وجود الحق امتدادا وذلك
راجع لما عهده من الحسن من التقدم الزمان في المحدثات وتأخره واما الشئ الثالث فما لا يتصف
بالوجود ولا بعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم وهو معارن للآزلي الحق اذ لا يستحيل عليه ايضا التقدم
الزمان على العالم والتأخر كما استحال على الحق وزيادة لانه ليس بموجود فان الحدوث والقدم امر اضافي
يوصل الى العقل حقيقة ما وذلك انه لو زال العالم لم يطل على الواجب الوجود قديما وان كان

الشئ لم يكن بهذا الاسم على القديم وانما جده باسمه الاول والاخر فاذا زلت انت لم تغل او لا ولا
آخر اذ الوسط العاقل للاولية والاشربة ليس ثم ولا اول ولا آخر وهكذا الظاهر والباطن واسماء
الاضافات كلها فيكون موجود مطلق من غير تعقيد باولية واشربة وهذا الشئ الثالث الذي لا يتصف
بالوجود ولا بعدم مثله في نفى الاولية والاشربة بانسفا العالم كما كان الواجب الوجود سبحانه و
كذلك لا يتصف بالكل ولا بالبعض ولا يقبل الزيادة والنقص واما قولنا فيه كما استحال على الحق و
زياده كونه لا موجودا ولا معدوما فلا يتقال فيه اول وآخر وكذلك تعلم ايضا ان هذا الشئ الثالث
ليس العالم تياخر عنه او يحاديه بالمكان اذ المكان من العالم وهذا اصل العالم واصل الجوهر الفرد فذلك
الحياة والحق المخلوق به وكل ما هو من العالم والموجود المطلق وعن هذا الشئ الثالث ظهر العالم فلهذا
الشئ هو حقيقة حقايق العالم الكلية المعقولة في الذهن الذي تظهر في القديم قديما وفي الحديث
حادثا فان قلت هذا الشئ هو العالم صدقت وان قلت انه الحق القديم سبحانه صدقت وان قلت
انه ليس العالم وليس الحق تعا ولكنه معنى زايد صدقت كل هذا يصح عليه وهو الكلي الاعم الجامع
للحدوث والقدم وهو يتعدد بتعدد الموجودات وينقسم بانقسام المعلومات وهو لا موجود
ولا معدوم ولا هو العالم وهو العالم وهو غير ولا هو غير لان المفارقة في الوجودين والنسبة
انضمام شئ ما الى شئ آخر فيكون منه امر آخر يسمى صورة ما والانضمام نسبة فاذا اردنا ان
نحدث مثلنا ضمنا اجزاء ثلاثة انضماما مخصوصا محدث ثلاث اركان فقلنا هذا مثلث
والنوع ذلك من التشكيل والتصوير واللوان والاكوان معلوم في الكلي الاعم وهذا الملك و
انسان وغير ذلك وهذا مقدار ومكان ووضع والفعال ما ومنفعل ما وبانضمام الجزئيات
التي تحت الاجناس الكليات بعضها الى بعض محدث في العالم التفصيل علوا وسفلا من غير
اقتران الا ما حصل في الوهم هذا وجه قولك ان هذا الشئ هو العالم وتصدق في ذلك وكذا هو ايضا
ان قلت انه ليس العالم صدقت فان العالم قد كان معدوم العين وهذا اعلى حاله لا يتصف
بوجود ولا بعدم لكن العلم القديم يتعلق بما يتضمنه هذا الشئ الثالث الجمل من التفصيل كما

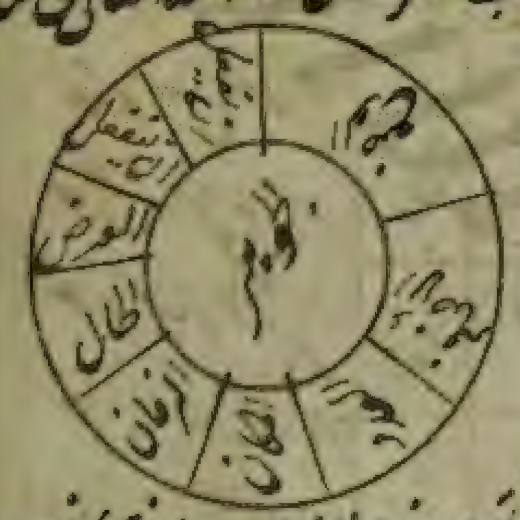
قد مناه قبل كما يتعلق علمنا ببعض التفصيلات ويتعلق بمجدها غير مفصلا لكن يفصلها متى شاء هذا
سرفان كان علمنا به كذلك لصحة المفاهات بينا وبين الحق والى هذه الاشارة من الامام ابي حامد
الفزالي وليس في الامكان ابداع من هذا العالم اذ لو كان وادخره الخالق غير اينا في القدره وخطا بناقص
الموجود ولهذا العلم قطع الامكان وهذا ليس هو علمنا في هذا كونه وجعل على الصورة فافهم ولانه ايضا
دليل موصل الى معرفة الله فلا بد ان يكون مستوفى الاركان فلو نقص ركن منه لما كان دليلا ولم يصح
معرفة وقد صحت فقد ثبت دلالة قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم نرجع ونقول ان هذا
الشيء الثالث الذي نحن بسبيله لا يتقدرا احد ان يقف على حقيقة عبارة لكن نومي اليه بفكر من التشبيه
والتمثيل ولهذا انفصل عن الحق الذي لا يدخل تحت المثال الا من جهة الفعل لانه ينسب عن حقيقة فكنا
نخط به علما وهذا لا يسيل اليه البتة وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما فنقول نسبة هذا الشيء الذي لا حدود
لا يتصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالعدم الى العالم كنسبة الى الكرسي والناووس والمنبر
والفضة الى الاواني والآلات التي تصاغ منها كالمكحلة والقطر والحلابة فبهذه التعرف تلك الحقيقة فخذ هذه
النسبة ولا تخيل النقص فيه كما تخيل النقص في التشبيه بانفصال المجرة عنها واعلم ان النسبة ايضا صورة
مخصوصة في العودية فلا تنظر ابد الا الى الحقيقة المعقولة الجامعة التي هي العودية فتجد حال النقص
ولا تتبع بعض بل هي في كل كرسي ومجرة على كمال من غير نقص ولا زيادة وان كان في صورة المجرة حقائق
كثيرة منها الحقيقة العودية والاستطالية والترسيمية والكيفية وغير ذلك وكلها فيها بكاملها وكذلك الكرسي
والمنبر وهذا الشيء الثالث هو هذه الحقائق كلها بكاملها فسرحة حقيقة الحقائق او اليه
او المادة الاولى او جنس الاجناس وسم الحقائق التي يتضمنها هذا الشيء الثالث الحقائق الاولى
او الاجناس العالمية فهذا الشيء ازل لا يتقارنه ووجب الوجود محاديا له من غير وجود عيني فانفتحت
الجرات والتفتحات عنه حتى لو فرضناه موجودا اولم نجعله متميزا لانفتحت عنه التفتحات والآيات
فتحقق بهذا الفصل واعلم فصل ولما تكلمنا على اقسام المعدادات وتبيت مراتبها اردنا ان
نكلم على الموجودات واصنافها وهي على اقسام منها موجود مطلق لا يتعلق ماهيته

ولا يتعلق بالماهية كالاثر على الكيف ولا تعلم صفه نفسه من باب الاشارات وهو الاول
تعالى وغاية المعرفة به الحاصلة بايدينا اليوم من صفات السلب مثل ليس كشيء وسبحان ربك
رب العزة عما يصفون فعلى ما قدمنا من ان العلم لا يتعلق الا بوجوده فمننا متعلق العلم في مالا
تجوز عليه تعالى ونفي مالا تجوز عليه ثابت عندنا موجود فينا منه ب الينا هذا قسم ومنها موجود
مجرد عن المادة وهي العقول المفارقة الروحانية القابلة للتشكيل والتصوير ذوات الرقائق النورية
وهي المعبر عنها بالملكوت وهي التي لا تتجزأ ولا تختص بمكان دون مكان كذا انها وليس لها شكل تشق
ولا صورة وان كانت الصورة التي تظهر فيها متغيرة وهو سر لطيف شريف وهذه النسبة هي القوى
الروحانية المعبر عنها بالجن غير انها تحت قهر الطبيعة فان للحرارة من صفات ذواتها والملكوت كذا ذلك
ومنها موجود يقبل التجزئة والمكان وهي الاجرام والاجسام والجواهر لافراد عند الاشعيرة ومنها موجود
لا يقبل التجزئة بذاته لكن يقبل بالتبعية ولا يقوم بنفسه لكن يخل في غيره وهي الاعراض كالسواد والياض
واشبه ذلك ومنها موجودات النسب وهي ما يحدث بين هذه الذوات التي ذكرناها وبين
كالابن والكيف والزمان والعدد والمقدار والاضافة والوضع وان يفعل وان يفعل وكل واحد
من هذه الموجودات ينقسم في نفسه الى اشياء كثيرة لا تحتاج هنا الى ذكرها والان كالمكان
مثل فوق وتحت واشبه ذلك او الكيف كالصحى والسقم وسائر الاحوال والازمان كالامس واليوم
والغد والليل والنهار وما جازان يقال عنه متى والكم كالمقادير والاوزان وتدرج المساحات والوزان
الشعر والخلام وغير ذلك مما يدخل تحت كم والاضافة كالأب والابن والملك والملك والوضع كالقائم
والاحكام وان يفعل كالدخ وان يفعل كالموت عند الدخ وهذا هو الموجودات اما موجودات
كلها عشرة وهي في العالم جواهر واعراض وهذه الثمانية المذكورة في الانسان وحده من سائر
ما ذكرناه من هذه الموجودات وهي في العالم متفرقة فاذا نفع في الانسان روح القدس الحق بالوجود
المطلق التام مقنونا مقدسا وهو حقه من اللوحي فلهذا تقرر عندنا ان الانسان له ثلثان
نسخة ظاهرة ونسخة باطنة فنسخة الظاهر مضافه الى العالم باسره فيما قررناه من الاقسام

قد مناه قسمة الباطنة مضاهية للحفرة الالهية لانسان هو الكمال على الاطلاق والحقيقة اذ هو
 بطبع الموجودات قديمها وحديثها وما سواه من الموجودات لا يقبل ذلك فان كل جزء من العالم
 لا يقبل الالهية والآله لا يقبل العبودية بل العالم كله عبد للشيء سبحانه وحده الى واحد صمد لا يجوز عليه
 الاتصاف مما ينافي عن الاوصاف الالهية كما لا يجوز على العالم الاتصاف بما ينافي عن الاوصاف الخالدة
 العبادية والانسان ذو نيتين كائنين نسبة يدخل بها الى الحفرة الالهية ونسبة يدخل بها الى الحفرة
 الكبرائية فيقال فيه عبده حيث انه مكلف ولم يكن ثم كان كالعالم ويقال فيه رب من حيث انه
 خليفة ومن حيث الصورة ومن حيث انه احسن تقويم كانه برزخ بين العالم والحق وجامع خلق وحق
 وهو الحنف الفاصل بين الحفرة الالهية والكونية كالحظ الفاصل بين الظل والشمس وهذه حقيقة فله الكمال
 المطلق في الحوادث وللحق الكمال المطلق في القدم وليس له في الحوادث مدخل كما ان ذلك والعالم له
 الكمال المطلق في الحوادث وليس له في القدم مدخل كما ان ذلك فصار الانسان جامعا للكمال
 على ذلك فما اشرفها من حقيقة وما اطهره من موجود وما اجسها وما ادنسها ايضا في الوجود
 اذ كان منها محمد صلى الله عليه وسلم وابو جهل وموسى وفرعون فحق احسن تقويم واجعله مركزا
 للطائفتين المقيمين وحق اسفل سافلين واجعله مركزا للكافرين الجاحدين فليحان من ليس
 كمثل شي وهو السميع البصير وهذه الدوائر ما قرناه على التنزيه والتشبيه الدائرة البيضاء التي
 بين الخطين الاسودين المحيط هي مثال الحفرة
 الالهية على التنزيه ولما كانت محيط بكل
 شيء كما قال الله تعالى والله بكل شيء محيط
 وقال تعالى واحاط بكل شيء علما وقال تعالى
 لا اله الا هو محيط بكل شيء محيط والدائرة البيضاء التي
 في جوفها الاصفهية هي التي تشتمل الخط المستدير
 الاصغر هي دائرة الانسان من الخط المستدير



الاصغر هي دائرة الحفرة الالهية مضاهية لانسان العالم الذي هو
 الدائرة الصغرى مضاهية لانسان عالم الكون والفسان الذي وقع فيها من الترتيب
 هو تعداد العوالم على التدرج والدائرة الصغرى المحيط بالمركز هي دائرة العالم الذي الانسان
 خليفة عليه وتحت شجرة والخطوط الاربعة الخارجة من المركز الى محيطها الفصول التي بين العوالم
 فتحقق ذلك المثال تعبر على السر الذي نبهنا به الله المرشد لا رب غيره باب الجدول الهيولي
 وهي الدائرة المحيط بالموجودات على الاطلاق من غير تقييد وهي الحاوية على جميع الخلق المعلوم
 لا الموجوده ولا المعدومه وفيها الحياة المعطولة التي هي في القديم قديمة وفي الحديث
 حادثة وفيها العلمية والارادية وهذا مثال صورتها لو كانت لها صورة ولكن لما كانت
 معقولة معلومة عندنا قدرنا على ابرازها في المثال ولكن محله فتكون نقطة للجوهرة عبارة
 عن كل ذات قائمة بنفسها قديمة او حادثة ويكون العرض منها عبارة عن كل ذات لا تقوم
 بنفسها فيدخل تحتها اجناس الاعراض من كون ولون وغير ذلك والصفات كالعلوم والقدرة
 وغير ذلك وكذلك الزمان والمكان وسائر النسب على حسب ما تراه ان شاء الله تعالى في هذه



الدائرة اعلم ان هذا الجدول الهيولي هي الحقيقة التي
 اوجد الحق من مآدتها جميع الموجودات العلويات
 والسفليات هي الامم للجامعة لجميع الموجودات وهي
 معقولة في الذهن غير موجودة في العين وهو ان يكون
 لها صورة زائفة لها لكنها في الموجودات حقيقة من غير تبعض ولا زيادة ولا نقص فوجودها
 عين بروز اعيان الموجودات قديمها وحديثها ولولا اعيان الموجودات ما عقلنا لها
 ولولاها ما عقلنا الموجودات فحقايقها فوجودها موقوف على وجود الاشخاص والعلم
 بالاشخاص تفصيلا موقوف على العلم بها اذ من لم يعرفها لم يفرق بين الموجودات وقال امثلا
 ان الجواد والمكر والقديم شيء واحد اذ لا تعرف الحقائق ولا بماذا تتغير الموجودات

قد منا: قضاه عن بعض فمته في العظماء في الموجودات كان اطلاق تافه عليها فلما خسر
 الوجود الشخصي لا يعنى انها بالنظر الى انها كلية معقول لا تنقسم بالوجود ولا بالعدم
 وهي المادة بجميع الموجودات فقد ظهرت بحالها بظهور الموجودات وما بقي شيء يوجد
 بعد وهذا قال الامام وليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ لو كان واخره كان خلافا لقض
 لوجوده وبشرنا في القدره ووصف البارئ بهذا المجال والذي يفرض اليه محال فلو وجد في هذا
 العالم عوالم الى الابد لا يتجلى كان مثلاً لهذا العالم فاما ان يربط عليه حقيقة ليست في هذا العالم
 لا يسيل الى ذلك اذ لم يمح زيادة حقيقة فاني الامكان ابدع منه وقد تقرر هذا في اول الكتاب
 جدول خمسة الالهية من جهة الاسماء التي علم وفعل الله ان العالمين بالله تعالى ما علموا منه
 الا وجوده وكونه قادراً على ما مكنها من احياء قوماً سمعاً بصيراً وواعقوا منه سوي نفس الوجود

جدول اسماء الذات	جدول اسماء الصفات	جدول اسماء الافعال
الله الرب الملك	الملك	المبدى الوكيل الباعث
القُدوس السلام	القُدوس	الجيب الواسع
المؤمن المهيمن	المؤمن	الطيب المقيت لما حفظ
العزیز الخبير المتكبر	العزیز	الخالق البارئ المصور
العلی العظیم الظاهر	العلی	الوهاب الرزاق الفتاح
الباقی البکیر الخلیل	الباقی	القابض الباسط
الجید لطیف المبین	الجید	الخالق المرفع المذل
الواحد لا اله الا هو	الواحد	المفسر الحكيم العدل اللطيف
الاول الاخر المتعالي	الاول	المعبد المحيى للميت الولي
الغنى النور الوارث	الغنى	المقيد الخامع الغنى مانع الضار
ذي جلال والاكرام	الجلال	النافع الهادي البديع

وانه سبحانه لا يجوز عليه ما يجوز على الخلق ثبات وان بصفته هو في نفسه عليها يعقل وجودها ولا
 تعرب العبارة عنها ولهذا لا يجوز ان يقال فيه سبحانه ما هو اذ لا ما بهيته له ولا كيف هو اذ لا
 كيفيه له وعلى التحقيق ما تعلق علم العالمين به سبحانه لا ملو تحاش من حيث الوجود ان حقت النظر
 حتى تقع الرؤيه ان شاء الله تعالى حيث قد رها عنها فمزيد الكشف والوضوح فمن جهة انه لا اله
 الا الله قلنا عرفنا الله ومن جهة الحقيقة كعلمنا بان الجوهر هو الذي لا ينقسم المتجسم القابل للاعراض
 قلنا لم نعرف ولهذا لا يجوز الفكرة في الله تعالى لا يعقل له حقيقة فنخاف على فكرنا في ذاته من التشبيل
 والتشبيه فانه لا ينضبط ولا ينحصر ولا يدخل تحت الوصف وانما الفكرة في افعاله ومخلوقاته وهذه
 الاسماء التي سمي بها نفسه توصيلاً اليها في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه الصادق فمنها ما يدل
 على ذاته جل وعلا وقد تدل مع ذلك على صفاته وافعاله معاً ولكن دلالتها على الذات اظهر فاما كان
 من الاسماء على هذا النحو جعلناه من اسماء الذات وان كان كما ذكرناه يدل على بعض الصفات
 والافعال وعليهما وهكذا فعلنا في اسماء الصفات وفي اسماء الافعال من جهة الاظهر لا انه
 ليس لها مدخل في غير جودها الذي جعلناه لها كالرب مثلاً فان معناه الثابت فهو الذات
 ومعناه المصلح فهو من اسماء الافعال وهو معنى الحاكم فهو من اسماء الصفات واعلم ان هذه الاسماء
 التي جعلنا في هذا الجدول ما قصدنا بها حصر الاسماء ولا انه ما تم غيرها انما ينسبها بهذا الترتيب
 تيسيراً على ما سنذكر ان شاء الله تعالى فاني رايت اسماء من اسماء الله تعالى التي فالحق بالانظر فيه
 واكتبه في جدول اذ الاسماء كثيرة جداً من طريق الاختلاف الذي فيها وانما جعلنا هذا باب
 افتح لك الى ما يقع عندك من الاسماء وفائدة هذا الجدول الذي وضعناه لها ان تخلق لهذه الاسماء
 حتى ترجع عنه منها حقايق تدعى لها وتنسب اليها من اولها والى اخرها قال الله تعالى انك لعلى
 خلق عظيم ثم وصف بها من خلقه عليه السلام فقال تعالى راؤف رحيم فاذا عرفت ما اردنا بهذا
 الجدول ورثناه علمت المخلوق به اذا رايت عليه في وقت ما من الاسماء النسبة الى ذلك الاسم

والتي كانت حاضرة في ذلك الوقت فنقول فلان الان في حضرة الافعال ان كان من اسماء الافعال
او في حضرة الصفات الفلانية اللاحقة او في حضرة الذات كقوله ثبت على حسب حضرة ذلك الاسم
وان كان الاسم فيه معاني الحضرات الثلاثة فننظر الى ما غلب عليه من تلك المعاني فنسب اليه
ونحقيق تلك الحضرة في الحال وان كان من جهة مقام فوقها ولكن حكم عليه ما هو في الحال غير ان الحكم
منه لا يجبه ذلك في حق ذلك الشخص اذا كان اعل من حاله فانه لا تخفى علينا من ينزل لذلك الاسم
على ما يعطيه الوقت من ساطعة ذلك الاسم وحكم عليه وهذا يفرق بينهما الكامل منا ومن دون
هذا الفاعل على حال بذلك الاسم لا يعرف غير ذلك هذه الفائدة هذه الجدول وبيانها في الموجودات
اذ هو الاول الذي لا اول له والاشياء كلها معدومة ولهذا جعلناه على اثر الفاعل للوجود في
وما كان مقارنا له في الازل من غير ان يكون لها وجود في غيرها لكنها معلومة له سبحانه يعلمها
لحقيقة من حقايقها فهو يعلمها بها لا غير اذ هي الشاملة لكل وكان الحق ازل لها ظاهري وحي له
باطنه اذ هي صفة العلم وليس العلم شئ غيرها ولا هي العلم فان العلم منها من باب العالمية وليست منه
لكنها ظهرت فيه من باب الحقيقة ولهذا جعلناه وجود الحق يقابل ما يأتي بعد هذا من اكثر العوالم
وجد اوله وسفاه بالاسماء لان مستند الافعال اليها ولان الذات لا يسيل الى تصويرها
في الذهن ولا بد ان يحصل في النفس امر يستند اليه فلتكن الاسماء فلم يد من ذكرها فخذ الجدول
من باب الجوهر المذكور في الهيولا لا من غيره اذ الجوهر عبارة عن الاصل واصل الاشياء كلها
وجود الحق تعالى اذ لو لم يكن هذا الاصل الالهي موجودا وهذه المادة الهيولانية معقولة لما صح هذا
الفرع للحديث الكائن بعد ان لم يكن ولما تصور تحقيق ترشدان شاء الله تعالى باب سبب
بدء العالم ونشأته اعلم وفقك الله تعالى وسددك انه لما نظرنا العالم على ما هو عليه وعرفنا
حقيقته ومورده ومصدره ونظرنا ما ظهر فيه من الحضرة الالهية بعد ما فصلناه تفصيلا
فوجدنا الذات الالهية منزّهة عن ان يكون لها بعالم الكون والخلق والامر مناسبة

او يتعلق بنوع ما من الانواع من حقيقة تالي ذلك فنظرنا ما للحاكم والمؤثر في هذا العالم فوجدنا
الاسماء الحسنی ظهرت في العالم كله في اللاحق بكتبا وحصلت فيه باقارها وانكاسها
لا بدواتها لكن بامثالها لا حقايقها لكن برقايقها فابقينا الذات المقدسة على تقديرها
وتنزيهاها ونظرنا في الاسماء فوجدنا كثرة فعلنا الكثرة جمع ولا بد من ائمة متقدمة في هذه
الكثرة فلتكن الائمة هي المساطة على العالم وما بقي من عدد الاسماء فبالتبعية اذ لا يثبتون
لحقايقها فالامام المقدم الجامع اسمه هو الجامع لمعاني الاسماء كلها وهو هو الذات في حقها
كما ترهنا الذات فانه من حيث ما وضع جامع الاسماء فان اخذناه لكون ما من الاكوان فاماخذ
من حيث ما وضع وانما اخذناه من جهة حقيقة ما من حقايق التي هو عليها وتلك الحقيقة اسم
يدل عليها من غير اسمه فلناخذها من جهة ذلك الاسم الذي لا يحمل غيرها ونبرز لكون
منها وشرک اسم الله على منزلته من التقديس فاذا تقرر هذا وخرج الاسم للجامع عن التعلق
بالكون وبقي على مرتبة حتى لا تبقى حقيقة الا برزت في نظر سلطان اذاته كلها فخرج
الي الائمة الذين هم من حجة حقايقه ونقول ان ائمة الاسماء كلها عقلا وشرعا سبعة
ليس غيرها وما بقي من الاسماء فبقي لها ولاي وهي الهي العليم المرید القابل للحوادث المقسط
فالهي امام الائمة ومقدمهم والمقسط اخرهم والقابل ادخله الشرع في الائمة وقبله المقام
وستره وما بقي فالروح العقلي اقتضاه اماما وانفرد الروح القدسي بالقابل خاصة
وله مدخل في المقسط من جهة ما وفي اسمه الجواد لا غير فاسم الجواد يعوم كل اسم حيا في
يعطي سرا ونعمه فهو المهيم على هذا القبيل من الاسماء وليس في العالم الا هؤلاء
الائمة وهذا ان القبيلان من الاسماء لا غير ولو لم يكن ظهور الحكم الشرعي ما احتجنا الى
الاسم المقسط احتياجا ضروريا والعقاب والوعد اضربنا الى امامة الاسم المقسط
وليس ايلام اليها لم وما في ضمن ذلك من حكم اسم المقسط ولكن من حكم اسم المرید

وهو من الآية المقدمين فحقق الشكل اذ استبان في خيالكم فاني ساقسم
 دائرة العالم من غير نظر الى شريعة وما حكم فيه من دلائل الائمة وساقسم كل دائرة
 السعادة من العالم ودائرة الشقاوة وما حكم فيه من هؤلاء الائمة فانظر امتداد الرقائق
 من حضرات الائمة الى العالم ومراتب الاول فالاول والاعلى فالاعلى وساقسم كل القبيلين
 من الاسماء الى دوائر العالم وحضرات الائمة واجعل لهم ثلاث دوائر دائرة تعم القبيلين
 في مقابلة دائرة العالم الكبرى المطلقة ودائرتان في مقابلة عالم السعادة وعالم الشقاوة
 تميز القبيلين فاطرها وحققها حتى تحصلها في خيالكم وساجعل الرقائق من الائمة
 تمتد الى السدنة ومن السدنة الى العوالم وقد تمتد الرقيقة من بعض الائمة الى بعضهم وح
 ينزل ويتصل بالعالم لوقوف بعض الائمة على بعضهم والكتب على الرقائق اثرها حتى تعقل
 فالحق بالكلية الشرح فواذكر واشكر الله الذي تخبرني كل شيء علمت من الوجود ما عاب عنه الكثر لخلق



فاعلم ان سبب نشأ العالم الكشف الثاني والحكم الرباني ما ذكرناه في كتاب خفا مغرب
 في باب محاضرة ازيله على نشأة سادس منه في هذا الكتاب ما يحتاج اليه في هذا الموضع
 وذلك ان السدنة من هذه الاسماء كانت يايد بهم مقاييد السموات والارض ولا سما ولا ارض
 بقى كل سادن مقلاده ولا يجد ما يفتح فقالوا يا العجب خزان مغايب خازن لا نعرف مخزننا موجودا
 فما نضع هذه المقاييد فاجمعوا امرهم وقالوا لا بد لنا من ائمتنا السبعة الذين اعطونا هذه
 المقاييد ولم يعرفونا الخازن الذي يكون عليها فقاموا على ابواب الائمة على باب الامام المخصص
 والامام النعم والامام المقسط فاجتمعوا في الامم فقالوا صدقتم للبشر عندنا وسببها لكم ان الله
 ولكن تعالوا نصل الي من بقي من الائمة ونجتمع على باب حضرة الامام الاطهر الامام الاثني عشر
 وهم بالاضافة الى الامام المعروف بالله سدنة فوقت الجميع بيابه فيبرزهم وقال فانه في حاكمكم
 فذكروا له الامر وانهم طالبون وجود السموات والارض حتى يضعوا كل مقلاد علي باب فقال ان
 الامام المخصص فبادر اليه المريد فقال اليس عندك وعند العليم فقال له نعم قال فارجع هؤلاء
 مما هم فيه من تعلق خاطر وشغل البال فقال العليم والمريد ايها الامام الاكمل قل للامام القادر
 والقائل يا عدنانا انه لا يقوم به بانفسنا الا ان يعيننا فنادى الله القادر والقائل
 وقال لهما اعيننا اخويكما مما هما ببسيلة فقالا نعم فدخلا حضرة الجود وقالوا للجواد
 عمننا على انجاد الاكوان وعالم الحد ثان واخراجهم من العدم الى الوجود وهذا من حضرة
 حضرة الجود فادفع من الجود ما نبزهم به فدفع لهم الجود المطلق فخرجوا به من عنده وتعلقوا
 بالعالم فابرزوه على غاية الاحكام والالتقان فلم يبق في الامكان ابداع منه فانه صدر عن
 الجود المطلق ولو بقي ابداع منه كان الجود قد خجل عالم يعطوا بقاءه عنده من الخيال ولم يصح
 عليه اطلاق اسم الجواد وفيه شيء من النخل فليس اسم الجواد اعطى باولي من اسم النخل
 عليه فيما امسك وبطلت الحقائق وقد ثبت ان اسم النخل عليه محال وكونه انما بقي عنده
 ما هو اكل محال فهذا اصل نشأ العالم وسببه وما ظهر الامام المقسط الا بعد نزول

Copy

م
شريع في تحت الاسماء لقائدها وعلت حقيقة ما كان في ايشيه في عليه لوجود الاكوان
فحقق هذا الفضل المختص الغيب فانه نافع في ايا
الي صراط مستقيم ثم ان كتاب بعون الله الملك وحجاب
ولله الحمد وحمده وصلى الله على من

لا ينش بعده ولا حول
ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

عن
عليه السلام

جامعة الملك سعود

جامعة الملك سعود



Copyright © King Saud University

هذا كتاب مشف والتبين في غور الخلق اجمعين تأليف الامام
العالم الملقب به حجة الاسلام ابي حامد

محمد بن محمد بن محمد الغزالي

رحمه الله تعالى
وعفي
عنه

نظره داود بن علي
بدر اسم البقا وعلو الارزاق
بدر اسم الحسن بن صدر
البرقي عن
غزالي

كتاب مشف والتبين في غور الخلق اجمعين

1937 29

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى الا بالله
قال الامام الشيخ العالم العلامة حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي
رحمه الله تعالى وعفى عنه الحمد وحده والصلوة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم اما بعد اعلم ان الخلق قسمان حيوان وغير حيوان والحيوان قسمان مكلف
ومهمل فالمكلف من خاطبه بالعبادة وامره بها ووعد الثواب عليها ونهاه عن
المعاصي وحذره العقوبة ثم المكلف قسمان مؤمن وكافر والمؤمن قسمان طائع وعاصي
وكل واحد من الطائعين والعاصين ينقسم قسمين عالم وجاهل ثم رتب الخلق الغرور لازم
لجميع المؤمنين والمكلفين والكافرين الامن عصم رب العالمين وانا محمد الله اكشف عن غورهم
وابين الخبيث فيه واوضح غايه الايضاح وابينه غايه البيان باوجز ما يكون من العبارة
وابدع ما يكون من الاشارة والمغرورون من الخلق فاعدا للكفار اربعة اصناف ضف من
العلماء وضف من العباد وضف من ارباب الاموال وضف من المتصوفة فاول ما نبدا
به غرور الكافرين وهم قسمان منهم من غرته الحياة الدنيا ومنهم من غره بالله الغرور اما الذين
غرته الحياة الدنيا فهم الذين قالوا التقدير من النسبة ولذا الدنيا يقين ولذا الآخرة
شك ولا تترك اليقين بالشك وهذا قياس فاسد وهو قياس ابليس لعنه الله في قوله
انا خير منه فظن ان الخيرية في النسب وعلاج هذا الغرور شيان اما تصديق وهو الايمان
واما بيهان اما التصديق ان يصدق الله تعالى في قوله وما عند الله خير وابقى والحياة
الدنيا الامتاع الغرور وتصديق الرسول فيما جاء به واما البرهان فهو ان يعرف فساد
قياسه ان تقول له الدنيا نقد والآخرة نسمة مقدرة صحيحة واما قوله النقد خير
من النسبة فهو محل ابليس وليس الامر كذلك بل ان كان النقد مثل النسبة في المقدار

والمقصود فهو خير وان قل منه فالنسبة خير منه ومعلوم ان الآخرة ابدية والدنيا
غير ابدية واما قوله الدنيا يقين والآخرة شك فهو ايضا باطل بل ذلك يقين عند المؤمنين
وليقيته مدر كان احدهما الايمان والتصديق على وجه التقليد للانبيا والعلماء كما يقبله
الطبيب الحاذق في الدوا والمذكر الثاني الوحي للانبيا والاهمام للاوليا ولا تنظن ان معرفة
النبي صلى الله عليه وسلم لا امور الآخرة ولا امور الدنيا تقليد لخبر بل فان التقليد ليس معرفة
صحيحة والنبي صلى الله عليه وسلم حاشاه من ذلك بل قد انكشفت له الاشياء وشاهدها بنور
البصيرة كما شاهدت انت الحسوسات بالعين الطاهرة فقصص والمؤمنون بالنسبة
وعقائدهم ان ضيعوا امر الله تعالى وحي الاعمال الصالحة وتدسوا بالشهوات فهم مشاركون
الكفار في هذا الغرور فالحياة الدنيا للكافرين والمؤمنين جميعا فاما غرور الكافرين بالله فشاله
قول بعضهم في انفسهم بالنسبة ان كان الله معينا فنحن احق به من غيرنا كما اخبر الله تعالى
عنهم في سورة الكهف حين قال ما الظن ان تبدي هذه ابداء وما اظن الساعة قائمة لا جدن خيرا
منهم منقلبوا وسبب هذا الغرور قياس من اقيسته ابليس لعنه الله وذلك انهم ينظرون مرة الى نعم
الله تعالى عليهم في الدنيا فيقيسون عليها نعم الآخرة ومرة الى تأخير عذاب الله عنهم في الدنيا فيقيسون
عليه عذاب الآخرة كما اخبر الله تعالى عنهم انهم يقولون لولا يغذيها الله ما لقوله الاية ومرة ينظرون
الى المؤمنين وهم فقراء فيزدرونهم ويقولون هؤلاء من الله عليهم من بنينا ويقولون لو كان
خيرا ما سبقونا اليه وترتب القياس الذي نظم في قلوبهم انهم يقولون قد احسن الله تعالى
الينا بنعيم الدنيا وكل محسن فهو محسن وليس كذلك بل قد يكون محسنا ولا يكون
محبا بل ربما يكون الاحسان سبب هلاكه على التدرج وذلك محض الغرور بالله عز وجل ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب عبده من الدنيا كما يحب احدكم من فضة عن الطعام والشراب
وهو محبة ولذلك كانوا ارباب البصائر اذا قبلت عليهم الدنيا حزوا واذا قبل عليهم

النسبة

فرحوا وقالوا مرحبا بشمار الصالحين وقد قال الله تعالى في سورة الانعام
فاكرمه ونعمه لايه وقال تعالى انما محمد من حال وبنين ناسرا في طرث
لا يشعرون وقال تعالى يستدرجهم من حيث لا يعلمون واما علي فم ان كيدي متين
وقال تعالى فلما سوا ما ذكر وابه فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فمن امن بالله لم يامن هذا الغرور ومن شاء هذا الغرور
لحمل بالله وبصفاته فان من عرف الله لم يامن مكره وينظرون فرعون وهامان ونمرود
وما ذاحل بهم مع ما اعطاهم الله تعالى من المال وحذر الله تعالى من مكره فقال تعالى فلا يامن
مكره القوم الخاسرون وقال تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقال تعالى فهل الحان
امهم رويد فمن اوتي نعمة يحذر ان تكون نعمة **فصل** واما غرور العصاة من المؤمنين
فقولهم غفور رحيم واما غرورهم فاعفوه فاكلوا على ذلك واكلوا الاعمال وذلك من قبيل
الرجاف انه مقام محمود في الدين وان رحمة الله واسعه ونعمته شاملة وكرمه عظيم وانا مؤيدون
مؤمنون ونزوحه بوسيلة الايمان والكرم والاحسان وربما كان منشأ حالهم التمسك
بصلاح الاباء والامهات وذلك نهاية الغرور فان ابائهم مع صلاحهم وورعهم كانوا
خائفين ونظم قياهم الذي سول لهم الشيطان ان من احب انسانا احب اولاده
او من احب ولده فقد احب والده فقالوا ان الله قد احب اولادكم فهو يحبكم فلما احتاجوا
الي الطاعات فاكلوا على ذلك واغتروا بالله ولم يعلموا ان نوح عليه السلام اراد ان
يحل ولده في السفينة فمنع من ذلك واغرقه الله سبحانه وتعالى باسرافه اغرق به قوم
نوح وان نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم طلب زيارة قبره وفي الاستغفار لها فاذن
في الزيارة ولم ياذن له في الاستغفار ونسوا قوله سبحانه وتعالى ولا تزر وازرة
وزرا اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى ومن ظن انه سيجوز بتقوي ابيه كمن ظن انه

يشع باكل ابيه او يشرب من شراب ابيه والتقوي فرض عين لا تجزى والد عن ولده سى
يوم يغفر له من اخيه واولاده وصاحبته وبنيه الا على سبيل الشفاعة ونسوا قوله صلى
الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والافق من اتبع نفسه هواها وتمنى على
الله قوله تعالى الذين امنوا وهاجروا واجاهدوا في سبيل الله اولئك يرحمهم الله وقال
تعالى خذوا حذرًا كما كانوا يعملون وهل يصح الرجاء الا ان يتقدمه عمل والافق غرور لا محالة **فصل**
وغير منهم طوائف طاعات ومعاصي الا ان معاصيهم اكثر وهم يتوقعون المغفرة و
يظنون انه يترجح كفة الحسنات اكثر من كفة السيئات وهذا غايت الجهل فترى الواحد يتصدق
بدرهم معدودة من الحلال والحرام ويكون مائتة من اموال الناس والشبهات اضعافه
وهو كمن وضع في كفة الميزان عشرة دراهم ووضع في كفة الاخرى الفادان تميل الكفة التي
فيها العشرة وذلك غايت الجهل **فصل** ومنهم من يظن ان طاعته اكثر من معاصيه لانه لا يحاسب
نفسه ولا يتفقد معاصيه فاذا عمل طاعة حفظها واعتد لها كاذبي يستغفر لسانه او سجد في الليل
والنهار مثلا مائة مرة ثم يفتاب السليم ويكلمه بالبرضاه الله تعالى طول النهار ويلتفت الى ما ورد
في فضل التسبيح ويقفل عما ورد في عقوبة المغتابين والكذابين والهامين والناقين وذلك
محض الغرور فحفظ لسانه عن المعاصي اكثر من تسبحة **فصل** في بيان اصناف المغرورين
واقسام كل صنف الصنف الاول من المغرورين العلماء والمغرورون منهم فرق فرقة منهم لما حكمت
العلوم الشرعية والعقلية تعقوا فيها واشتغلوا بها واهملوا تفقد الجوارح وحفظها عن المعاصي
والزامها الطاعات واشتغلوا بعلومهم وظنوا انهم عند الله مكانة وانهم قد بلغوا من العلم مبلغا
بحيث لا يقرب الله مثلهم بل يقبل في اللق شفاعتهم ولا يربط بهم بنوهم وخطاياهم وهم مغرورون
فالعلم لو نظر وابعين البصيرة علموا ان العلم علان علم معامله وعلم كاشف وهو العلم بالله سبحانه
بصفاته ولا بد من علم المعاملة لتتم الحكمة المقصودة وهي المعاملة بمعرفة الحلال والحرام ومعرفة
اخلاق الناس الذمومة والمودة ومثال طيب طب غيره وهو عليل قادر على طب نفسه

م يعلمه سره على علم الفتوى في علومات والخصومات وتفاسير الكتب البيهية الجارية
بين الخلق وخصصوا اسم الفقيه وسموه الفقه وعلم المذهب وربما يصيغوا مع ذلك علم
الاعمال الظاهرة والباطنة ولم يتفقدوا الجوارح ولم يحرموا اللسان من الغيبة والبطن عن
الحرام والرجل عن السعي إلى السلاطين وكذا سائر الجوارح ولم يحرموا قلوبهم عن الكبر والطمع
وسائر المملكات وهؤلاء مغرورون من وجهين أحدهما من حيث العمل وقد ذكرت وجه علاجه
في الأحياء ومثاله مثال المريض الذي يعلم الدواء من الحكام ولم يعمل به هؤلاء مشرفون على الهلاك
من حيث أنهم تركوا تركية النفس واشتغلوا بكتاب الخيض والديات والدعاوى والطهار
واللعان وصيغوا أعمالهم فيها وأما غرض تعظيم الخلق لهم وإكرامهم ورجوع أحد قاضي مفتي
ويطعن كل واحد في صاحبه وإذا اجتمعوا زال الطعن والثاني من حيث العلم وذلك لأنهم
أنه لا علم إلا بذلك وأنه الموصل المنهج وإنما المنهج حب الله تعالى ولا يتصور حب الله تعالى إلا بمعرفة
ومعرفة ثلاثه معرفة الذات ومعرفة الصفات ومعرفة الأفعال ومثاله هؤلاء مثال من اقتصر
على بيع الزاد في طريق الحاج ولم يعلم أن الفقه هو الفقه عن الله تعالى ومعرفة وصفاته المرحوم يستشعر
القلب الخوف ولازم التقوى كما قال تعالى فلو أنكم من كل فرقة منهم طائفة الآية ومن هؤلاء من اقتصر
على علم الفقه على الخلافات ولا يهتم إلا العلم بطريق المجادلة والالزام وإتمام الخصم ودفع الحق
لأجل المباحات فهو طول الليل والنهار في التفتيش على مناقضات أرباب المذاهب والتفقد
لعيوب الأقران وهؤلاء لم يقصدوا العلم وإنما قصدوا إمباهاات الأقران ولوا اشتغلوا
بتصفية قلوبهم كان خير لهم من علم لا ينفع إلا في الدنيا ونفعه في الدنيا ليكثر وذلك ينقلب في الآخرة
نارا تلظى وأما أدلة المذهب فيستعمل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم **وفرقه آخر**
اشتغلوا بعلم الكلام والمجادلة والرد على المخالفين وتبع مناقضاتهم واستكثروا من علم المقالات
المختلفة واشتغلوا بتعلم الطريق في مناظرة أولئك وإتمامهم ولكنهم على فرقتين الفرقة
الواحدة مضلة والفرقة الأخرى محقة أما غرض الفرقة الضالة فلغفلتها عن صلاحها ووطنها

بنفسها

بنفسها النجاسة منهم لا يحسبونها كفر بعضهم بعضا وإنما ضلوا من حيث أنهم لم يحكموا
شروط الأدلة ومناجها فرأوا الشبهة دليلًا والدليل شبهة وأما غرض الطائفة
فمن حيث أنهم ظنوا بأجل أن أهم الأمور وأفضل القربات في دين الله تعالى وزعمت
أنه لا يتم لأحد دينه عالم بخص وأبحث وأن من صدق الله من غير بحث وتحريم دليل
فليس مؤمن وليس بكامل ولا بمقرب عند الله تعالى ولم يلتفتوا إلى القرن الأول وأن النبي
صلى الله عليه وسلم شهد لهم بأنه خير الخلق ولم يطلب منهم الدليل كما روي أبو أمامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم **وفرقه آخر** اشتغلوا بالوعظ والإعلام من شكا في أخلاق النفس
وصفات القلب من خوف والرجاء والصبر والشكر والتوكل والزهد واليقين والإخلاص
والصدق وهم مغرورون إلا أنهم يظنون بأنفسهم إذا حكموا بهذه الصفات ودعوا
للخلق إليها فقد اتصفوا بها وهم منفكون عنها إلا عن قدر يسير لا ينفعك عنه عوام
المسلمين وغرور هؤلاء أشد الغرور لأنهم يعجبون بأنفسهم غايت الإعجاب ويظنون أنهم
ما تحروا في علم الحجة إلا وهم محبوبون الله تعالى وما قدروا على تحقيق دقائق الإخلاص
الأوهم مخلصون ولا وقفوا على خفايا عيوب النفس إلا وهم عنها متهنون وكذلك
جميع الصفات وهو واجب في الدنيا من كل أحد ويظهر الزهد في الدنيا لشدة حرصه
على الدنيا وقوة رغبته فيها وكثرت على الإخلاص وهو غير مخلص ويظهر الدعا إلى الله تعالى
وهو منه فار وتوكل بالله وهو منه آمن وتذكر بالله وهو له ناس ويقرب إلى الله وهو منه متباعد
ويذم الصفات المذمومة وهو بها متصف ويصرف الناس عن الخلق وقصو على الخلق أشد هم
حرصًا ومنع عن مجلسه الذي يدعوه فيه الناس لصاقت عليه الأرض ويرغم أن غرضه إصلاح الخلق
ولو ظهر من أقرانه من أقبال الخلق عليه ومن صلح على يديه لآيات غدا ولو اتقى واحد
من المتريدين إليه على بعض أقرانه كان أعظم خلق الله إليه هؤلاء استلهم الناس غيرة وابعدهم

١٩

عن التنية والرجوع الى السداد **وقد** امرهم عدوا عن التوبة **وقد** امرهم عدوا عن التوبة
الزمان كافة الامن عصمة الله تبارك وتعالى فاشتغلوا بالطامات والشرائع وتلفيق
كلمات خارجة عن قانون الشرع والعدل وطائفة اشتغلوا باظهار النكت وتجميع
الالفاظ وتلفيقها واكثرهم في الاشجاع والاشتهار باشعار الوصال والفراق وغضام
بذلك ان يكثر في مجلس الزعاق والتواجد ولو على غرض فاسده فهو لاشياطين الانس
ضلوا واضلوا فان الاولين وان يصلوا انفسهم فقد اضلوا غيرهم وصحوا كلامهم ووعظهم
واما هؤلاء فانهم يصدون عن سبيل الله ويحرون الخلق الى الاغراض والمغرور بالله يلفظ طرأة
فيزيد كلامهم طرأة على المعاصي ورغبة في الدنيا لا سيما اذا كان الوعظ مترينا بالثياب
والخيل والمراكب ويقنطهم من رحمة الله حتى يشوم من رحمة الله **وقد** امرهم قنعوا بكلام الزهاد
واحاديثهم في ذم الدنيا فليبعدونها على نحو ما حفظ من كلام حفظوه من غير احاطة بمعانيه
فيغفطهم بفعل ذلك على المنابر وبعضهم في المحارب وبعضهم في الاسواق مع الجلوس ونظن
انه ناج عند الله وانه متغفوره كحفظه الكلام الزهاد مع خلوه من العمل وهؤلاء اشد غورا
من كان قبلهم **وقد** امرهم اشتغلوا اوقاتهم في علم الحديث اعني في سماعه وجميع الروايات الكثيرة
وطلب الاسانيد الغريبة فهمة احدهم ان يدور في البلاد ويروي عن الشيوخ ليقول انا روي
عن فلان ولقيت فلانا ومعنى من الاسانيد ليس مع غيرهم من وجوه منها انهم
كحالة الاسفار فانهم لا يصرفون اوقاتهم الى فهم السنة وتدبر معانيها وانما هم قاصرون على النقل
ويظنون ان ذلك يكفيهم وهيئات اهل المقصود من الحديث فهم وتدبر معانيه فالاولى الحديث
السماع ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم النفس وهؤلاء اقتصروا على السماع ثم لم يحكموه والحديث
في هذا الزمان تقرأه الصبيان وهم غافلون والشيخ الذي يقرأ عليه ربما كان غافلا لا يصفح الحديث
ولا يعلم وربما يناسم ويروي عنه الحديث وهو لا يعلم وكل ذلك غرور وانما الاصل في سماع الحديث
ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين او من التابعين
وبصير سماعه من الصحابة كسماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان يصغي ويحفظ

ويروي كما حفظه حتى لا **وقد** امرهم وان شك به ثم يقر له ان يروي ويروي
وحفظ الحديث يكون بطريقين احدهما بالقلب مع الاستدانة بالتكرار والذكر والثاني
يكتب كما يسمع ويصح المكتوب ويحفظ كيلا يصل اليه يد من يغيره ويكون حفظ الكتاب
ان يكون في خزائنه محروما حتى لا تمتد اليه يد غيره اصلا ولا يجوز ان يكتب سماع الصبي للمعلم
وللسماع شروط كثيرة والمقصود من الحديث العمل به وله مفهومات كثيرة كما للقران روى
عن بعض المشايخ انه حضر مجلس السماع وكان اول حديث سمعه قوله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقام وقال يكفيني هذا حتى افرغ ثم سمع غيره فلهذا سماع
الاكياس وهو ابو سعيد بن ابى الخير المنهائي حضر في مجلس زاهد بن احمد السرخسي **وقد** امرهم
اشتغلوا بعلم النحو واللغة والشعر وغرائب اللغة واغتروا به وزعموا انه غفر لهم وانهم من
علماء الأمة اذ قوام الدين والسنة بعلم اللغة والنحو فانهم اعمروا في دقائق النحو واللغة وذلك
غرور فلو عطلوا العلوم ان لغة العرب لغة الترك والهند والمضيق عمره في لغة العرب كالضيق
عمره في لغة الترك والهند وانما فارقهم لورود الشرع فيكفي في اللغة علم العربية في الاحاديث
والكتاب ومن النحو في يتعلق بالحديث والكتاب واما التعمق فيه الى درجات لانتهاهي
فهو فضول مستغنى عنه **الصف الثاني من المفردات** ارباب العبادات
والاعمال والمفردون فرق كثيرة فمنهم من غروره في الجهاد ومن هؤلاء من غروره
في الزهد فمنهم فرقة اهلوا الفرائض واشتغلوا بالفضائل والنوافل وربما تعمقوا
حتى فرجوا الى الشرف والعدول كالذين يغلب عليهم الوسوسة في الوضوء فيبالغ فيه ولا يرضى
الماء المحكوم بطهارته في فتور الشرع ويقدر الاحتمالات البعيدة واذا اكل الامر الى اكل
الحلال قدر الاحتمالات الغريبة البعيدة وربما اكل الحرام الخفي ولو انقلب هذا الاحتياط
من الماء الى الطعام كان اولي واشتبه سيرة الصحابة رضي الله عنهم اذ توضع عن
رضي الله تعالى عنه ماء في حرة تصير فيه مع ظهور احتمال النجاسة وكان مع هذا يدع ابوابا

سحلال حوام من الوع في الحرام
فلا يدع الشيطان يعقديته صحيح بل يوسوس عليه حتى تقوته الجماعة وخرج الصلاة
عن الوقت وان لم تكبر الا حرام فيكون في قلبه تردد في صحة نيته وقد يوسوس
في التكبير فيكون قد يغتر بصفة التكبير لشدة الاحتياط ويقوته سماع الفاتحة يفعلون ذلك
في اول الصلاة ثم يفعلون في جميع الصلاة ولا يحضرون قلوبهم ويغترون بذلك ولم
يعلموا ان حضور القلب في الصلاة هو الواجب وانما غرهم ابليس وزين لهم وقال لهم هذا
الاحتياط يتميزون به عن العوام وانتم خير من عندهم **وقته اخرى** غلب عليها الوسوسة
في اخراج حروف الفاتحة وسائر الاذكار من مخارجها فلا يزال احتياط في التشديدات والفرق بين
الضاد والطاء لا يامر غير ذلك ولا يتفكر في اسرار الفاتحة ولا في الكفا معانيها ولم يعلم انه لم يكلف
الخلق في تلاوة القرآن من تحقيق مخارج الحروف الا ما جرت به عادة في الكلام وهذا غرور عظيم
ومثلهم مثال من حمل رسالة الى مجلس السلطان وامر ان يؤدبها على وجهها او اخذ يؤدي الرسالة ويثاق
في مخارج الحروف ويكرها ويعيد هامة بعد اخرى وضوح ذلك غافل عن مقصود الرسالة ولم
يراعي حرمة المجلس ويهذب الى دار الخيبيس وحكم عليه بقصد العقل **وقته اخرى** اغتروا بقراءة
القرآن فيهدرونه هدر او ربما يختمون في اليوم والليلة ختمه والسننهم تجري به وقلوبهم
تردد في اودية الاماني والتفكر في الدنيا ولا يتفكروا في معاني القرآن لينسجروا بزواجه ويتعطلوا
بمواظبه ويقضوا عند اوامره ونواهيهم ويعتبروا في مواضع الاعتبار ويتلذذوا به من حيث المعنى
لا من حيث النظم ومن قرأ كتاب الله تعالى في اليوم والليلة مائة مرة ثم ترك اوامره ونواهيهم
مستحق العقوبة وربما يكون له صوت طيب فهو يقرئ ويتلذذ به ويغتر باستلذاذه ويظن
ان ذلك مناجاة الله سبحانه وتعالى وسماع كلامه هيئات ما بعده اذ لذته في صوت
ولو ادرك لذته كلام الله تعالى ما نظر الى صوته وطيبه ولا تعلق خاطره ولذته كلام الله تعالى
من حيث المعنى **وقته اخرى** اغتروا بالصوم وربما صاموا الدهر وصاموا الايام الشريفه

وتم فيها لا يحفظون الا
ولا حواطهم من الرياء وبطونهم من الحرام عند الامور
ولامن الهديان من انواع الفضول وذلك غرور عظيم وهو لا تركوا الواجب واتبعوا المند
وظنوا انهم يسمون بهيات انما يسلم من ان الله يقبل سليم **وقته اخرى** اغتروا بالجلوس
من غير خروج الزاد للجلوس وربما يضعون الصلاة المكتوبة في الطريق ويجزؤون عن طهارة
الثوب والبدن ويعرضون لمكس الظلم حتى لا يؤخذ منهم ولا يحترزون في الطريق وهو يقبل
به الرياء والسعة فيعصى الله في كسب الحرام ولا في انفاقه للرياء ثانيا ثم يحضر البيت بقلوب ملوث
برزائل الاخلاق وذميمة الصفات وهو مع ذلك يظن انه على خير من ربه وهو غرور **وقته اخرى**
اخذت في طريق الحشية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ينكر على الناس ويأمرهم بالخير وينسى نفسه
واذا امرهم بالخير عطف وطلب الرياسة والعزواذا باشر منكر فأنكر عليه غضب وقال انا لمحتسب
فكيف ينكر علي وقد جمع الناس في مجلسه او محله ومن تأخر عنه غلظ عليه القول وانما غرضه
الرياسة والرياء وعلامته انه لو قام بالمسجد غيره لم يرد عليه بل منهم من يؤذن ويظن انه يؤذن
له تعالى ولو جاء غيره واذن في وقت غيبته لقامت عليه القيامة وقال لم اخذ حقى وزوجت عليه
وكذلك قد تعلد امامة المسجد ويظن انه على خير وانما غرضه ان يقال انه امام المسجد وعلامته انه لو قام
غيره في مكانه وكان اوسع منه واعلم تغل عليه ذلك **وقته اخرى** جاوروا مكة والمدينة واغتروا بها
ولم يراقبوا قلوبهم ولم يطهروا أطوارهم وبواطنهم وربما كانت قلوبهم متعلقة ببلاذهم وتراهم
يتحدثوا بذلك ويقولون جاورت مكة كذا وكذا سنة وهذا مغرور لان الاوامر له وقلبه متعلق
بمكة وان جاور فحفظ حق الجوار فان جاور بمكة فحفظ حق الله تعالى وان جاور بالمدينة فحفظ
حق النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقدر على ذلك وهو لا مغرورون بالطواهر وظنوا ان الشيطان
يتجهمم وهيئات وربما لم تسبح نفسه بلقة يتصدق بها على فقير وما اصعب الحياوة في حق
الخلق فكيف مع الخلق وما احسن من جاور ربه وحفظ جوارحه وقلبه **وقته اخرى**
وقرؤ زهدوا في المال وقوت من الطعام واللباس بالدون ومن المكس بالمساجد وطنت
انها ادركت رتبة الزهاد وهم مع ذلك راغبون في الرياسة والجاه والزهادة انما تحصل

بشيء ما بالعلم او بالوعظ او بمجد الزهد فقد تركوا العلم
فان الجاه اعظم من المال ولو اخذ المال وترك الجاه كان الى السلامة اقرب هؤلاء مكره ورون
بطنهم انهم من الزهاد في الدنيا ولم يفهموا مكر الدنيا وربما تقدم الاغنياء الفقراء منهم من
يجب علمه ومن يؤثر الخلوه وهو عن شروطها خالي ومنهم من يعطو له المال ولا يأخذ خيفه
ان يقال بطل زهده وهو غيب في الدنيا خائف من ذم الناس ومنهم من شد على نفسه
في اعمال الجوارح حتى يصلي في اليوم والليله مثلا الف ركعة وتحم القرآن وهو في جميع ذلك
لا يخطر له مراعات القلب وتقده وتظهره من الرياء والكبر والعجب وسائر المملكات وربما
يظن ان العبادات الظاهرة تخرج بها كافة الحسنات وهيماته ذرة من ذرى تقوى وخلق
واحد من خلق الاكياس افضل من امثال الجبال علما بالجوارح ثم قد يغتر والقبول من يقول له
من الناس انك من اولاد الارض واولياء الله واجبا فيفخر بذلك وتظهر له تركه نفسه
ولو شوق يوما واحدا ثلاث مرات او مرتين كفو جاهد من فعل ذلك به وربما قال لمن سبه
لا يغفر الله لك ابدا **فرقة اخرى** حرصت على النوافل ولم يعظم اعتدادها بالفرائض فتارة
تفرح بصلاة الضحى وصلاة الليل وامثال هذه النوافل ولا تجد لصلاة الفريضة لذة ولا اجر من الله
تعالى لشدته حرصه على المبادرة لها في اول الوقت ونسي قوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب المتقربون
بافضل من اداء ما افترضه عليهم وترك الترتيب من الجزات من حكمة الشرور بل قد يغتر على الناس
فرضان احدهما نفوت والاخر لا نفوت او نفلان احدهما يضيق وقته والاخر يتسع وقته فان لم
يحفظ الترتيب كان مغرورا ونظاير ذلك اكثر من ان تحصى وانما القابض على دينه يقدم بعض
الطاعات على بعض كتقدم الفرائض كلها على النوافل وتقدم فروض الاعيان على فروض الكفايات
وتقدم الاثم من فروض الاعيان على قادونه وتقدم ما نفوت مثل تقديم حق الولادة
على الوالد وتقدم نفقة الابوين على الحج وتقدم الجوع اذا حضر وقتها على الوعد وتقدم
الدين على فرض غيره والتنبه لعل هذا دقيق لا يقدر عليه الا العلماء الراخون في العلم الكمل
الصف الثالث من الفرق منهم فرق فرقة منهم مكرهون على بناء المساجد والمدارس

الرباب الصالحين
وهم في ذلك

الرباطات والباطات
يطهر للناس ويكتنون اسماءهم بالاخر عليه يتخذ ذكرهم
ويبقى بعد الموت اشهرهم وهم يظنون انهم استحقوا للمغفرة بذلك وقد اغتروا فيه من
وجهين احدهما انهم اكتسبوا من الظلم والشبهات والرشا والبطايات المحظورة فهم
قد تعرضوا لخط الله تعالى في كسبها فاذا قد عصوا الله في كسبها فالواجب عليهم التوبة
وردها الى ملائكتها ان كانوا احياء او الى ورثتهم فان لم يبق منهم احد وانقضوا فالواجب
صرفها في اعم المصالح وربما يكون الاثم التفرقة على المساكين واي فائدة في بيان استغنى
عنه ويموت ويتركه وانما غلب على هؤلاء الرياء والشهوة ولذة الذكر والوجه الثاني يظنون
بانفسهم الاخلاص وقصد الخير في الانفاق وعلو الابنية ولو كلف واحد منهم ان ينفق دينارا
على مسكين لم تستغفر نفسه بذلك لان حب المجد والثنا مستكن في باطنه **فرقة اخرى** ربت
الكسب والمال الحلال والحسينو الحرام وانفقوا على المساجد وهي ايضا مغرورة من وجهين احدهما
الرياء وطلب السمعة والثنا فانه ربما يكون في جواره او ببلده فقراء وصرف المال اليهم اثم فان
المساجد كثيرة والفرض منها الجامع وحده فيخزي عن غيره وليس المفروض بناء مسجد في كل سكة
وفي كل درب واما الفقراء والمساكين فالهم محتاجون وانما خف عليهم دفع المال في بناء المساجد
لظهور ذلك بين الناس وطايسر من الثناء عليه من خلق فيظن انه يعمل لله وهو يعمل
لغير الله ونيتة علم بذلك وانما نيتة عليه غضب والثاني انه يصرف ذلك في رخصة المنجد
وتزينة بالنقوش المنهى عنها الشاغلة لقلوب المصلين لانهم يتطرون اليها وتشغلهم
عن الشروع في الصلوة وعن حضور القلب وهو المقصود وكما طرأ على المصلين في صلاتهم
وفي غير صلاتهم فهو في رتبة الباني للمسجد اذ لا محل لتزيين المسجد بوجه ما قال الحسين
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يبنى مسجده بالمدينة اناه جبريل
فقال ابنه سبعة ادرع طولاني السما ولا تكفره ولا تزيينه ولا تنقشه وغرور هؤلاء
انهم راوا المكر معروفا واتكلوا عليه **فرقة اخرى** ينفقون الاموال في الصدقات

على الفقراء والمساكين الذين من عادتهم الشكر ويطلبون الله
ويكرهون التصديق بالستر ويرون اخفاء الفقير لا يأخذ منهم شيئا
عليه السلام وكفرانا وكرهنا كوا
جبر الله على ما يعين ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه في آخر الزمان يكثر الحاج بلا سبب يطيب
لهم السفر ويبسط لهم الرزق ويرجعون خرومين مسلوبين تهوي احدى بهم بعيره بين القفار
والرمال وجاره فاسور الى جنبه فيلأبوا سبه ولا يتفقده **وفرة اخرى من ارباب**
الاموال يحفظون الاموال ويمسكونها بحكم النخل ويشغلون بالعبادات البدنية التي لا تخشون
فيها الى نفقة كصيام النهار وقيام الليل وختم القرآن وهم مغرورون لان النخل المهلك قد استولي
على باطنهم فمحتاجون الى قمع باخراج المال فاشتغلوا بطلب الفضائل وهم مشغولون عنها
ومثاله مثل من دخلت في ثوبه حية وقد اشرف على الهلاك وهو مشغول بطلب السكينة ليسكن
الصفراء ومن لدغته الحية كيف يحتاج الى ذلك ولذلك قيل لبشر ان فلانا يكثر الصوم والصلاة
فقال المسكين ترك حاله ودهن في حال غيره وانما اصلاح حال هذا الطعام الطعام للحاج
والانفاق على المساكين فهو افضل له من تجويع نفسه ومن صلاته مع جمعة للدينا ومنه للفقراء
وفرة اخرى غلب عليهم النخل فلا تسمح نفوسهم الابداء الزكاة فقط ثم اهتم بخروجها من
المال الجشيت الردي الذي يرغبون عنه ويطلبون من الفقراء من خدمهم ويتردد في حاجاتهم ومن طمعه
على الحيلة غرض ويسلمونها الى شخص بعينه من الكبار ممن يستظهر خشية لينال بذلك عنده منزلة
بذلك فيقوم حاجته وكل ذلك مفسد للنفس ومحبط للعمل وصاحبه مغرور ينظر انه مطيع لله تعالى
وهو فاجر اذ يطلب بعبادة الله عرضا من غيره فلهذا او غيره مغرورون بالاموال **وفرة اخرى**
من عوام الخلق وارباب الاموال والفقراء اغتروا بحضور مجالس الذكر واعتقدوا ان ذلك يغنيهم
ويكفيهم فاحذوا ذلك عادة وظنوا ان لهم على مجرد سماع الوعظ دون العمل ودون الانفاق اجرا
وهم مغرورون لان فضل مجالس الذكر كونها مرغوبة في الخير فاذا لم يفيج الرغبة فلا خير فيها والرغبة
محدودة لانها تبعث على العمل وان لم تبعث على العمل فلا خير فيها وربما يغتر بما يسمعه من الوعظ

ربما يداخله رقة سبب يبيد بها يسمع كلاما مخوفا فلا يزال بصغيرين يديه ويقول
يا سلم سلم ونعوذ بالله وسبحان الله وحسبي الله ولا حول ولا قوة الا بالله ونظن انه قد اتى باطن كلمة
وهو مغرور ومثاله مثل المريض الذي يحضر مجالس الاطباء ويسمع ما يصفوه من الادوية ولا يفعلها
وينظر انه يجد الراحة لذلك والطابع الذي يحضر عنده من يصف له الاطعمة اللذيذة فيلأبى ولا يغير
منك صفة تغير بدونها افعالك حتى تقبل الى الله تعالى وتعرض عن الدنيا وتقبل اقبالا قويا وان لم تفعل
فذلك الوعظ زيادة حجة عليك فاذا رايته وسيلة لك كنت مغرورا **الصف الرابع من المغرورين**
المتصوفة واغلب المغرورين على هؤلاء المغرورين فهم متصوفة اهل الزمن الامن عصمة الله تعالى وقد اغتروا
بالزنى والمنطق والهيئة فتألهوا الصادق من الصوفية في زيهم وحيثهم والفاطم وادابهم وجمع
حالاتهم الظاهرة كالسماح والرقص واللبوس على السجادة مع اطراق الرأس وادخاله في الحب كالمشقة
في تنفيس الصعدا وفي خفض الصوت في الحديث وفي الصياح الى غير ذلك فلما تعلموا ذلك ظنوا
ان ذلك سيجهم ولم يتبعوا انفسهم قط بالجاهدة والرياضة والمراقبة للقلب وتطهير الباطن والظاهر
من الاثام الخفية والجلية وكل ذلك من منازل التصوف ثم اهتم بكمالهم على الطرام والشبهات
واموال السلاطين ويتنافسون في الرغيف والفلس ولطمة ويتحاسدون على التقير والقطير ويمزق بعضهم
اعراض بعض مما خالفه في شيء من غرضه وهؤلاء غرورهم ظاهر ومثاله مثل عجز سمعت بان
الشيخ الشحمان والابطال والمفايلن ثبت اسماءهم في الديوان فمزيت ابنهم ووصلت الى الملك
فعرضت عليه مزان العرف فوجدت عجز سوء فقبل لها اما تسبحي في استنزاك بالملك اطرحوها
حول القيل فطرحت حول القيل فركضها حتى ماتت **وفرة اخرى** ازدادت على هؤلاء المغرورين
اذ صعب عليها الاقضاء في بذلة الشباب والرضا بالدون في المطم والمكس وازدادت
ان تتظاهر بالتصوف ولم تجد بدا من التزني بزوجهم فتركوا طهر والابريسم وطلبت المرقعات
النقيسة والقوط الرفيع والبيحادات المصنوعة وقلمتها اكثر من قيمة لظنهم والابريسم ولا يجتنبون

معصية اثم فليف باطنه وانما غرضهم رغب العيش والنجاة من النار
بأنفسهم لا يرضون هؤلاء على المسلمين اشد من ضرر المصوح لان هؤلاء يسهلون القلوب بالزنى
ويتقدي لهم الغير فيكونون سبب هلاكهم فان اطلع على مضاميرهم ربما يظن ان اهل التصوف
جميعهم كذلك فيصرح بدم الصوفية على الاطلاق **وفرة اخرى** ادعت علم المكاشفة و
مشاهدة الحق ومجاورة المقامات والوصول والملازمة في عين الشهود والوصول الى القرب ولا يعرف
ذلك ولا وصل اليه الا باللفظ والاسم فليقف من الالفاظ الطامه كلمات فهو يرددتها ونظن ان
ذلك من اعلى علم الاولين والاخرين فهو ينظر الى الفقراء والمقربين والمحدثين واصناف العلماء بعين
الازدرافضلا عن العوام حتى ان الفلاح ليشرك فلاحته والمالك حياكنه ولا يراهم اياها مع دوده
ويعلق تلك الكلمات الزائفة فتراه يرددتها كأنه يتكلم عن الوجي ويخبر عن الاسرار ويستحق بذلك
جميع العباد والعلماء ويدعي لنفسه انه الواصل للحق وانه من المقربين وهو عند الله من الفجار المنافقين
وعند ارباب القلوب من طفا الجاهل بلين لم يكلم قط علما ولم يهذب خلقا ولم يرتب عملا ولم يراق قلبا
سوى اتباع الهوى وتلقف المديانات ولو اشتغلوا بما ينفعهم الحال اولى واحسن لاحوالهم
وفرة اخرى جاوزت هؤلاء فاحسنت الاعمال وطلبت الحلال واشتغلت بتفقد القلب وصار
احدهم يدعي المقامات من الزهد والتوكل والرضى والحب من غير وقوف على حقيقة هذه المقامات وترونها
وعلاماتها وافاتها فمنهم من يدعي الوجد وحب الله ويرغم الله والها بالله ولعله قد خجل بالله تعالى
خيالات فاسده هي بدعه او كفر فيدعي حبه الله تعالى قبل معرفته وذلك لا يتصور قط ثم انه لا يتخلو
من مقارنته ما يكرهه الله وايتار هوى نفسه على اوام الله تعالى وعن ترك بعض الامور حياء من الناس
ولو خلا طائر كها حياء من الله تعالى وليس يدري ان كل ذلك ينقض ليل وبعضهم ربما يميل الى
القناعة والتوكل فيخوض البوادي من غير زاد لتصحح التوكل وليس يدري ان ذلك بدعه لم تتقل
عن السلف والصحاب رضي الله عنهم وقد كانوا يعرف بالتوكل منه ما فهموا من التوكل الخاطيه بالروح
وتترك الزاد بل كانوا يأخذون الزاد وهم متوكلون على الله لا على الزاد وهذا مما ترك الزاد وهو
متوكل على سبب من الاسباب وماتعالم من المقامات المنجية الا وفيها غرور وقد اغتر بها قوم

طلبت منه الخالص واحملت تفقد القلب بطوارح ومنهم من اهل الحلال في مطعمه وملبسه ومكسبه
فهو يتحقق في ذلك ولم يدرك المكيين ان الله تعالى لم يرض من العباد الا بالكمال والطاعات فمن اتبع البعض و
ال البعض فهو مغرور **وفرة اخرى** ادعت حسن الخلق والتواضع والسخا وقصدوا خدعة الصوفية فجمعوا
قوما وتكفوا خدعتهم واتخذوا ذلك شبكة طعام الدنيا وانما غرضهم الارتقا ونظرون ان غرضهم
الخدمه والتبعية ثم انهم يجمعون بين الحرام والشبهات واتخذوا ذلك ليكن ابناءهم وينشر باطنه اكهم
ويأخذ بعضهم من اموال السلطان وينفق عليهم ويأخذها بعضهم لينفق في طريق الحج على الصوفية
ويزعم ان غرضه البر والانفاق وباعت جميعهم الربا والسمعة وذلك اهلها لم يجمع اوام الله تعالى طاهرا
ورضاهم باخذ الحرام والانفاق منه ومثاله مثال الذي ينفق المال الحرام في طريق الحج كما كن يعمر مسجدا لله تعالى
ويطبخها بالعذرة ويزعم ان قصده العمارة **وفرة اخرى** اشتغلت بالجاهدة وتهذيب الاخلاق ونظير
النفس من عيوبها وصاروا يتبعون فيها فاخذوا بالبحث في عيوب النفس ومعرفة خداعها علما وحرفة
لهم فهم في جميع احوالهم مشغولون باحفظ عن عيوب النفس باستنباط دقيق الكلام في اقاتها فيقولون
هذا في النفس عيب والغفلة في كونه عيبا عيب فضيعوا اوقاتهم بذلك كالمهم وقفوا مع انفسهم ولم يتعلوا
بخالقهم ومثاله مثال من اشتغل باوقات الحج وعوايقه ولم يسلك طريق الحج وذلك لم يغتن عن الحج البتة
وفرة اخرى جاوزت هؤلاء الطائفة ومرتبها وابتدوا سلوك الطريق فانفتحت لهم ابواب
المعرفة فلما شمو من مبادئ المعرفة راحته يجي امنها وفرحوا بها واجتمعوا غايتها فتعلقت افئدتهم
بالالتفات اليها والتفكير فيها وفي كيفية الفتح بالها عليهم واستمدادها على غيرهم وكل ذلك غرور
لان عجائب طريق الله ليس لها نهاية فمن وقف مع كل عجزه وتقيدها قصرت خطاه وحرم الوصول
الى المقصد ومثاله مثال من قدم على ملك فري على باب مبداه روضة فيها ازهار وانوار ولم يكن
رأها قبل ذلك ولا راي مثلها فوقف ينظر اليها حتى فاته الوقت الذي يمكنه فيه لقاء الملك فانصرف

معصية الله فلا تجاوزت هؤلاء ولم تنتهت ^{في الآخرة} ولا في الدنيا بالمعروف
ولا إلى ما يتيسر لهم من العطايا الجزيلة فلم يلتفتوا إليها ولا عرجوا عليها بل جادوا بتوسيع فلما
قاربوا إلى الوصول ظنوا أنهم قد وصلوا فوقفوا ولم يتعدوا ذلك وغلطوا فان له سبعين حجابا
من نور وظلمة ولا يصل السالك إلى حجاب من تلك الحجب الا ويظن انه قد وصل واليه الاشارة بقوله
سبحانه اخبارا عن ابراهيم عليه السلام اذ قال فلما جن عليه الليل راي كوكبا قال هذا زني الآية فاول
حجاب بين العبد وربه نفسه فانه امر رباني عظيم وهو نور من نور الله تعالى اعني سر القلب الذي
يتجلى حقيقة الحق كما هي حتى انه ليس بجسم العالم كله ويحيط به صور الكل وعند ذلك يشرق اشراقا
عظيما اذ يظهر فيه الوجود كله على ما عليه وهو في اول الامر محبوب مشكاة وهي الساتر له فاذا تجلى
نوره وانكشف جمال القلب بعد اشراق نور الله تعالى عليه ربما التفت صاحب القلب إلى القلب فرأى
من جماله الفائق ما يدهشه فزما صرخ وقال انما طلق فان لم يتضح له ما وراء ذلك ووقف عنده يملك
وهذه العين نظرت النصارى إلى المسيح عليه السلام لما راوا من اشراق نور الله تعالى عليه فغلطوا كما
راى كوكبا في المرأة فظن ان ذلك الكوكب في المرأة او رآه في الماء فديده اليه لياخذه فهو معذور
والنوع الغرور في طريق السلوك إلى الله تعالى لا تخص في مجلدات

ولا تستقصي الا بعد خوض جميع العلوم لطيفة

وذلك مما لا رخصة في ذكره وقد

يجوز اظهارها حتى لا يقع

الغرور فيها وبالله

التوفيق وهو

حسبي

نعم

الوكيل

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين آمين